تخريج الحديث

كتاب تعليمي متوافق مع مفردات المقررات في الأقسام الشرعية
يدمج مهارات التفكير مع المحتوى العلمي ويحتوي على (١٣١) نشاطًا

إشراف
مركز إحسان لدراسات السنة النبوية

نسخة خاصة بطلاب معهد إحسان لدراسات السنة النبوية
(مختصرة الأنشطة)
يمنع تداولها خارج المعهد

الوحدة الأولى

مدخل إلى التخريج

تعدُّ هذه الوحدة تمهيدًا مهمًّا لدراسة جميع مفردات المقرَّر، فسوف تتعرَّف فيها علىٰ المقصود بالتخريج، ونشأته وتطوره، والفرق بينه وبين علم التخريج، وغير ذلك من المباحث الأساسية لهذا العلم.

نتاجات التعلّم

يُتوقَّع من الدارس بعد إتمام دراسة هذه الوحدة أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يوضِّح مفهوم التخريج وعلم التخريج، وأهمِّيَتَهما.

٢. يفرِّق بين طرق العزو إلىٰ مصادر التخريج علىٰ اختلاف أنواعها.

٣. يُعرِّف بأشهر المصنَّفات في التخريج.

مخطط دراسة الوحدة

ستدرس في هذه الوحدة مفهوم التخريج، ونشأته وتطوره، والفرق بينه وبين علم التخريج، وأهمية التخريج وعلم التخريج وفوائدهما، وأبرز المؤلفات في علم التخريج.

ثم ستتعرَّف علىٰ أقسام مصادر التخريج، وطريقة العزو إليها، وجُملة من أشهر المصنفات في تخريج الحديث.

وستكون دراستك لمفردات هذه الوحدة وفقَ المخطَّط الآتي:

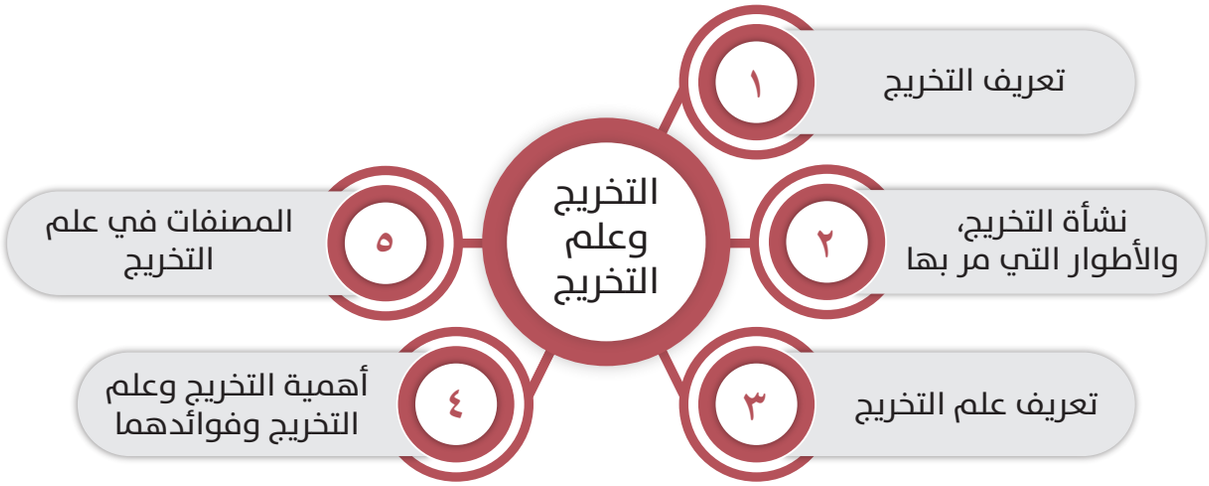

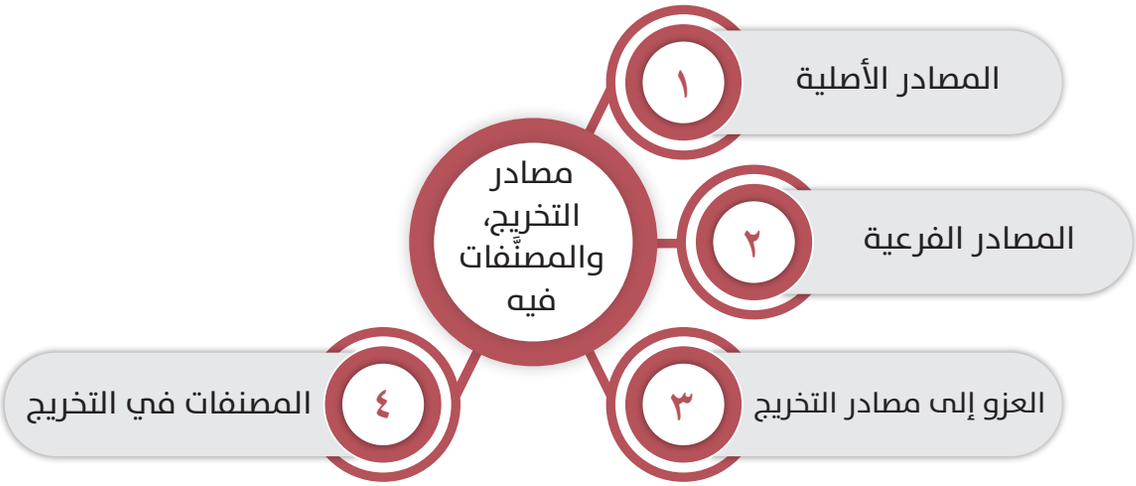
مصادر التخريج، والمصنَّفات فيه
١
المصادر الأصلية
٢
المصادر الفرعية
٣
العزو إلى مصادر التخريج
٤
المصنفات في التخريج

الدرس الأول: التخريج وعلم التخريج

نتاجات التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يوضِّح معنىٰ التخريج وعلم التخريج.

٢. يشرح نشأة التخريج والأطوار التي مرَّ بها.

٣. يبيِّن أهمية التخريج وعلم التخريج وفوائدهما.

٤. يعدِّد ثلاثةً من أشهر المؤلَّفات في علم التخريج.

نشاط تمهيدي (١-١)

- ارجع إلىٰ كتاب «التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرَّافعي الكبير» للحافظ ابن حجر (٨٥٢ هـ)، وحاوِل التوصُّل إلىٰ معنىٰ (التخريج) من خلال النظر في عمل الحافظ في الكتاب. (يمكن تحميل نموذج من الكتاب عن طريق مسح رمز QR).

.....

.....

.....

.....

تعريف التخريج[١]:

أ- التخريج في اللغة:

التخريج في اللغة مصدر (خَرَّجَ، يخرِّجُ)، والتخريج والإخراج: الإبراز والإظهار[٢].

ب- التخريج في الاصطلاح[٣]:

هو عزو الحديث إلىٰ من يرويه بالإسناد.

(١) انظر: التأصيل لأصول التخريج لبكر أبو زيد (٥١- ٥٩)، وأصول التخريج للطحان (٩- ١٠)، والمدخل إلىٰ تخريج الأحاديث والآثار لعبد الصمد عابد (١١- ١٤).

(٢) وللتخريج معان أخرىٰ في اللغة. انظر: معجم مقاييس اللغة (٢/ ١٧٥- ١٧٦)، ولسان العرب (٢/ ٢٤٩، ٢٥٣).

(٣) انظر: فتح المغيث (٣/ ٣١٧)، والبحر الذي زخر (٣/ ٩١٧- ٩١٩).

وهذا أحد الإطلاقات التي استُعمِلَ فيها اصطلاح التخريج، كما نص عليه غير واحدٍ من أهل العلم:

قال السخاوي: «وقد يُتَوَسَّعُ في إطلاقِه علىٰ مجرَّدِ الإخراجِ والعزو».

وقال السيوطي في أثناء ذكره لمعاني التخريج في الاصطلاح: «الثاني: عزو الأحاديث إلىٰ من أخرجها من الأئمة».

والتخريج بهذا المعنىٰ هو كالمقدِّمة والتمهيد لدراسة الإسناد؛ بحيث يستخرج الباحث طرق الحديث من مصادرها الأصلية، ويعزوها إليها؛ استعدادًا لدراستها، وصولًا إلىٰ الحكم علىٰ الإسناد.

وهناك إطلاقات أخرىٰ لمصطلح التخريج قبل استقرار هذا الاصطلاح، سيأتي الكلام عليها في المبحث الآتي.

نشاط (١-٢)

- **من خلال فهمك لمصطلح «التخريج»، أيُّ العبارات الآتية تُعَدُّ تخريجًا؟**

أ- رواه البخاري، من طريق الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ.

ب- عزاه المِزِّي في «تحفة الأشراف» لأبي داود، من طريق ثابت، عن أنس ﷺ.

ج- رواه البيهقي في «الكبرىٰ»، من طريق مسلم.

د- علَّقه الترمذي، عن عمر ﷺ موقوفًا.

هـ- أورده ابن حجر في «فتح الباري»، من طريق مسدَّد في «مسنده».

نشأة التخريج، والأطوار التي مرَّ بها:

نشأت النَّواة الأولىٰ لهذا العلم في العصر الذهبي للتدوين وكتابة الحديث، ومرَّ بأطوارٍ عدَّةٍ، وتعدَّدت صوره وإطلاقاته في تلك الأطوار.

الطَّور الأول: طَور البزوغ (التأليف)

ورد مصطلح «التخريج» في كلامِ الأئمةِ المتقدِّمين في عصورِ الروايةِ، كما في قول الإمام مسلمٍ (٢٦١هـ) في إجابةِ مَن سأله تأليفَ كتابٍ مختصرٍ، يقتصرُ فيه علىٰ ما صحَّ عن رسول الله ﷺ: «ثم إنَّا - إن شاء الله - مبتدئون في تخريجِ ما سألتَ وتأليفِه، علىٰ شَريطةٍ سوف أذكرُها لك»[1].

والتخريجُ الذي قصده هؤلاء لا بُدَّ أن يكون زائدًا علىٰ مجرَّدِ الرِّوايةِ؛ لأنَّ هذه الأحاديثَ موجودةٌ أصلًا عند مسلمٍ وفي كتبِه الأصولِ.

(١) صحيح مسلم (١/ ٤).

والأقرب في مقصودهم: أنَّ **التخريجَ هو التأليفُ**، فالمخرِّجُ يجمعُ الأحاديثَ ويؤلِّفُ بينها في كتابِه علىٰ وَفقِ الصَّفةِ التي قصدها، بعد أن كانت في أصولِه علىٰ ضَرْبٍ واحدٍ؛ كتابٌ عن شيخِه فلانٍ، وكتابٌ عن شيخِه فلانٍ، وهكذا.

ويدلُّ علىٰ أنَّ هذا هو معنىٰ التخريجِ عندهم: أنهم يستخدمونه في الرُّواةِ أيضًا في كتبِ الرِّجالِ؛ فيقولون عن الرَّاوي: خرَّجه - أو: أخرجه - البخاريُّ في «الضُّعفاء» أو في «التاريخِ الكبيرِ»، كما في قولِ ابنِ أبي حاتمٍ في ترجمةِ عَباءة بن كُلَيب: «أخرجه البخاري في كتاب الضُّعفاءِ، فسمعتُ أبي يقولُ: يُحوَّلُ من هناك»[1].

والتخريجُ بمعنىٰ التأليفِ استُخدِمَ أيضًا في التأليفِ بالنِّيابةِ؛ فيكون عند الرَّاوي حديثٌ كثيرٌ، لكنه ليس بناقدٍ، فيحتاجُ إلىٰ تمييزِ حديثِه الذي يُعتنَىٰ بسماعِه منه، إمَّا لتفرُّدِه به أو لغيرِ ذلك، تسهيلًا علىٰ الغرباءِ ممن ليس لدَيه الوقتُ لسماعِ حديثِه كلِّه، فيقومُ غيرُه - ممن له خبرةٌ واسعةٌ بالطُّرقِ والمتونِ - بفعلِ هذا نيابةً عنه.

وقد اشتهَر عددٌ من الأئمَّةِ بالانتخابِ والاختيارِ للرُّواة؛ كالدَّارَقُطنيِّ (٣٨٥هـ) والخطيبِ البغداديِّ (٤٦٣هـ)، وكثُرَ هذا النوعُ جدًّا في القرنين الرَّابعِ والخامسِ.

من المصنَّفات في انتخاب الأحاديث وانتقائها:

١. الفوائد المنتخبة الغرائب العوالي من حديث أبي إسحاق المُزكِّي النيسابوري (٣٦٢هـ)، انتخاب الدارقطني (٣٨٥ هـ).

٢. الفوائد المنتخبة الصِّحاح والغرائب من حديث أبي القاسم المِهْرواني (٤٦٨هـ)، انتخاب الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ).

الطَّور الثاني: الاستخراج

برز نوعٌ من التخريجِ فيه معنىٰ ما في الطَّورِ الأولِ وزيادةٌ، وهو: **تخصيصُ كتابٍ من كتب السُّنَّة، وإخراجُ الأحاديثِ الموجودةِ فيه بأسانيدَ للمؤلِّفِ الثاني لا يمرُّ بها علىٰ المؤلِّفِ الأولِ، ويلتقي به في شيخِه أو من فوقَه حتىٰ الصحابي**، ولأجل هذه الزِّيادةِ سُمِّي عملُهم هذا «استِخراجًا».

فاستخرج الأئمةُ علىٰ «الصَّحيحين»، وعلىٰ «جامع الترمذي»، وعلىٰ «سنن أبي داود»، وكثُرت المؤلفاتُ في هذا النَّوع، وممن عمل مستخرَجًا في أثناء عصرِ الرِّواية:

(١) الجرح والتعديل (٧/ ٤٥).

١- أبو عليٍّ الطُّوسي (٣٠٨ هـ)، له مستخرج علىٰ «جامع الترمذي»، وهو من أقرانه.

٢- أبو بكر محمد بن رجاء النَّيسابوري (٢٨٦ هـ)، له مستخرَجٌ علىٰ «صحيح مسلم»، وهو من أقرانه أيضًا.

واستمرَّ هذا النوعُ من التصنيفِ إلىٰ ما قُبَيل نهاية القرن الخامس.

الطَّور الثالث: رواية الأحاديث من طريق أصحاب المصنفات

بعد انقراضِ عصرِ الرِّوايةِ واستكمالِ تدوينِ السُّنَّةِ؛ أخذ التخريجُ معنًىٰ جديدًا، **وهو: أن يروي المخرِّجُ الحديثَ بإسنادٍ يمرُّ به علىٰ كتابِ مصنِّفٍ سابقٍ في عصرِ الرِّواية**؛ مثل: «صحيح البخاري»، و«سنن أبي داود»، و«مسند أحمد»، ثم يعزوه دون إسنادٍ إلىٰ كتبٍ أخرىٰ يريدُ التخريجَ منها.

وممن يُكثِرُ من هذا العمل: البيهقيُّ (٤٥٨ هـ) في «سننه الكبرىٰ» وكتبِه الأخرىٰ، والبغَوي (٥١٦ هـ) في «شرح السُّنَّة»، وابنُ الجوزي (٥٩٧ هـ) في «التَّحقيق» وغيرِه من كتبه، وكثيرًا ما ينصُّون علىٰ موضعِ الالتقاءِ بين إسناد الكتاب الأصليِّ والإسنادِ الذي ساقوه.

ويحدِّدُ بعضُ الباحثين انقضاءَ هذا الطَّورِ بنهايةِ القرنِ السَّادسِ.

الطَّور الرَّابع: العزو المباشر

نهج الأئمةُ بعد ذلك منهجَ مَن سبقهم في الطَّورِ الثالثِ، واستحدثوا مع ذلك طريقةً جديدةً اضطرَّهم إليها بُعدُهم عن عصرِ الرِّاوية وطُولُ الأسانيدِ، وهذه الطَّريقةُ هي: **العزوُ المباشِرُ إلىٰ كتبِ السُّنَّةِ الأولىٰ دون سَوق أسانيدَ**، وصار هذا هو الغالبَ علىٰ تخريجِهم.

كما في: «عُمدة الأحكام» لعبد الغني المقدسي (٦٠٠ هـ)، و«الإلمام» لابن دَقيقِ العيد (٧٠٢ هـ)، و«المحرَّر» لابن عبد الهادي (٧٤٤ هـ)، وغيرها.

الطَّور الخامس: العزو مع بيان درجة الحديث

ويُعَدُّ هذا الطَّورُ هو ما استقرَّ عليه اصطلاح التخريج عند المتأخرين، ولعله الإطلاق الأشهر عندهم، لا سيما في القرن الثامن وما بعده.

والمصنَّفات في هذا الطور كثيرة جدًّا، سيأتي الكلام عليها بشيء من التفصيل في الدرس القادم إن شاء الله[1]، ومن أشهرها:

١- «نصب الراية لأحاديث الهداية»، لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزَّيلَعي (٧٦٢هـ).

---

(١) انظر: ص٢٤ - ٢٨.

٢- «البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير»، لسراج الدين عمر بن علي بن الملقِّن (٨٠٤هـ).

٣- «المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار»، لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦هـ).

وتتابع التصنيف في التخريج علىٰ هذه الطريقة إلىٰ عصرنا هذا.

• **تنبيهان:**

١. هذه الأطوار بينها تداخلٌ زمانيٌّ، فلا يعني ابتداءُ طورٍ جديدٍ أنَّ التأليف في الطور الذي قبله قد انقرض، بل قد يستمرُّ مع ابتداء الطَّور الجديد، والمعوَّل في اعتبار هذه الأطوار علىٰ عمل عامَّة أهل العلم في زمانٍ معيَّنٍ.

٢. مع تمايُزِ العلوم عند المتأخِّرين اتجهت الدارسات المعاصرة إلىٰ الفصل بين التخريج والحكم علىٰ الحديث (الدراسة)؛ فأصبح التخريج خاصًّا بجمع الطرق وصياغتها، والحكمُ علىٰ الحديث مستقلٌّ عنه ضمن الدراسة، حتىٰ صارت أكثر الرسائل الجامعية المتخصِّصة تُعَنوَن بـ(تخريج ودراسة).

نشاط (١-٣)

◂ أكمل الجدول الآتي في ضوء ما تقدمت دراستُه في أطوار التخريج:

الطَّور	معنىٰ التخريج فيه	أشهر المؤلفات
الأول	التأليف	
الثاني		مستخرج الطوسي علىٰ جامع الترمذي
الثالث		
الرابع		عمدة الأحكام
الخامس	العزو مع بيان درجة الحديث	

تعريف علم التخريج:

هو: **معرفة الطرق الموصلة إلىٰ الأحاديث في مصادرها، وقواعد عزوها إلىٰ تلك المصادر.**

وبهذا يتضح الفرق بين التخريج وعلم التخريج:

فالتخريج: هو عملية عزو الأحاديث إلىٰ المصادر الأصلية.

وأما علم التخريج: فهو معرفة الطرق التي يسلكها المخرِّجُ للوصول إلىٰ الأحاديث في المصادر، والقواعد والضوابط التي تحكم عمله.

أهمية التخريج وعلم التخريج وفوائدهما[1]:

تبوَّأ علم التخريج بعد استقلاله منزلةً عاليةً بين علوم الحديث؛ لأنه يمكِّنُ المخرِّج من إتقان مهارات الوصول إلىٰ الحديث في مصادره، ومهارات العزو إلىٰ المصادر، وهو **مقدمةٌ إلىٰ إتقان قواعد معرفة صحيح الأحاديث من سقيمها**، مما له دورٌ كبيرٌ في حفظ السنة النبوية والذَّبِّ عنها.

ومن أبرز فوائد التخريج وثمراته:

١- تسهيل الوقوف علىٰ الحديث في مصادره الأصلية.

٢- الوصول إلىٰ طرق الحديث؛ لمعرفة وقوع التفرد والمتابعة والمخالفة في الأسانيد.

٣- تقريب السنة للمسلمين؛ بلَمِّ شمل المتفرِّق من الأحاديث في المسانيد والمعاجم وغيرها من المصادر التي يصعب استخراج الحديث منها.

٤- جمع ألفاظ المتون، مما يساعد علىٰ استنباط الأحكام الفقهية منها.

٥- تصويب الخلل الذي قد يقع في الأسانيد والمتون، من تصحيف أو تحريف، أو زيادة أو نقص، أو سقط ونحو ذلك

نشاط (١-٤)

- **بين يديك النص الآتي من كتاب «نصب الراية» (٢/ ٤٤٥ - ٤٤٦)، استخرج الفوائد التي يمكن أن تؤخَذ من تخريج هذا الحديث:**

قال - عليه الصلاة والسلام - للذي أكل وشرب ناسيا: «**تِمَّ علىٰ صومك؛ فإنما أطعمك الله وسقاك**».

قلتُ: رواه الأئمة الستة في كتبهم، من حديث محمد بن سيرين، عن أبي هريرة ﷺ - واللفظ

(١) التأصيل لأصول التخريج (٦٨- ٧٢)، والمدخل إلىٰ تخريج الأحاديث والآثار (١٦- ١٧)، وتخريج الحديث للشايع (٣٦- ٣٧).

لأبي داود – قال: جاء رجل إلىٰ النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إني أكلتُ وشربتُ ناسيًا وأنا صائم، فقال: «**الله أطعمك وسقاك**». انتهىٰ.

وهو أقرب إلىٰ لفظ المصنِّف، ولفظ الباقين: «**من نسي وهو صائم، فأكل أو شرب؛ فليُتِمَّ صومَه؛ فإنما أطعمه الله وسقاه**». انتهىٰ.

ورواه ابن حبان في «صحيحه»، في النوع الثالث والعشرين من القسم الرابع، والدارقطني في «سننه»: أنَّ رجلا سأل رسول الله ﷺ، فقال: إني كنت صائمًا، فأكلتُ وشربتُ ناسيًا، فقال رسول الله ﷺ: «**أتِمَّ صومَك؛ فإن الله أطعمك وسقاك**». انتهىٰ. وزاد الدارقطني في لفظ: «**ولا قضاءَ عليك**»، ... قال البيهقي في «المعرفة»: «تفرَّد به الأنصاري عن محمد بن عمرو، وكلُّهم ثقات».

.....

.....

.....

.....

المصنَّفات في علم التخريج:

لم يصنِّف أهلُ الحديث في علم التخريج إلا في عصرنا الحاضر، لكنَّ قواعد هذا العلم وأُسُسَه النظريَّةَ كانت منثورةً في كتب علوم الحديث وتطبيقات المحدِّثين.

ومن أبرز المصنفات في علم التخريج:

١. **حصول التفريج بأصول التخريج**، لأحمد بن محمد بن الصِّدِّيق الغُماري (١٣٨٠هـ). وهو أول كتابٍ في هذا الفن.

٢. **أصول التخريج ودراسة الأسانيد**، لـ د. محمود الطحَّان.

٣. **طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ**، لـ د. عبد المهدي عبد القادر.

٤. **المدخل إلىٰ تخريج الأحاديث والآثار**، لـ د. عبد الصمد بن بكر آل عابد.

٥. **تخريج الحديث**، لـ د. عبد العزيز بن عبد الله الشايع.

ملخص الدرس

تعريف التخريج	هو عزو الحديث إلىٰ من يرويه بالإسناد.
نشأة التخريج والأطوار التي مرَّ بها	**الطور الأول: البزوغ (التأليف)** ورد في كلام الأئمة في عصر الرواية بمعنىٰ التأليف، كما في مقدمة مسلم، واستخدموه أيضًا في كتب الرجال بهذا المعنىٰ. واستعمل أيضًا بمعنىٰ التأليف بالنيابة (الانتخاب والانتقاء). **الطور الثاني: الاستخراج** رواية أحاديث كتاب من كتب السنة بأسانيد للمؤلف، لا يمر بها علىٰ صاحب الكتاب، بل يلتقي به في شيخه أو من فوقه. كما في مستخرج الطوسي علىٰ الترمذي. **الطور الثالث: رواية الأحاديث من طريق أصحاب المصنفات** كما يفعل البيهقي في «الكبرىٰ»، والبغوي في «شرح السنة». **الطور الرابع: العزو المباشر** وذلك بعزو الحديث إلىٰ المصادر الأصلية دون سوق الإسناد، كما في «عمدة الأحكام» لعبد الغني المقدسي، و«المحرَّر» لابن عبد الهادي. **الطور الخامس: العزو مع بيان درجة الحديث** وهو الذي استقرَّ عليه الاصطلاح عند المتأخرين، كما في «نصب الراية» للزيلعي، و«البدر المنير» لابن الملقن.
تعريف علم التخريج	معرفة الطرق الموصلة إلىٰ الأحاديث في مصادرها، وقواعد عزوها إلىٰ المصادر.
أهمية التخريج وعلم التخريج وفوائدهما	**أهمية علم التخريج**: تمكين المخرِّج من إتقان مهارات الوصول إلىٰ الحديث في المصادر، وعزوه إليها. وهو مقدمة إلىٰ إتقان قواعد الحكم علىٰ الحديث. **فوائد التخريج:** ١. تسهيل الوقوف علىٰ الحديث في المصادر الأصلية. ٢. معرفة التفرد والمتابعة والمخالفة في الأسانيد. ٣. تقريب السنة للمسلمين. ٤. جمع ألفاظ المتون. ٥. تصويب الأخطاء في الأسانيد والمتون.
المصنفات في علم التخريج	١. حصول التفريج بأصول التخريج، لأحمد الغُماري. ٢. أصول التخريج ودراسة الأسانيد، لمحمود الطحان. ٣. تخريج الحديث، لعبد العزيز الشايع.

الدرس ٢

الدرس الثاني: مصادر التخريج، والمصنَّفات فيه

نتاجات التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يميِّز بين مصادر التخريج الأصلية ومصادر التخريج الفرعية.

٢. يفرِّق بين طرق العزو إلىٰ مصادر التخريج.

٣. يذكر أشهر المصنَّفات في التخريج في مختلف الفنون.

نشاط تمهيدي (١-٥)

- من خلال ما تعلَّمته في الدرس السابق في معنىٰ التخريج وأهميته، ما هي الفائدة المرجوَّة من معرفة مصادر التخريج، والمصنَّفات فيه؟ ناقش الإجابة مع زملائك ومحاضر المادَّة.

.....

.....

.....

.....

مصادر التخريج:

ويراد بـ«مصادر التخريج»: المصادر التي يُعزَىٰ الحديثُ إليها.

ولا يراد بها: الكتب التي تساعدُ المخرِّجَ علىٰ الوصول إلىٰ الحديث في المصادر، فلا تُعَدُّ تلك الكتب مصادرَ للتخريج؛ لأن الحديثَ لا يُعزَىٰ إليها، بل هي وسائلُ للوصولِ إلىٰ الحديث في مصادره. وسيأتي الكلام عليها بالتفصيل في الوحدة الثانية، إن شاء الله.

ويمكن تقسيم مصادر التخريج قسمَين رئيسَين:

القسم الأول: المصادر الأصليَّة

وهي المصادر التي تروي الحديثَ بإسناد مؤلِّفيها.

وهي الأصل في تخريج الحديث؛ لاعتمادها علىٰ الرواية بالإسناد.

وتتنوَّع هذه المصادر بحسب موضوعها، ومقاصد الأئمة من تأليفها، وبحسب المؤلف وانتقائه لنصوص كتابه.

ومن أبرز تلك الأنواع:

١- **الموطَّآت**: وهي الكتب ضمَّت أحاديثَ وآثارًا ومراسيلَ وبلاغاتٍ، ورُتِّبت علىٰ الأبواب، وهي من أقدم ما أُلِّف في جمع السنة النبوية.

٢- **المصنَّفات**: وهي الكتب التي ضمَّت إلىٰ جانب الأحاديث المرفوعة عددًا كبيرًا من الآثار الموقوفة والمقطوعة، ورُتِّبت علىٰ الأبواب.

٣- **الجوامع**: وهي الكتب التي تجمع الأحاديث المتعلِّقة بغالب موضوعات الدِّين، ورُتِّبت فيها الأحاديث علىٰ الأبواب.

٤- **السُّنن**: وهي الكتب التي جمعت أحاديث الأحكام واقتصرت عليها غالبًا، ورُتِّبت الأحاديث فيها علىٰ أبواب الفقه.

٥- **المسانيد**: وهي الكتب التي تجمع أحاديثَ كلِّ صحابيٍّ علىٰ حِدَة، بقطع النظر عن موضوعها.

٦- **معاجم الشيوخ**: وهي الكتب التي يذكر فيها المصنِّف أسماءَ شيوخه، ويورد لكلٍّ منهم حديثًا أو عددًا من الأحاديث.

٧- **كتب التراجم والتواريخ المسندة**: وهي الكتب التي تترجم للرواة، وتذكر في ترجمة الراوي نماذجَ من أحاديثه.

٨- **الأجزاء الحديثية**: وهي الكتب التي أُفرِدت لجمع حديث راوٍ معيَّن، أو شيخٍ معيَّن، أو في موضوعٍ علميٍّ معيَّن.

٩- **الكتب المسنَدة المصنَّفة في علم من العلوم**: مثل كتب الاعتقاد المسندة، وكتب التفسير المسندة، وكتب السيرة المسندة، وغيرها.

وسيأتي الكلام علىٰ هذه المصادر وأمثلتها بشيءٍ من التفصيل في الوحدة الثانية، لكن المقصودَ هنا الإشارةُ إلىٰ أشهر أنواعها؛ لأن المخرِّج سوف يعزو الحديثَ إليها عند عمله في التخريج.

القسم الثاني: المصادر الفرعيَّة

وهي الكتب التي لا تروي الحديثَ بإسناد مؤلِّفيها، بل توردُ الأحاديثَ الموجودة في المصادر الأصلية.

وهذه المصادر كثيرة؛ مثل: كتب أحاديث الأحكام، وكتب الأطراف، والكتب الجامعة، وكتب التخريج، وعامة كتب الشروح، وغيرها.

وأكثر هذه الكتب هي في الحقيقة تندرج تحت وسائل الوصول إلىٰ الحديث، لا تحت مصادر التخريج، لكن يمكن أن تكون مصادرَ بديلةً في التخريج في بعض الحالات، كما سيأتي بيانُه.

وتفصيل الكلام علىٰ هذه الكتب وأنواعها في الوحدة الثانية أيضًا.

نشاط (١-٦)

صنِّف الكتبَ الآتية بحسب كونها مصادر أصليةً أو فرعيةً:

صحيح مسلم، التاريخ الكبير للبخاري، جامع الأصول، فتح الباري، الزُّهد لابن أبي الدنيا، إتحاف الخيرة المهرة، السنن الكبرىٰ للبيهقي، البدر المنير، معجم ابن الأعرابي، منتقىٰ الأخبار.

مصادر أصلية	مصادر فرعية

العزو إلى مصادر التخريج:

هناك فرقٌ بين العزوِ إلىٰ المصادر الأصلية والمصادر الفرعية:

فيقال في العزو إلىٰ المصدر الأصلي: خرَّجه، أو: أخرجه، أو: رواه.

وإذا كان الحديث فيها معلَّقًا فيقال: أخرجه – أو: رواه – معلَّقًا، أو: علَّقه.

ويقال في العزو إلىٰ المصدر الفرعي: ذكره، أو: ساقه، أو: أورده، ونحو ذلك من العبارات التي تُشعِرُ بأنه لم يروِه بالإسناد.

وينبغي عند العزو إلىٰ المصادر الأصلية أو الفرعية التنبُّهُ إلىٰ عدَّة أمورٍ، منها:

١ – الأصلُ أن يُعزَىٰ الحديثُ إلىٰ المصادر الأصليَّة، ولا يُعدَلُ عن هذا الأصلِ إلا عند الضَّرورةِ، وذلك إذا لم يقف المخرِّج علىٰ الحديث في مصدرٍ أصليٍّ.

فلا يصحُّ عزوُ الحديث إلىٰ «زاد المعاد» لابن القيِّم، أو «فتح الباري» لابن حجر، وهو موجودٌ في «مصنَّف عبد الرزاق» أو «مسند أحمد».

٢ – قد يجمع المخرِّج بين العزوِ إلىٰ مصدرٍ أصليٍّ والعزوِ إلىٰ مصدرٍ فرعيٍّ في حالاتٍ معيَّنةٍ.

منها: أن يذكر صاحبُ المصدرِ الفرعيِّ طريقًا جديدةً للنَّصِّ لم يقف عليها المخرِّجُ في مصدرٍ أصليٍّ، وهو محتاجٌ إليها في دراستِه لأسانيدِ النَّصِّ.

فقد يذكر المِزِّيُّ - مثلًا - في «تحفة الأشراف» طريقًا وقف عليها في مصدرٍ أصليٍّ مفقودٍ، وتكون هذه الطريق مفيدةً في ترجيح وجهٍ من الوجوه.

٣- عزو الحديث للمصدر الفرعي ليس تخريجًا.

فقد تقدم في تعريف التخريج بأنه «عزو الحديث إلىٰ من يرويه بالإسناد»، وإلحاق المصادر الفرعية (غير المسندة) بمصادر التخريج لأنها قد تكون بديلةً للمصادر الأصلية في بعض الأحيان.

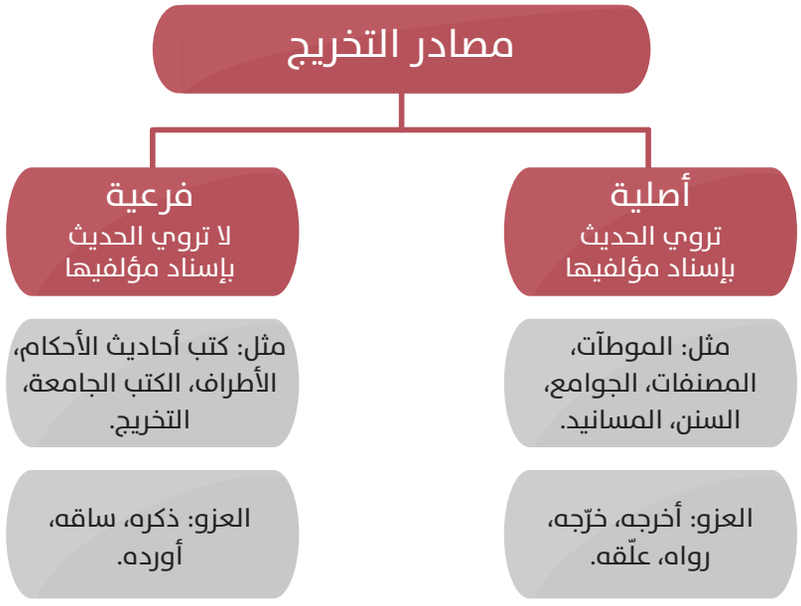

المصنَّفات في التخريج:

وهي **الكتب التي اعتنت بتخريج الأحاديث الواردة في مصنفاتٍ أخرىٰ؛ في العقائد، أو التفسير، أو الفقه، وغير ذلك.**

وتتنوَّع هذه المصنفات بحسب موضوع الكتابِ المقصودِ تخريجُ أحاديثِه، وفيما يأتي الإشارة إلىٰ أشهر تلك الأنواع والمؤلفات فيها.

أ- المصنَّفات في تخريج كتب الفقه:

وهي كثيرة جدًّا، وقد انتدب في كلِّ مذهبٍ مَن يخدم أشهر كتبِه بتخريج أحاديثها.

*** ففي المذهب الحنفي:**

١- **نصب الرَّاية لأحاديث الهداية**، لأبي محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزَّيلَعي (٧٦٢هـ).

و«الهداية في شرح بداية المبتدي» للمرغيناني (٥٩٣هـ).

٢- **العناية في تخريج أحاديث الهداية**، لعبد القادر بن محمد القرشي (٧٧٥هـ).

٣- **الدِّراية في تخريج أحاديث الهداية**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

* **وفي المذهب المالكي:**

١- **الهداية في تخريج أحاديث البداية**، لأبي الفيض أحمد بن محمد بن الصِّدِّيق الغُمَاري (١٣٨٠هـ).

وهو تخريج لأحاديث «بداية المجتهد» لابن رشد الحفيد (٥٩٥هـ).

٢- **تخريج الأحاديث النبوية في مدوَّنة الإمام مالك بن أنس**، لـ د. الطاهر محمد الدَّرديري.

* **وفي المذهب الشافعي:**

١- **البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير للرافعي**، لأبي حفص عمر ابن علي بن أحمد الشهير بابن الملقِّن (٨٠٤هـ).

٢- **تذكرة المحتاج إلىٰ أحاديث المنهاج**، لابن الملقِّن أيضًا.

٣- **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

وهو تلخيص لكتاب «البدر المنير»، مع زوائد وفوائد.

* **وفي المذهب الحنبلي:**

١- **تحقيق التعليق**، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي البغدادي المعروف بابن الجَوزي (٥٩٧هـ).

وهو تخريج لأحاديث «التعليق الكبير في المسائل الخلافية» للقاضي أبي يعلىٰ الفرَّاء الحنبلي (٤٥٨هـ).

٢- **تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق لابن الجوزي**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي (٧٤٤هـ).

٣- **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ).

و«منار السبيل في شرح الدليل» لإبراهيم بن محمد بن ضوَيَّان (١٣٥٣هـ).

ب - المصنَّفات في تخريج كتب أصول الفقه:

ومن أشهرها:

١- **تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ).

٢- **تذكرة المحتاج إلىٰ أحاديث المنهاج**، لأبي حفص عمر بن علي الشهير بابن الملقن (٨٠٤هـ).

وهو تخريج لأحاديث «منهاج الوصول إلىٰ علم الأصول» للقاضي البيضاوي (٦٨٥هـ).

٣- **موافقة الخُبْرِ الخَبَر في تخريج أحاديث المختصر**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

وهو تخريج لأحاديث «مختصر ابن الحاجب».

ج- المصنَّفات في تخريج كتب التفسير:

ومن أشهرها:

١- **تخريج الأحاديث والآثار الواردة في الكشاف للزمخشري**، لأبي محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزَّيلعي (٧٦٢هـ).

٢- **الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

٣- **الفتح السَّماوي في تخريج أحاديث تفسير البيضاوي**، لزين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المُناوي (١٠٣١هـ).

د - المصنَّفات في تخريج كتب الحديث:

ومن أشهرها:

١- **نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار للنَّووي**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

٢- **هداية الرُّواة إلىٰ تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة**، لابن حجر أيضًا.

٣- **تخريج أحاديث الموطَّأ**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيوطي (٩١١هـ).

هـ - المصنَّفات في تخريج كتب السيرة والشمائل:

ومن أشهرها:

١- **تخريج ما في سيرة ابن هشام من الأحاديث المنقطعة**، ويسمَّىٰ أيضًا: **تخريج الأحاديث**

النبوية المنقطعة في السيرة الهشامية، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

٢- **تخريج أحاديث الشِّفا للقاضي عياض**، لزين الدين قاسم بن قُطْلُوبُغا الحنفي (٨٧٩هـ).

٣- **التنكيت والإفادة في تخريج أحاديث خاتمة سِفْر السَّعادة**، لمحمد بن حسن بن هِمَّات الدمشقي (١١٧٥هـ).

و«سِفْر السَّعادة» في السيرة، للفيروزآبادي (٨١٧هـ).

و - المصنَّفات في تخريج كتب العقائد:

ومن أشهرها:

١- **بُغية الرَّاشد في تخريج أحاديث شرح العقائد النَّسَفيَّة**، لزين الدين قاسم بن قُطْلُوبُغا الحنفي (٨٧٩هـ).

و«العقائد النَّسَفية» لأبي المُعين النَّسفي (٥٠٨هـ)، و«شرحُه» لسعد الدين التَّفتازاني (٧٩٣هـ).

٢- **تخريج أحاديث شرح المواقف في الكلام**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيوطي (٩١١هـ).

و«المواقف في علم الكلام» لعَضُد الدين الإيجي (٧٥٦هـ)، و«شرحُه» للشريف الجُرجاني (٨١٦هـ).

٣- **فرائد القلائد في تخريج أحاديث شرح العقائد**، لملا علي بن سلطان محمد القاري (١٠١٤هـ).

ز - المصنَّفات في تخريج كتب السلوك والأخلاق:

ومن أشهرها:

١- **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار**، لأبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي (٨٠٦هـ).

وهو تخريج لأحاديث «إحياء علوم الدين» لأبي حامد الغزالي (٥٠٥هـ).

٢ - **تحفة الأحياء بما فات من تخاريج الإحياء**، لزين الدين قاسم بن قُطْلُوبُغا الحنفي (٨٧٩هـ).

٣ - **تخريج أحاديث النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية**، لعلي بن أحمد الحُرَيشي الفاسي (١١٤٣هـ).

و«النصيحة الكافية» لأحمد بن أحمد زَرُّوق الفاسي (٨٩٩هـ).

ح - المصنَّفات في تخريج كتب اللغة:

ومن أشهرها:

١- **فَلق الإصباح في تخريج أحاديث الصَّحاح للجوهري**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيوطي (٩١١هـ).

٢- **تخريج الأحاديث والآثار التي وردت في شرح الكافية في النحو**، لعبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣هـ).

و«الكافية في النحو» لابن الحاجب (٦٤٦هـ)، و«شرحُها» للرضي الأستراباذي (٦٨٦هـ).

٣- **تخريج الأحاديث الواقعة في التحفة الوَرْديَّة**، للبغدادي أيضًا.

و«التحفة الوردية» لعمر بن مظفر بن الوَرْدي (٧٤٩هـ).

نشاط (١-٧)

أكمل الجدول الآتي في ضوء ما درسته في «المصنَّفات في التخريج»:

الكتاب	المؤلِّف	الكتاب المخدوم	فنّ الكتاب المخدوم
التنكيت والإفادة			السيرة
الدِّراية	ابن حجر		
الفتح السَّماوي		تفسير البيضاوي	
تنقيح التحقيق			
فلق الإصباح			

ملخص الدرس

<table>
<tr><td rowspan="3">مصادر التخريج</td><td>أصلية</td><td>تعريفها: المصادر التي تروي الحديثَ بإسناد مؤلفيها.
ومن أشهر أنواعها:
١- الموطآت. ٢- المصنَّفات. ٣- الجوامع. ٤- السُّنن.
٥- المسانيد. ٦- معاجم الشيوخ. ٧- كتب التراجم والتواريخ المسندة.
٨- الأجزاء الحديثية. ٩- الكتب المسندة المصنفة في علم من العلوم.
العزو إليها: أخرجه، خرَّجه، رواه، علَّقه، رواه معلَّقًا.</td></tr>
<tr><td>فرعية</td><td>تعريفها: المصادر التي لا تروي الحديثَ بإسناد مؤلفيها، بل تجمع الأحاديث الموجودة في المصادر الأصلية.
ومن أشهر أنواعها:
١- كتب أحاديث الأحكام. ٢- كتب الأطراف. ٣- الكتب الجامعة.
٤- كتب التخريج. ٥ - عامة كتب الشروح.
العزو إليها: ذكره، ساقه، أورده.</td></tr>
<tr><td colspan="2">المصنَّفات في التخريج</td><td>أ- تخريج كتب الفقه:
في المذهب الحنفي: نصب الراية لأحاديث الهداية، للزيلعي.
في المذهب المالكي: الهداية في تخريج أحاديث البداية، لأحمد الغُماري.
في المذهب الشافعي: البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير، لابن الملقن.
في المذهب الحنبلي: تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، لابن عبد الهادي.
ب- تخريج كتب أصول الفقه:
تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب، لابن كثير.
ج- تخريج كتب التفسير:
الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، لابن حجر.
د- تخريج كتب الحديث:
نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار للنووي، لابن حجر.
هـ- تخريج كتب السيرة والشمائل:
تخريج أحاديث الشفا للقاضي عياض، لابن قطلوبغا.
و- تخريج كتب العقائد:
تخريج أحاديث شرح المواقف في الكلام، للسيوطي.
ز- تخريج كتب السلوك والأخلاق:
المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، للعراقي.
ح- تخريج كتب اللغة:
فلق الإصباح في تخريج أحاديث الصَّحاح، للسيوطي.</td></tr>
</table>

الوحدة الثانية

طرق الوصول إلى الحديث في المصادر

عرفتَ في الوحدة السابقة أن التخريج هو عزو الحديث إلىٰ من يرويه بالإسناد، وفي هذه الوحدة ستدرس الطرق التي توصلك إلىٰ الحديث في مصادره الأصلية التي ترويه بالإسناد.

نتاجات التعلّم

يُتوقَّع من الدارس بعد إتمام دراسة هذه الوحدة أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يُحسِن اختيار الطريقة المناسبة للوصول إلىٰ الحديث في المصادر.

٢. يشرح طرق الوصول إلىٰ الحديث في المصادر.

٣. يستخرج الحديث من المصادر باستعمال الطرق المعتبَرة.

مخطط دراسة الوحدة

ستمرُّ بك في هذه الوحدة عدةُ طرق للوصول إلىٰ الحديث في المصادر؛ فتدرس أولًا طريقة الوصول إلىٰ الحديث بالنظر إلىٰ إسناده، ثم طريقة الوصول إلىٰ الحديث بالنظر إلىٰ ألفاظ متنه، ثم طريقة الوصول إلىٰ الحديث بالنظر إلىٰ موضوعه، ثم طريقة الوصول إلىٰ الحديث بالنظر إلىٰ صفةٍ فيه.

وستتعرَّف علىٰ أقسام هذه الطرق، ومتىٰ تستعمل كلًّا منها، وأنواع المصنَّفات التي تفيد في الوصول إلىٰ الحديث في كلِّ طريقةٍ، وخطوات العمل فيها، مع التطبيق العملي علىٰ ذلك.

وفي آخر الوحدة ستتعلَّم كيفية الاستفادة من التقنيات الحديثة (البرامج والمواقع الإلكترونية) للوصول إلىٰ الحديث في المصادر.

وستكون دراستك لمفردات هذه الوحدة وفقَ المخطَّط الآتي:

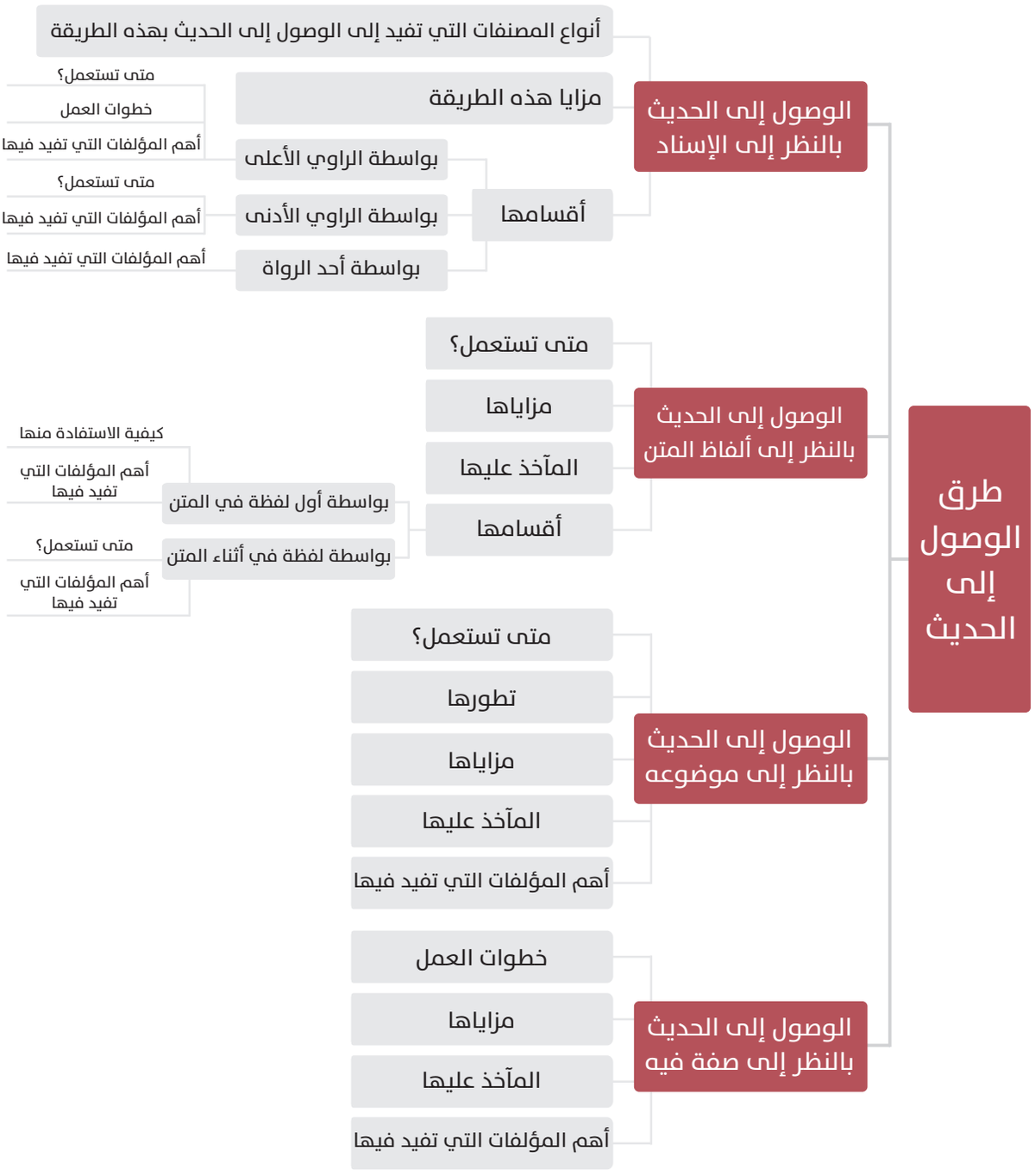
طرق الوصول إلى الحديث
الوصول إلى الحديث بالنظر إلى الإسناد
أنواع المصنفات التي تفيد إلى الوصول إلى الحديث بهذه الطريقة
مزايا هذه الطريقة
أقسامها
بواسطة الراوي الأعلى
متى تستعمل؟
خطوات العمل
أهم المؤلفات التي تفيد فيها
بواسطة الراوي الأدنى
متى تستعمل؟
أهم المؤلفات التي تفيد فيها
بواسطة أحد الرواة
أهم المؤلفات التي تفيد فيها
الوصول إلى الحديث بالنظر إلى ألفاظ المتن
متى تستعمل؟
مزاياها
المآخذ عليها
أقسامها
بواسطة أول لفظة في المتن
كيفية الاستفادة منها
أهم المؤلفات التي تفيد فيها
بواسطة لفظة في أثناء المتن
متى تستعمل؟
أهم المؤلفات التي تفيد فيها
الوصول إلى الحديث بالنظر إلى موضوعه
متى تستعمل؟
تطورها
مزاياها
المآخذ عليها
أهم المؤلفات التي تفيد فيها
الوصول إلى الحديث بالنظر إلى صفة فيه
خطوات العمل
مزاياها
المآخذ عليها
أهم المؤلفات التي تفيد فيها
الوصول إلى الحديث بواسطة التقنيات الحديثة
مزايا استعمال التقنيات الحديثة في الوصول إلى الحديث
المآخذ على استعمال التقنيات الحديثة في الوصول إلى الحديث
التعريف بأبرز البرامج التي اعتنت بالأحاديث
التعريف بأبرز المواقع التي اعتنت بالأحاديث

• تمهيد:

إذا تصدَّىٰ المخرِّجُ لتخريجِ حديثٍ ما، وأراد الوقوفَ عليه في موضعه من المصادر؛ فلا بدَّ له أن يستعين بجملةٍ من الطرق والوسائل التي توصله إلىٰ هذه البُغية، وهو ما يعرف بـ«**طرق الوصول إلىٰ الحديث**»، ويطلق عليها بعض الباحثين «**طرق تخريج الحديث**»، وهذا الإطلاق سببَّ تشويشًا في فهم المقصود بهذه الطرق، فهو من باب التوسُّع في العبارة، فالمقصود بهذه الطرق: **الوسائل التي توصِلُ المخرِّج إلىٰ موضع الحديث في المصادر**؛ ليقوم بعد ذلك بتخريج الحديث وعزوه إليها، فالتخريج عمل الباحث بعد الوقوف علىٰ الحديث في المصادر.

والوصول إلىٰ الحديث في دواوين السُّنَّة يمكن أن يُتقنَه الباحثُ بالممارسة والتدريب العملي علىٰ التخريج، ومعرفة مناهج المصنفين في علوم السُّنَّة؛ فقد تفنَّن أهل العلم في طرق التصنيف لمقاصد مهمَّة، منها تقريبُ السُّنَّة، وتسهيل الوقوف عليها لمن يطلبها، فاحتوت تلك المصنَّفات علىٰ المفاتيح التي تُيسِّرُ للباحث سبلَ الوصول إلىٰ الحديث بسهولةٍ واستقصاءٍ[1].

وتعتمد الطريقة التي يختارها المخرِّج علىٰ النص الموجود بين يديه؛ فقد يوجد عنده إسنادُ الحديث ومتنُه، وقد يوجد جزءٌ من الإسناد مع المتن، وقد يوجد المتن فقط دون الإسناد، وربَّما لم يكن عنده غيرُ جزءٍ من المتن، وقد يكون المتن مختصرًا أو مرويًّا بالمعنىٰ، إلىٰ غير ذلك من الأحوال والصور التي يعسر حصرُها.

فبحَسْب ما يكون بين يدي المخرِّج من معلوماتٍ ومعطَياتٍ في البداية؛ يمكنه أن يسلك طريقةً أو أكثر من تلك الطرق، وقد تكون الخيارات ضيقةً معه في بادئ الأمر، ثم يتَّسِع أمامَه البابُ إذا وقف علىٰ الحديث في أحد المصادر، فيتمكن حينئذٍ من استعمال طرقٍ أخرىٰ في إكمال عمله.

وبالنظر إلىٰ أن النصَّ الحديثيَّ يتركَّب من إسنادٍ ومتنٍ، والمتنُ يمكن أن يُنظَرَ إليه من جهة لفظه ومن جهة معناه، ويمكن النظرُ إلىٰ حالِ الحديثِ عمومًا من جهة وجود صفةٍ فيه سندًا أو متنًا = **ترجع طرقُ الوصول إلىٰ الحديث – في الجملة – إلىٰ أربعِ طرق**:

١. **الوصول إلىٰ الحديث بالنظر إلىٰ الإسناد.**

٢. **الوصول إلىٰ الحديث بالنظر إلىٰ ألفاظ المتن.**

٣. **الوصول إلىٰ الحديث بالنظر إلىٰ موضوعه (معنىٰ المتن).**

٤. **الوصول إلىٰ الحديث بالنظر إلىٰ صفةٍ فيه**[2].

---

(١) انظر: التأصيل لأصول التخريج (١٤٤).

(٢) انظر: المدخل إلىٰ تخريج الأحاديث والآثار (٢٦).

ويوصىٰ المخرِّجُ في هذا الصَّدَد بأن لا يقتصرَ علىٰ طريقةٍ واحدةٍ من هذه الطُّرق، لا سيما إن كان غرضُه جمعَ طرق الحديث والحكمَ عليه، أو جمعَ أحاديث راوٍ معيَّن للنظر في درجته؛ فقد لا يتمكَّن من الوقوف علىٰ جميع أسانيد الحديث إلا باستخدام عددٍ من الطرق، وربما يسعه الاكتفاء ببعضها إن كان له غرضٌ آخر، فيختار حينئذٍ الطريقةَ الأنسب لمقصده من التخريج في حدود ما يكون عنده من معطياتٍ، كما تقدَّم.

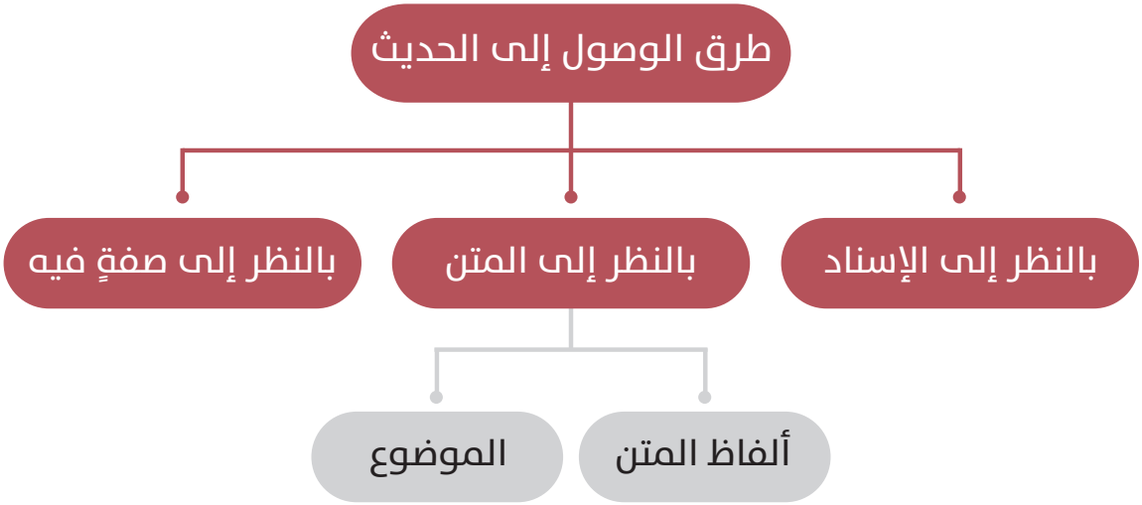

الدرس الأول: الوصول إلى الحديث بالنظر إلى الإسناد (١)

نتاجات التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يوضِّح طريقة الوصول إلىٰ الحديث بالنظر إلىٰ الإسناد.

٢. يستخرج الحديث من المصادر بواسطة الراوي الأعلىٰ في الإسناد.

نشاط تمهيدي (٢-١)

- مرَّ بك سابقًا في مساق «مصطلح الحديث» تعريفُ الإسناد. استذكر التعريف، ثم حاول استنتاجَ الطريقة التي يمكن بها الوصول إلىٰ موضع الحديث عن طريق إسناده.

.....

.....

.....

تعتمد هذه الطريقة علىٰ وجود إسناد الحديث بين يدي المخرِّج، أو وجود جزءٍ منه علىٰ الأقل، **فينطلق المخرِّج من أحد رواة الإسناد في بحثه عن الحديث في المصادر**، مستعينًا بالكتب التي تفيد في هذا الباب، كما سيأتي تفصيله قريبًا.

أنواع المصنَّفات التي تفيد في الوصول إلى الحديث عن طريق الإسناد:

تقدَّمت الإشارةُ قريبًا إلىٰ أن المصنِّفين في جمع المرويَّات قد تفننوا في طرق التصنيف؛ بُغيةَ تقريب السُّنَّة، فاختار كلُّ مصنِّفٍ منهجًا في ترتيب كتابه، بحيث يسهل علىٰ طالب الحديث الوصول إلىٰ مراده من ذلك الكتاب.

والمصنَّفات التي تفيد في الوصول إلىٰ الحديث عن طريق سنده كثيرةٌ ومتنوِّعة، منها:

١. المسانيد:

وهي من أول تلك المصنَّفات ظهورًا، وتجمع أحاديثَ الصحابي الواحد بعضَها إلىٰ بعض؛ كـ«مسند الإمام أحمد» (٢٤١هـ).

والمسانيد كثيرة، ويأتي الكلام عليها في مبحث مستقل.

٢. الأجزاء الحديثية التي تُعنَىٰ بجمع أحاديث راوٍ معيَّن:

كـ«أحاديث إسماعيل بن جعفر» (١٨٠هـ) برواية علي بن حُجْر (٢٤٤هـ) عنه.

٣. كتب التراجم التي تذكر ضمن ترجمة الراوي شيئًا من أحاديثه:

مثل: «الكامل» لابن عدي (٣٦٥هـ).

٤. معاجم الشيوخ:

ويذكر فيها المصنِّف أسماء شيوخه، ويورد لكلٍّ منهم حديثًا أو أكثر.

ومن أشهرها: «المعجم الصغير» و«المعجم الأوسط» للطبراني (٣٦٠هـ).

٥. كتب الأطراف:

وقد ظهرت في حقبةٍ متأخرةٍ نسبيًّا، ويجمع مصنِّفوها أطراف الأحاديث لكتابٍ أو كتبٍ معينةٍ، ويذكرون أسانيدها مرتبةً علىٰ مسانيدِ الصحابة، ثم الرواةِ عنهم.

ومن أشهرها: كتاب «تحفة الأشراف» للمِزِّي (٧٤٢هـ).

٦. فهارس الرواة ورجال الأسانيد:

وقد ظهرت في عصرنا الحاضر، وهي فهارس يصنعها المحقِّق أو المعتني بالكتاب، يذكر فيها أسماء رواة ذلك الكتاب مرتبةً علىٰ الحروف، ويشير عند كل راوٍ إلىٰ مواضع الأحاديث التي رواها في الكتاب.

كالفهرس الذي صنعه محقِّقو «مسند الإمام أحمد»، طبعة مؤسسة الرسالة.

وهي مفيدةٌ جدًّا لمن أراد الوقوف علىٰ حديث راوٍ معيَّنٍ في أحد الكتب.

وسيأتي الكلام علىٰ جميع هذه المصنَّفات بشيءٍ من التفصيل لاحقًا.

مزايا هذه الطريقة:

تمتاز هذه الطريقة بجملةٍ من المزايا، من أبرزها[1]:

١. إمكان الوصول إلىٰ الحديث وإن لم يُعرَف لفظُ متنِه بدقَّة؛ كأن يكون مرويًّا بالمعنىٰ، أو مختصرًا، أو مختلَفًا في لفظه.

٢. جمع طرق الحديث الواحد عند الرجوع إلىٰ كتب الأطراف، وما يتبع ذلك من فوائد؛ كمعرفة وقوع التفرُّد في الأسانيد، والمقارنة بين الطرق، والوقوف علىٰ المتابعات، وتوضيح المبهم، وتقييد المهمل، وغير ذلك.

٣. اكتساب الخبرة في الصَّنعة الإسنادية، والتمرُّس علىٰ النظر في أسانيد الأحاديث والتدقيق فيها، ومعرفة مواطن الاتفاق والاختلاف بين رواتها.

(١) المدخل إلىٰ تخريج الأحاديث والآثار (٤٧)، وتخريج الحديث لعبد العزيز الشايع (١٤٣، ١٧٧).

نشاط (٢-٢)

- هل هناك مآخذ علىٰ استعمال هذه الطريقة في الوصول إلىٰ الحديث؟ اذكر بعضها.

.....

.....

.....

أقسام طريقة الوصول إلى الحديث بالنظر إلى الإسناد:

يندرج تحت هذه الطريقة ثلاثة أقسام فرعية، بحسب الراوي الذي يُبدَأ به البحث:

القسم الأول: الوصول إلىٰ الحديث بواسطة الراوي الأعلىٰ في الإسناد.

القسم الثاني: الوصول إلىٰ الحديث بواسطة الراوي الأدنىٰ في الإسناد.

القسم الثالث: الوصول إلىٰ الحديث بواسطة أحد رواة الإسناد.

وفيما يأتي تفصيلُ الكلام علىٰ هذه الأقسام.

القسم الأول الوصول إلى الحديث بواسطة الراوي الأعلى في الإسناد

والراوي الأعلىٰ: هو الراوي الأخير في سلسلة الإسناد من جهة المتن، فهو الذي يرفع الحديث إلىٰ النبي ﷺ، وقد يكون هذا الراوي صحابيًّا، وهو الغالب، وقد يكون تابعيًّا إذا كان الحديث مرسلًا، وقد يكون مَن دون التابعي إذا كان معضَلًا.

*** متىٰ تُستعمَل هذه الطريقة؟**

تستعمل هذه الطريقة **إذا كان الراوي الأعلىٰ في الإسناد معروفًا عند المخرِّج**، سواءٌ وُجِد سائر الإسناد عنده أم لا.

*** خطوات الوصول إلىٰ الحديث بواسطة الراوي الأعلىٰ:**

تختلف خطوات الوصول إلىٰ الحديث بهذه الطريقة باختلاف أنواع المصادر التي يرجع إليها المخرِّج، لكن هناك خطوتان تشترك فيهما جميع تلك المصادر:

١. تعيين الراوي الأعلىٰ في الإسناد، سواءٌ كان صحابيًّا، أو تابعيًّا، أو غيرهما.

٢. الرجوع إلىٰ أحاديث ذلك الراوي في موضعها من الكتاب الذي يراد البحثُ فيه، حتىٰ يقف المخرِّجُ علىٰ الحديث المطلوب.

وتفاصيل البحث في كلِّ كتابٍ تختلف باختلاف منهج المؤلف وطريقة ترتيبه.

أهمُّ المؤلَّفات التي تفيد في الوصول إلى الحديث بواسطة الراوي الأعلى في الإسناد:

وتنقسم قسمين:

أولًا: المصادر الأصلية

وتحتها نوع واحد، وهو: المسانيد[1].

- وهي **الكتب التي تجمع أحاديثَ كلِّ صحابيٍّ علىٰ حِدَةٍ**، بقطع النظر عن موضوعها.
- **وتختلف المسانيد في طريقة ترتيب أسماء الصحابة**؛ فمنهم من يرتبها علىٰ حروف المعجم، ومنهم من يرتبها علىٰ القبائل، أو السابقة للإسلام، وغير ذلك.
- وكتب المسانيد كثيرة، **من أشهرها**:

١. مسند أبي داود الطَّيالِسي (٢٠٤هـ).

٢. مسند أبي بكر الحُمَيدي (٢١٩هـ).

٣. مسند أحمد بن حنبل (٢٤١هـ).

٤. مسند أبي يعلىٰ المَوصلي (٣٠٧هـ).

ويُلحَق بالمسانيد كتبُ المعاجِم المرتبة علىٰ مسانيد الصحابة؛ كـ«المعجم الكبير» للطبراني (٣٦٠هـ).

> **تنبيه:**
>
> سُمِّيت بعض الكتب بالمسانيد، مع أنها غير مرتبةٍ علىٰ مسانيد الصحابة.
>
> مثل: «مسند علي بن الجعد»، وهو مرتب علىٰ الشيوخ.
>
> و«مسند الشهاب» للقُضاعي (٤٥٤هـ)، وهو مرتب علىٰ الأبواب.

وسنعرِّف في هذا الدرس بأشهر كتب المسانيد، وهو «مسند الإمام أحمد»، ثم نعرِّف بـ«المعجم الكبير» للطبراني.

❖ التعريف بـ«مسند الإمام أحمد»:

أ. المؤلف: هو الإمام أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل، الشيباني، المروزي، ثم البغدادي، الحافظ، الفقيه، شيخ الإسلام، وإمام السنة في عصره.

ولد سنة (١٦٤هـ)، وتوفي سنة (٢٤١هـ)[2].

(١) انظر: فتح المغيث (١/ ١١٦ – ١١٨)، وتدوين السنة النبوية. نشأته وتطوره (٩٩ – ١٠٤).

(٢) تاريخ بغداد (٤/ ٤١٢)، وسير أعلام النبلاء (١١/ ١٧٧).

ب. الترتيب:

لم يحرِّر الإمامُ أحمد ﷺ ترتيبَ المسند، بل جعله في أجزاء متفرِّقة[1]، يحتوي كلٌّ منها علىٰ مجموعةٍ من المسانيد، وهو مقسَّم في الأصل إلىٰ عدة مسانيد رئيسة، أما النسخة الموجودة بين أيدينا اليوم فهي مرتبةٌ علىٰ النحو الآتي:

١. ابتدأت بمسانيد الخلفاء الراشدين، ثم بقية العشرة المبشرين بالجنة، ثم بعض المسانيد المتفرِّقة لأربعةٍ من الصحابة.

٢. ثم أردفت بذكر مسانيد أهل البيت، ثم جماعةٍ من بني هاشم، ثم مسانيد الصحابة المكثرين.

٣. ثم ذكرت جملةً من المسانيد مرتبةً علىٰ البلدان: مسند المكيين، ثم المدنيين، ثم الشاميين، ثم الكوفيين، ثم البصريين.

٤. ثم ذكرت مسند الأنصار، ثم مسانيد متفرِّقة، عامَّتها في ذكر صحابةٍ لم يُسَمَّوا، ثم مسند النساء، ثم القبائل.

٥. يورد الإمام أحمد في مسند الصحابيِّ الأحاديثَ التي يرويها من طريقه، دون التزام ترتيب معيَّن.

ج. طريقة الوصول إلىٰ الحديث في «مسند أحمد»:

١. التحقق من أن الراوي الأعلىٰ في الإسناد صحابيٌّ، وليس تابعيًّا أو غيره.

٢. البحث عن اسم ذلك الصحابي ضمن مسانيد الصحابة المذكورة في الكتاب، باستحضار الترتيب المذكور سابقًا، ويمكن الاستعانة بالفهارس التي صنعها محقِّقو «المسند».

٣. الرجوع إلىٰ موضع مسند الصحابي داخل الكتاب، واستعراض أحاديثه، حتىٰ يقف المخرِّج علىٰ الحديث الذي يبحث عنه.

د. التطبيق العملي علىٰ الوصول إلىٰ الحديث في «مسند أحمد»:

بين يدي المخرِّج حديث عثمان ﷺ مرفوعًا: «**من توضَّأ فأحسن الوضوء، ثم دخل فصلَّىٰ؛ غُفِر له ما بينه وبين الصلاة الأخرىٰ حتىٰ يصلِّيَها**».

١. يرجع المخرِّج إلىٰ مسانيد الخلفاء الراشدين في بداية الكتاب، حتىٰ يقف علىٰ «مسند عثمان ﷺ» في (١/ ٤٥٩ - ط الرسالة).

٢. يقرأ المخرِّج الأحاديث التي أوردها الإمام أحمد في «مسند عثمان ﷺ»، حتىٰ يصل إلىٰ الحديث المطلوب في (١/ ٤٦٢، رقم: ٤٠٠).

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (١٣/ ٥٢٤).

نشاط (٢-٣)

◂ **استخرج الحديثَ الآتي من «مسند أحمد»:**

عن عبد الرحمن بن عوف ﷺ، أن النبي ﷺ قال: «**أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعلي في الجنة، وعثمان في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في الجنة، وأبو عبيدة ابن الجراح في الجنة**».

.....

❖ التعريف بـ«المعجم الكبير» للطبراني:

أ. المؤلف: أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب، اللَّخْمي، الطَّبَراني، الحافظ.

ولد سنة (٢٦٠هـ)، وتوفي سنة (٣٦٠هـ)[١].

ب. الترتيب:

١. ابتدأ الطَّبَراني الكتابَ بذكر مسانيد العشرة المبشرين بالجنة، مقدِّمًا الخلفاء الأربعة، ثم رتَّب سائرَ مسانيد الرجال علىٰ حروف المعجم، ثم ذكر مسانيدَ من يُعرَف بكنيته من الرِّجال.

لكنه لم يذكر «مسند أبي هريرة ﷺ»، بل أفرده في مصنَّف مستقل.

٢. ثم ذكر مسانيد الصحابيَّات، بادئًا ببنات النبي ﷺ، ثم أزواجه، ثم ذكر سائر المسانيد مرتبةً علىٰ حروف المعجم أيضًا، ثم ذكر مسانيد من يُعرَفْنَ بالكنىٰ، وختم بمسانيد النِّسوة المُبهَمات.

٣. لا يلتزم بترتيب معيَّن لأسماء الصحابة داخل الحرف الواحد.

٤. يورد عن كلِّ صحابيٍّ حديثين أو ثلاثةً أو أكثر، بحسب كثرة روايته وقلَّتها، وأما المُقِلُّون فيورد جميعَ أحاديثهم.

٥. إذا كان الصحابي مكثرًا فإنه يذكر أحاديثه حسب الرواة عنه؛ فيقول مثلًا: «عطاء عن ابن عباس»، ثم يورد أحاديثَه، وقد يرتب أحاديث الرواة عن التابعي أيضًا إذا كانت كثيرةً.

٦. قد يصنِّف مرويات الصحابي علىٰ الأبواب الفقهية في بعض الأحيان.

ج. طريقة الوصول إلىٰ الحديث في «المعجم الكبير»:

لا تختلف طريقة الوصول إلىٰ الحديث في «المعجم الكبير» عن سابقتها في «مسند أحمد» إجمالًا، إلا أن المخرِّج يستطيع أن يسلك خطوتَين زائدتَين تقرِّبانه من مراده:

(١) الأنساب (٩/ ٣٥)، وسير أعلام النبلاء (١٦/ ١١٩).

١. أن ينظر في الحرف الأول من اسم الصحابي أو الصحابية، ثم يرجع إلىٰ موضعه من «المعجم»، وإن كان من ذوي الكنىٰ فيرجع أيضًا إلىٰ مسانيد أصحاب الكنىٰ.

٢. إذا كان الصحابي مكثرًا، وعرف المخرِّج الراويَ عنه في الإسناد؛ فإنَّه يبحث داخل مسند الصحابي عن عنوان ترجمة الراوي عنه كما تقدَّم، ولا يحتاج إلىٰ استعراض أحاديث الصحابيِّ كلِّها.

د. التطبيق العملي علىٰ الوصول إلىٰ الحديث في «المعجم الكبير»:

بين يدي المخرِّج حديث تميم الدَّاري ﷺ مرفوعًا: «**الدِّينُ النَّصيحة**».

١. يرجع المخرِّج إلىٰ «حرف التاء» في مسانيد الرجال من «المعجم»، حتىٰ يقف علىٰ ترجمة تميم الداري ﷺ في (٢/ ٤٩).

٢. يقرأ المخرِّج الأحاديثَ التي أوردها الإمام الطبراني في ترجمة تميم الداري ﷺ، حتىٰ يصل إلىٰ الحديث المطلوب في (٢/ ٥٢ - ٥٤، رقم: ١٢٦٠ - ١٢٦٨).

ويلاحظ أن الطبراني قد يكرِّر الحديث في عدَّة مواضع.

نشاط (٢-٤)

- **استخرج الحديثَ الآتي من «المعجم الكبير»:**

عن سعيد بن المسيِّب، عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**بَشِّر المشَّائين إلىٰ المساجدِ في الظُّلَمِ بالنُّورِ التَّامِّ يومَ القيامة**».

.....

ثانيًا: المصادر الفرعية

وتحتها نوع واحد أيضًا، وهو: **كتب الأطراف**[1].

- وهي **الكتب التي يُقتصَرُ فيها علىٰ ذكر طَرَف الحديث الدَّالِّ علىٰ بقيته، مع جمع أسانيده بالنسبةِ لمصنَّفٍ معيَّنٍ، أو مجموعة مصنَّفاتٍ مخصوصةٍ.**

- أنواع كتب الأطراف:

أ. كتب جمعت أطرافَ عدَّة مصنَّفات، ومن أشهرها:

١. «أطراف الصحيحين»، لأبي مسعود إبراهيم بن محمد بن عُبَيد الدمشقي (٤٠١هـ).

(١) انظر: نزهة النظر (١٤٨)، والرسالة المستطرفة (١٦٧ - ١٧٠)، وتدوين السنة. نشأته وتطوره (٢٢٥ - ٢٣١).

٢. «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف»، لأبي الحجَّاج يوسف بن عبد الرحمن المِزِّي (٧٤٢هـ).

٣. «إتحاف المَهَرة بالفوائد المبتكَرة من أطراف العشرة»، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

ب. **كتب جمعت أطراف مصنَّف واحد**، ومن أشهرها:

١. «أطراف الغرائب والأفراد، للدارقطني»، لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي (٥٠٧هـ).

٢. «إطراف المُسنِد المعتلي بأطراف المُسنَد الحنبلي»، لابن حجر العسقلاني.

وسنعرِّف فيما يأتي بكتاب «تحفة الأشراف»، ونبيِّن طريقة الوصول إلىٰ الحديث بواسطته.

❖ **التعريف بـ«تحفة الأشراف»:**

أ. **المؤلف**: أبو الحَجَّاج، جمال الدين، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، القُضاعي، الكَلبي، المِزِّي، الحافظ، محدِّث الشام، وعُمدة الحُفَّاظ في زمانه.

وُلِد سنة (٦٥٤هـ)، وتوفي سنة (٧٤٢هـ)[1].

ب. **موضوع الكتاب**: جَمْعُ أطراف أحاديث الكتب الستة، وبعض لواحقها - كـ«مقدمة صحيح مسلم»، و«شمائل الترمذي»، وغيرهما - مع ذكر أسانيدها في تلك الكتب.

ج. **ترتيب الكتاب**:

١. رتَّب المِزِّيُّ الأحاديثَ حسب الراوي الأعلىٰ، فجعل الكتاب علىٰ قسمين:

القسم الأول: مسانيد الصحابة

فبدأ بمسانيد الرجال، ورتَّب أسماءهم علىٰ حروف المعجم، ثم ذكر الكنىٰ مرتبةً علىٰ الحروف أيضًا، ثم مسانيد الصحابة المبهمين مرتَّبين حسب الرواة عنهم علىٰ الحروف.

ثم ذكر مسانيد النساء، علىٰ نحو ما فعل في مسانيد الرِّجال.

القسم الثاني: المراسيل، وما يجري مجراها من أقوال التابعين ومَن بعدَهم

ورتَّبها علىٰ نحو ترتيب القسم الأول.

٢. يرتِّب مرويات المكثرين حسب الرواة عنهم علىٰ الحروف، فإذا كان الصحابي مكثرًا؛ ذكر تحت ترجمته الرواةَ عنه من التابعين، وكذا إذا كان التابعيُّ مكثرًا؛ فإنه يرتب مروياته حسب الرواة عنه، وقد يصل التقسيم عنده أحيانًا إلىٰ أربع طبقات أو خمسٍ.

(١) المعجم المختص بالمحدثين (٢٩٩)، والدرر الكامنة (٦/ ٢٢٨)، وشذرات الذهب (٨/ ٢٣٦).

٣. إذا انتهىٰ من تفريع الأسانيد؛ فإنه يبدأ بسياق الأحاديث علىٰ النحو الآتي:

- يبدأ بكلمة (حديث)، ويشير إلىٰ رموز من أخرجه من أصحاب الكتب بالرموز المشهورة: (ع): للستة، و(خ): للبخاري، و(م): لمسلم، وهكذا، وقد أشار إلىٰ اصطلاحه في هذه الرموز في مقدمة الكتاب.

- يذكر طرف الحديث الذي يدلُّ علىٰ بقيته، ولا يطيل.

- يبدأ في تفصيل التخريج الذي أجملَه في البداية؛ فيذكر رمز الكتاب الأول، ثم يسمِّي الكتاب الفقهي الذي ورد فيه الحديث؛ فيقول مثلًا: (خ في الصلاة)؛ أي: أخرجه البخاري في كتاب الصلاة. ثم يسوق الإسناد من مصنِّف الكتاب إلىٰ الراوي الذي انتهىٰ عنده التفريع في عنوان الترجمة بقوله: «عنه به»، فإن كانوا جماعةً قال: «كلاهما عنه به»، أو: «ثلاثتهم عنه به».

نموذج من الكتاب

جعفر بن سليمان الضُّبَعي، عن ثابت، عن أنس

٢٦١ - [م د ت س] حديث: كان النبي ﷺ يغزو بأم سليم ونسوة معها، الحديث.

م في المغازي (٤٩)، عن يحيىٰ بن يحيىٰ.

د في الجهاد (٣٤)، عن أبي ظفر عبد السلام بن مطهر.

ت في السير (٢٢)، س فيه (السير) وفي الطِّب (كلاهما في الكبرىٰ)، جميعًا عن بشر بن هلال الصواف.

ثلاثتهم عنه به.

وقال ت: حسن صحيح.

ويلاحظ أنَّ الضمير في (عنه) يعود إلىٰ جعفر بن سليمان الضُّبَعي.

د. طريقة الوصول إلىٰ الحديث باستخدام «تحفة الأشراف»:

١. يحدِّد المخرِّج الراويَ الأعلىٰ في الإسناد، وينظر فيما إذا كان صحابيًّا، أو تابعيًّا فمَن دونه؛ لكي يعرف: هل يرجع إلىٰ قسم المسانيد أم المراسيل؟

٢. ينظر في الحرف الأول من اسم الراوي، ثم يذهب إلىٰ موضع ذلك الحرف من الكتاب، وإذا وقع اشتراك في الحرف الأول فإنه ينظر إلىٰ الحرف الثاني، فالثالث، وهكذا.

ثم ينظر إلىٰ اسم الأب إن وقع اشتراكٌ في الاسم الأول، حتىٰ يقفَ علىٰ راوي الحديث المطلوب.

٣. إذا كان الراوي الأعلىٰ مكثرًا، وعُرِف اسم الراوي عنه؛ فإن المخرِّج يبحث داخل الترجمة

عن اسم ذلك الراوي، حتىٰ يقف عليه، وهكذا إذا كان الراوي الثاني مكثرًا.

فإن لم يكن عند المخرِّج إلا الراوي الأعلىٰ فقط؛ فلا بدَّ له من قراءة أحاديث الراوي كلِّها، إلىٰ أن يقف علىٰ الحديث المطلوب.

٤. إذا وقف المخرِّج علىٰ الحديث المطلوب؛ فإنه سيجد رمز الكتب التي أخرجت الحديث، ثم عنوان الكتاب الفقهي في كلٍّ منها.

وزاد محقِّق الكتاب رقم الباب بين قوسين بعد اسم الكتاب الفقهي[١]، وربما ذكر ترتيبَ الحديث في الباب أحيانًا، ووضع في الجزء الأخير (الرابع عشر) كشافًا يوضح ترقيم الأبواب الذي اعتمده، فإذا رجع إليه المخرِّج فإنه سيعرف أيضًا عنوان الباب الذي أخرج مصنِّف الكتاب الحديثَ فيه[٢].

فوائد أخرىٰ لكتاب «تحفة الأشراف»:

١. الوقوف علىٰ طرق الحديث عند أصحاب الكتب الستة، فيُعرَف إن كان الحديث له عدة طرق في الكتب الستة أم لا.

٢. تعيين المهمل في الأسانيد؛ مثل: سفيان، وحماد.

هـ. التطبيق العملي علىٰ الوصول إلىٰ الحديث باستخدام «تحفة الأشراف»:

روىٰ أبو خالد الدَّالاني، عن إبراهيم السَّكْسَكي، عن عبد الله بن أبي أوفىٰ ﷺ، قال: جاء رجلٌ إلىٰ النبي ﷺ، فقال: إني لا أستطيع أن آخذَ من القرآن شيئًا، فعلِّمْني ما يُجزِئني منه ...، الحديث.

للوصول إلىٰ الحديث باستخدام «التحفة» يتبع المخرِّج الخطوات الآتية:

١. ينظر في الراوي الأعلىٰ للحديث، وهو: عبد الله بن أبي أوفىٰ ﷺ، وهو صحابي مشهور، فيذهب إلىٰ «قسم المسانيد»، ثم إلىٰ «حرف العين»، حتىٰ يقف علىٰ «مسند عبد الله بن أبي أوفىٰ» في (٤/ ٢٧٦).

٢. ينظر في الرواة عن عبد الله بن أبي أوفىٰ، حتىٰ يقف علىٰ ترجمة «إبراهيم بن عبد الرحمن أبو إسماعيل السكسكي الكوفي، عن عبد الله بن أبي أوفىٰ».

٣. يقرأ الأحاديث التي أوردها المزِّي تحت الترجمة، حتىٰ يقف علىٰ الحديث المطلوب.

وهذه هي الصفحة التي فيها الحديث:

---

(١) انظر النموذج السابق.

(٢) وهذا الترقيم وما بتبعه من الكشاف خاصٌّ بالطبعة التي حققها (عبد الصمد شرف الدين)، أما الطبعة التي حققها (بشار عواد) فالعزو فيها إلىٰ رقم الحديث مباشرةً.

إبراهيم بن عبد الرحمن أبو إسماعيل السكسكي الكوفي، عن عبد الله بن أبي أوفىٰ

٥١٥٠ - [د س] حديث: جاء رجل إلىٰ النبي ﷺ، فقال: إني لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئًا، فعلمني ما يجزئني، الحديث.

د في الصلاة (١٤٠: ٣)، عن عثمان بن أبي شيبة، عن وكيع، عن سفيان الثوري، عن أبي خالد الدالاني، عنه به.

س فيه (الصلاة ٢٨٩)، عن يوسف بن عيسىٰ ومحمود بن غيلان، كلاهما عن الفضل بن موسىٰ، عن مسعر، عنه بمعناه. وقال: إبراهيم السكسكي ليس بذاك القوي.

٤. يرجع المخرِّج إلىٰ الكشاف في الجزء الأخير؛ ليعرف عناوين الأبواب، فيجد أن عنوان الباب عند أبي داود «ما يجزئ الأعجمي والأمي من القراءة»، وعنوانه عند النسائي «ما يجزئ من القراءة لمن لا يحسن القرآن»، ثم يرجع إلىٰ هذين الموضعين ليعرف رقم الحديث في كلٍّ من الكتابَين.

النتيجة: أخرجه أبو داود (كتاب الصلاة/ باب ما يجزئ الأعجمي والأمي من القراءة، رقم: ٨٣٢)، عن عثمان بن أبي شيبة، عن وكيع، عن الثوري، عن أبي خالد الدالاني.

والنسائي (كتاب الصلاة/ باب ما يجزئ من القراءة لمن لا يحسن القرآن، رقم: ٩٢٤)، عن يوسف بن عيسىٰ ومحمود بن غَيلان، كلاهما عن الفضل بن موسىٰ، عن مِسْعَر بن كِدام.

كلاهما (أبو خالد الدالاني، ومِسْعَر)، عن إبراهيم السكسكي، عن ابن أبي أوفىٰ رضي الله عنهما.

نشاط (٢-٥)

- **استخرج الحديثَ الآتي باستخدام «تحفة الأشراف»، ثم اكتب النتيجة التي توصلتَ إليها:**

عن ابن عيينة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس رضي الله عنه قال: «صلَّىٰ النبي ﷺ في بيت أمِّ سُلَيم، فقمتُ ويتيمٌ خلفه، وأمُّ سُلَيم خلفنا».

.....

.....

.....

❖ **تعريف مختصر ببعض الكتب الأخرىٰ في الأطراف:**

١. **«أطراف الغرائب والأفراد، للدَّارَقُطْني»، لابن طاهر المقدسي (٥٠٧هـ):**

وهو إعادة ترتيبٍ لكتاب الدارقطني «الأفراد والغرائب من حديث رسول الله ﷺ»، رتَّبه علىٰ مسانيد الصحابة، فبدأ بالعشرة، ثم ذكر باقي أسماء الرجال مرتبةً علىٰ حروف المعجم، ثم ذكر المبهَمين والمراسيل، ثم الكنىٰ، ثم مسانيد النِّساء.

ورتب مسانيد المكثرين حسب الرواة عنهم علىٰ الحروف، وقد ينزل إلىٰ الطبقة التالية أحيانًا، فإذا انتهىٰ من تفريع الإسناد ذكر طرفَ الحديث، ثم نقل كلامَ الدارقطني في التنصيص علىٰ التفرُّد.

٢. «إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة»، لابن حجر (٨٥٢هـ):

جمع فيه أطراف أحاديث عشرة كتب، وهي: «موطَّأ مالك»، و«مسند الشافعي»، و«مسند أحمد»، و«سنن الدَّارمي»، و«المنتقىٰ» لابن الجارود، و«صحيح ابن خزيمة»، و«مستخرج أبي عَوانة»، و«شرح معاني الآثار» للطحاوي، و«صحيح ابن حبان»، و«المستدرك» للحاكم.

ثم أضاف إليها أطراف «سنن الدارقطني»، فصارت أحد عشر كتابًا، ورَمَزَ لكلٍّ منها برمزٍ.

ورتَّبه علىٰ مسانيد الصحابة، علىٰ نحوٍ قريبٍ من ترتيب المِزِّي في «تحفة الأشراف».

ومن مزايا الكتاب: أنه قد يورد الأسانيد بنصوصها في المصادر الأصلية، فيفيد في تسمية الرواة، والوقوف علىٰ صيغ الرواية، وغير ذلك.

٣. «المسنَد الجامع»، لجماعةٍ من المعاصرين[1]:

وهو علىٰ طريقة كتب الأطراف في ترتيب الأحاديث علىٰ مسانيد الصحابة، لكن التُزِمَ فيه بسياق متون الأحاديث تامةً، ولم يُقتصَر علىٰ الإشارة إلىٰ أطرافها.

وقد جُمِعت فيه أحاديث (٢١) كتابًا، وهي:

١- موطَّأ مالك. ٢- مسند الحُمَيدي. ٣- مسند أحمد.

٤- مسند عبد بن حميد. ٥- سنن الدَّارمي. ٦- صحيح البخاري.

٧- الأدب المفرد، للبخاري. ٨- جزء رفع اليدين، للبخاري.

٩- جزء القراءة خلف الإمام، للبخاري. ١٠- خلق أفعال العباد، للبخاري.

١١- صحيح مسلم. ١٢- سنن أبي داود. ١٣- سنن ابن ماجه.

١٤- جامع الترمذي. ١٥- الشمائل، للترمذي.

١٦- زوائد عبد الله بن أحمد علىٰ المسند. ١٧- سنن النسائي.

١٨- عمل اليوم والليلة، للنسائي. ١٩- فضائل القرآن، للنسائي.

٢٠- فضائل الصحابة، للنسائي. ٢١- صحيح ابن خزيمة.

ورُتِّبت فيه مسانيد الصحابة علىٰ حروف المعجم، ثم ذُكِرت الكنىٰ، ثم الأبناء، ثم المبهمون، ثم النساء.

(١) وهم: بشار عواد معروف، والسيد أبو المعاطي محمد النوري، وأحمد عبد الرزاق عيد، وأيمن إبراهيم الزاملي، ومحمود محمد خليل. وشاركهم غيرُهم في إعداده أيضًا، كما ورد في مقدمة الكتاب.

ورُتِّبت الأحاديث داخل مسند الصحابي الواحد علىٰ الأبواب إذا كانت كثيرةً، ثم يُساقُ طرف الإسناد من التابعي، ويخرَّج الحديث من الكتب المذكورة إلىٰ المدارات، حتىٰ يصل إلىٰ التابعي، مع التنبيه علىٰ اختلاف الروايات، والفوائد الإسنادية والمتنية، ونحو ذلك.

٤. «المسنَد المصنَّف المعلَّل»، لجماعةٍ من المعاصرين[1]:

وهو علىٰ نحو طريقة الكتاب السابق في الترتيب والمنهجية، إلا أنه جمع أحاديث (٢٣) كتابًا، وهي:

١- موطَّأ مالك. ٢- مصنف عبد الرزاق. ٣- مسند الحُمَيدي.

٤- مصنف ابن أبي شيبة. ٥- مسند أحمد.

٦- المنتخب من مسند عبد بن حميد. ٧- سنن الدارمي.

٨- صحيح البخاري. ٩- الأدب المفرد، للبخاري.

١٠- خلق أفعال العباد، للبخاري. ١١- جزء رفع اليدين، للبخاري.

١٢- جزء القراءة خلف الإمام، للبخاري. ١٣- صحيح مسلم.

١٤- سنن ابن ماجه. ١٥- سنن أبي داود. ١٦- المراسيل، لأبي داود.

١٧- جامع الترمذي. ١٨- الشمائل، للترمذي. ١٩- المجتبىٰ، للنسائي.

٢٠- السنن الكبرىٰ، للنسائي. ٢١- مسند أبي يعلىٰ.

٢٢- صحيح ابن خزيمة. ٢٣- صحيح ابن حبان.

وقد أُضيفت جملةٌ من الفوائد عقب كلِّ حديثٍ؛ مثل: نقل ما ذُكِر في الحديث من علل، ونقل أقوال العلماء الجهابذة المتقدمين في الحكم علىٰ الحديث، وأقوالهم في الجرح والتعديل مما يتصل بالحديث وطرقه، وبيان المراسيل ومواضع الانقطاع، وتصريح المدلِّسين بالسماع، وغير ذلك من الفوائد المهمة في بيان حال الحديث والحكم عليه.

وهذا نموذج من الكتاب (٤/ ٢٣١ - ٢٣٣):

(١) وهم مؤلِّفو الكتاب السابق، بزيادة: محمد مهدي المسلمي. وشاركهم غيرُهم، كما ورد في المقدمة.

٢٠٥٠ - عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه: «أن النجاشي أهدىٰ إلىٰ النبي ﷺ، خفين، أسودين، ساذجين، فلبسهما، ثم توضأ ومسح عليهما»[١].

أخرجه ابن أبي شيبة ١/ ١٧٧ (١٨٧٣) و٨/ ٢٨٦ (٢٥٦٨٦). وأحمد ٥/ ٣٥٢ (٢٣٣٦٩). و «ابن ماجة» (٥٤٩) قال: حدثنا علي بن محمد. وفي (٣٦٢٠) قال: حدثنا أبو بكر. و «أبو داود» (١٥٥) قال: حدثنا مسدد، وأحمد بن أبي شعيب الحراني. و«التِّرمِذي» (٢٨٢٠)، وفي «الشمائل» (٧٣) قال: حدثنا هناد بن السري.

ستتهم (أبو بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، وعلي بن محمد، ومسدد، وأحمد بن أبي شعيب الحراني، وهناد)، عن وكيع، قال: حدثنا دلهم بن صالح الكندي، عن حجير بن عبد الله الكندي، عن عبد الله بن بريدة، فذكره[٢].

- في رواية أحمد: «دلهم بن صالح، عن شيخ لهم يقال له: حجير بن عبد الله الكندي».
- في رواية أحمد: «عبد الله بن بريدة»، وفي باقي الروايات: «ابن بريدة».
- قال أبو داود: هذا مما تفرد به أهل البصرة.
- وقال أبو عيسىٰ التِّرمِذي: هذا حديث حسن، إنما نعرفه من حديث دلهم، وقد رواه محمد بن ربيعة، عن دلهم.
- فوائد:
- قال إبراهيم الحربي: عبد الله بن بريدة، وسليمان، لم يسمعا من أبيهما. «تهذيب التهذيب» ٥/ ١٣٨.
- وأخرجه العُقيلي، في «الضعفاء» ٢/ ٣٠٠، في ترجمة دلهم، وقال: والمسح علىٰ الخفين ثابت صحيح من غير وجه، وأما الرواية في خفي النجاشي الذي أهداهما إلىٰ النبي ﷺ ففيها لين.
- وأخرجه ابن عَدي، في «الكامل» ٤/ ٤، في ترجمة دلهم، وقال: وهذا يعرف بدلهم، ورواه عنه جماعة. وقال: ولدلهم حديث قليل مع ما ذكرته، وزعم ابن مَعين أنه ضعيف، وعندي أنه ضعفه لأجل حديث بريدة، لمعنيين: أحدهما روايته عن حجير بن عبد الله، وحجير ليس بالمعروف، والثاني أنه ذكر في متنه أن النجاشي أهدىٰ إلىٰ النبي ﷺ خفين أسودين ساذجين.

(١) اللفظ لأحمد.

(٢) المسند الجامع (١٨٢٩)، وتحفة الأشراف (١٩٥٦)، وأطراف المسند (١٢٢٨).
والحديث أخرجه البزار (٤٣٩٢ و٤٣٩٣)، والروياني (٤٦)، والبيهقي ١/ ٢٨٢، والبغوي (٣١٥٠).

٥. «ذخيرة الحُفَّاظ المخرَّج علىٰ الحروف والألفاظ»، لابن طاهر المقدسي (٥٠٧هـ):

جرَّد فيه الأحاديثَ التي أوردها ابن عدي في كتاب «الكامل في ضعفاء الرجال»، ثم رتَّب أطرافَها حسب أوائل ألفاظ المتون علىٰ حروف المعجم، فإذا ساق طرفَ المتن أردفه بذكر إسناد ابن عدي من الراوي المتكلَّم فيه إلىٰ الصحابي، ثم ينقل كلام ابن عدي في الحكم علىٰ الحديث أو الراوي، وقد ينقل كلام غيره أحيانًا، أو يعقِّب بحكم من عنده.

وهذا الكتاب خالف المنهجَ المعتاد في كتب الأطراف، فليس مرتبًا علىٰ الأسانيد، بل علىٰ أطراف المتون، فلا يستفاد منه في الوصول إلىٰ الحديث عن طريق الإسناد، بل عن طريق أول لفظةٍ من المتن، كما سيأتي[١].

(١) انظر: ص٦٦- ٧١.

ملخص الدرس

طريقة الوصول إلىٰ الحديث بالنظر إلىٰ الإسناد		تعتمد علىٰ وجود إسناد الحديث بين يدي المخرِّج، أو وجود جزءٍ منه، فينطلق المخرِّج من أحد رواة الإسناد في بحثه عن الحديث في المصادر.
أنواع المصنَّفات التي تفيد في الوصول إلىٰ الحديث بهذه الطريقة		١. المسانيد. ٢. الأجزاء الحديثية التي تعنَىٰ بجمع أحاديث راوٍ معيَّن. ٣. كتب التراجم التي تذكر ضمن ترجمة الراوي شيئًا من أحاديثه. ٤. معاجم الشيوخ. ٥. كتب الأطراف. ٦. فهارس الرواة ورجال الأسانيد.
مزايا هذه الطريقة		١. إمكان الوصول إلىٰ الحديث وإن لم يُعرَف لفظُ متنِه بدقَّة. ٢. جمع طرق الحديث الواحد عند الرجوع إلىٰ كتب الأطراف، وما يتبع ذلك من فوائد؛ كمعرفة وقوع التفرُّد في الأسانيد، والمقارنة بين الطرق. ٣. اكتساب الخبرة في الصَّنعة الإسنادية.
أقسام طريقة الوصول إلىٰ الحديث بالنظر إلىٰ الإسناد		١. الوصول إلىٰ الحديث بواسطة الراوي الأعلىٰ في الإسناد. ٢. الوصول إلىٰ الحديث بواسطة الراوي الأدنىٰ في الإسناد. ٣. الوصول إلىٰ الحديث بواسطة أحد رواة الإسناد.
القسم الأول: الوصول إلىٰ الحديث بواسطة الراوي الأعلىٰ في الإسناد	متىٰ تستعمل؟	إذا كان الراوي الأعلىٰ من الإسناد معروفًا عند المخرِّج، سواءٌ وُجِد سائر الإسناد عنده أم لا.
	خطوات العمل	١. تعيين الراوي الأعلىٰ في الإسناد، سواءٌ كان صحابيًّا، أو تابعيًّا، أو غيرهما. ٢. الرجوع إلىٰ أحاديث ذلك الراوي في موضعها من الكتاب الذي يراد البحث فيه، حتىٰ يقف المخرِّجُ علىٰ الحديث المطلوب.

القسم الأول: الوصول إلىٰ الحديث بواسطة الراوي الأعلىٰ في الإسناد

أهمُّ المؤلَّفات التي تفيد في الوصول إلىٰ الحديث بواسطة الراوي الأعلىٰ

أولًا: المصادر الأصلية. وتحتها نوع واحد، وهو: المسانيد.

– وهي الكتب التي تجمع أحاديثَ كلِّ صحابيٍّ علىٰ حِدَةٍ، بقطع النظر عن موضوعها.

– ويُلحَق بها كتبُ المعاجِم المرتبة علىٰ مسانيد الصحابة؛ كـ«المعجم الكبير» للطبراني.

• التعريف بمسند الإمام أحمد، وترتيبه:

١. ابتدأ بمسانيد الخلفاء الراشدين، ثم بقية العشرة، ثم بعض المسانيد المتفرِّقة لأربعةٍ من الصحابة، ثم مسانيد أهل البيت، ثم جماعةٍ من بني هاشم، ثم مسانيد المكثرين، ثم بعض المسانيد مرتبةً علىٰ البلدان، ثم مسند الأنصار، ثم مسانيد متفرِّقة، ثم مسند النساء، ثم القبائل.

٢. يورد في مسند الصحابيِّ الأحاديثَ التي يرويها من طريقه، دون ترتيب معيَّن.

– طريقة الوصول إلىٰ الحديث في مسند أحمد:

١. التحقق من أن الراوي الأعلىٰ في الإسناد صحابيٌّ.

٢. البحث عن اسم ذلك الصحابي ضمن مسانيد الصحابة في الكتاب.

٣. الرجوع إلىٰ موضع مسند الصحابي داخل الكتاب، واستعراض أحاديثه.

• التعريف بالمعجم الكبير للطبراني، وترتيبه:

١. ابتدأ بذكر مسانيد العشرة، مقدِّمًا الخلفاء الأربعة، ثم رتَّب سائرَ مسانيد الرجال علىٰ حروف المعجم، ثم ذكر مسانيدَ من يُعرَف بكنيته، لكنه لم يذكر «مسند أبي هريرة رضي الله عنه»، ثم ذكر مسانيد الصحابيَّات، بادئًا ببنات النبي ﷺ، ثم أزواجه، ثم سائر المسانيد مرتبةً علىٰ حروف المعجم أيضًا، ثم مسانيد من يُعرَفْنَ بالكنىٰ، وختم بمسانيد النِّسوة المُبهَمات.

٢. لا يلتزم بترتيب معيَّن لأسماء الصحابة داخل الحرف الواحد، ويورد عن كلِّ صحابيٍّ حديثين أو ثلاثةً أو أكثر، وأما المُقِلُّون فيورد جميعَ أحاديثهم.

٣. إذا كان الصحابي مكثرًا فإنه يذكر أحاديثه حسب الرواة عنه، وقد يرتب أحاديث الرواة عن التابعي أيضًا إذا كانت كثيرةً.

– طريقة الوصول إلىٰ الحديث في «المعجم الكبير»:

مثل الطريقة السابقة في مسند أحمد، بزيادة خطوتَين:

١. النظر في الحرف الأول من اسم الصحابي أو الصحابية، ثم الرجوع إلىٰ موضعه من «المعجم».

٢. إذا كان الصحابي مكثرًا، وعُرِفَ الراوي عنه؛ فيُبحَث داخل مسند الصحابي عن عنوان ترجمة الراوي عنه.

ثانيًا: المصادر الفرعية، وتحتها نوع واحد، وهو: كتب الأطراف.

- وهي الكتب التي يُقتصَر فيها علىٰ ذكر طَرَف الحديث الدَّالِّ علىٰ بقيته، مع جمع أسانيده بالنسبةِ لمصنَّفٍ معيَّنٍ، أو مجموعة مصنَّفاتٍ مخصوصةٍ.

- أنواعها:

أ. كتب جمعت أطرافَ عدَّة مصنَّفات، مثل: «تحفة الأشراف» للمزي.

ب. كتب جمعت أطراف مصنَّف واحد، مثل: «أطراف الغرائب والأفراد، للدارقطني» لابن طاهر.

● التعريف بكتاب «تحفة الأشراف»، وترتيبه:

١. رتَّب الأحاديثَ حسب الراوي الأعلىٰ، وجعل الكتاب علىٰ قسمين:

الأول: مسانيد الصحابة؛ فبدأ بمسانيد الرجال، ورتَّبهم علىٰ حروف المعجم، ثم ذكر الكنىٰ علىٰ الحروف أيضًا، ثم مسانيد المبهمين حسب الرواة عنهم، ثم مسانيد النساء، علىٰ نحو مسانيد الرِّجال.

الثاني: المراسيل، وما يجري مجراها من أقوال التابعين ومَن بعدَهم. ورتَّبها علىٰ نحو ترتيب القسم الأول.

٢. يرتِّب مرويات المكثرين حسب الرواة عنهم علىٰ الحروف، وإذا كان التابعيُّ مكثرًا فإنه يرتب مروياته حسب الرواة عنه، وقد يصل التقسيم إلىٰ أربع طبقات.

٣. إذا انتهىٰ من تفريع الأسانيد؛ فإنه يبدأ بسياق الأحاديث، ويشير إلىٰ رموز من أخرجه من أصحاب الكتب بالرموز المشهورة، ثم يبدأ في تفصيل التخريج الذي أجملَه في البداية؛ فيذكر رمز الكتاب الأول، ثم يسمِّي الكتاب الفقهي الذي ورد فيه الحديث، ثم يسوق الإسناد من مصنِّف الكتاب إلىٰ الراوي الذي انتهىٰ عنده التفريع في عنوان الترجمة.

- طريقة الوصول إلىٰ الحديث باستخدام «تحفة الأشراف»:

١. يحدِّد المخرِّج الراويَ الأعلىٰ في الإسناد، وينظر فيما إذا كان صحابيًّا، أو تابعيًّا فمَن دونه.

٢. يبحث عن اسم الراوي في الكتاب حسب ترتيب الحروف في اسمه واسم أبيه وجده.

٣. إذا كان الراوي مكثرًا وعُرِف اسم الراوي عنه؛ فيبحث داخل الترجمة عن اسم ذلك الراوي، حتىٰ يقف عليه، وهكذا إذا كان الراوي الثاني مكثرًا.

٤. إذا وقف المخرِّج علىٰ الحديث المطلوب؛ فإنه سيجد رمز الكتب التي أخرجت الحديث، ثم عنوان الكتاب الفقهي في كلٍّ منها.

الدرس الثاني: الوصول إلى الحديث بالنظر إلى الإسناد (٢)

نتاجات التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يستخرج الحديث من المصادر بواسطة الراوي الأدنىٰ في الإسناد.

٢. يستخرج الحديث من المصادر بواسطة أحد رواة الإسناد.

نشاط تمهيدي (٢-٦)

- درستَ سابقًا طريقة الوصول إلىٰ الحديث بواسطة الراوي الأعلىٰ في الإسناد. ماذا تفعل إذا وقفتَ علىٰ حديثٍ بإسنادٍ لم يُذكَر فيه الراوي الأعلىٰ؟

.....

.....

تقدَّم في الدرس السابق أن طريقة الوصول إلىٰ الحديث بالنظر إلىٰ الإسناد ثلاثةُ أقسام، وسبق شرح القسم الأول منها (الوصول إلىٰ الحديث بواسطة الراوي الأعلىٰ) بالتفصيل، وفي هذا الدرس سيكون الكلام علىٰ القسمين الآخَرين.

القسم الثاني الوصول إلى الحديث بواسطة الراوي الأدنى في الإسناد

والراوي الأدنىٰ: هو الراوي الأول في سلسلة الإسناد من جهة المصنِّف؛ فهو شيخ مصنِّف الكتاب.

فمثلًا: إذا قال البخاري: (حدَّثنا أبو عاصم، عن مالك، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ)؛ فالراوي الأدنىٰ في الإسناد هو: أبو عاصم.

ففي هذه الطريقة **ينطلق المخرِّج في البحث من شيخ المصنِّف**.

* **متىٰ تُستعمَل هذه الطريقة؟**

تستعمل هذه الطريقة **إذا كان الراوي الأدنىٰ من الإسناد معروفًا عند المخرِّج**، سواءٌ وُجِد عنده سائرُ الإسناد أم لا.

* **أهمُّ المؤلفات التي تفيد في الوصول إلىٰ الحديث بواسطة الراوي الأدنىٰ في الإسناد:**

يمكن المخرِّجَ الاستعانةُ بجملةٍ من المصادر الأصلية للوصول إلىٰ الحديث بهذه الطريقة، وسيكون الكلام فيما يأتي عن نوعَين من تلك المصادر:

النوع الأول: كتب معاجم الشيوخ[1]

- وهي **الكتب التي يذكر فيها المصنِّف أسماءَ شيوخه، ويورد لكلٍّ منهم حديثًا، أو مجموعةً من الأحاديث.**

- **وتختلف معاجم الشيوخ في طريقة الترتيب**؛ فمنهم من يرتب أسماء الشيوخ علىٰ حروف المعجم، وهو الأكثر، ومنهم من يرتبها علىٰ البلدان.

- ومعاجم الشيوخ كثيرة، **من أشهرها:**

١. «**معجم الشيوخ**»، لأبي يَعلَىٰ أحمد بن المثنَّىٰ بن علي المَوصلي (٣٠٧هـ).

٢. «**المعجم الأوسط**»، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطَّبَراني (٣٦٠هـ).

وهو من أَنفَس الكتب في هذا الباب، رتبه علىٰ حروف المعجم، وساق لكل شيخ عددًا من الروايات، واعتنىٰ بإيراد الأحاديث الغرائب، مع التنصيص علىٰ موضع التفرُّد في كلٍّ منها.

كان الطبراني ﷺ يقول عن المعجم الأوسط: «هذا الكتاب رُوحي». سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٢٤).

٣. «**المعجم الصغير**»، للطبراني أيضًا.

وهو أصغر من الكتاب السابق، رتبه علىٰ الحروف أيضًا، لكنه اكتفىٰ بذكر حديثٍ واحدٍ لكل شيخ غالبًا، مع العناية بالتنصيص علىٰ التفرُّدات في الأسانيد.

❖ التطبيق العملي علىٰ الوصول إلىٰ الحديث في كتب معاجم الشيوخ:

روىٰ الطبراني، عن سعد بن يحيىٰ الرَّقِّي، حديثَ أبي هريرة ﷺ مرفوعًا: «**الإمام ضامن، والمؤذن مؤتمَن، اللهمَّ أَرشِد الأئمةَ، واغفِرْ للمؤذنين**».

للوصول إلىٰ هذا الحديث بواسطة الراوي الأدنىٰ يتبع المخرِّج الخطوات التالية:

١. يرجع إلىٰ «حرف السين» من «المعجم الأوسط»؛ ليقف علىٰ «من اسمُه سعد» في (٤/ ٦٠).

٢. يقرأ الأحاديث التي أوردها الطبراني، حتىٰ يجد الحديث المطلوب بإسناده ومتنه (٤/ ٦٠، رقم: ٣٦٠٥).

٣. يوصىٰ المخرِّج بالرجوع إلىٰ «المعجم الصغير» أيضًا؛ لينظر: هل أخرج الطبرانيُّ فيه الحديثَ أم لا؟

(١) انظر: الرسالة المستطرفة (١٣٥ - ١٣٨)، وبحوث في تاريخ السنة المشرفة (١٥٦ - ١٦٠)، وعلم الرجال. نشأته وتطوره (٢٢١ - ٢٢٥).

نشاط (٢-٦)

- روىٰ أبو يعلىٰ في «معجمه»، عن قاسم بن محمد بن أبي شيبة، بإسناده إلىٰ النبي ﷺ قال: «**أول ما يُحاسَبُ به العبدُ صلاتُه، وأول ما يُقضىٰ بين الناس في الدِّماء**».

استخرج هذا الحديث من «معجم شيوخ أبي يعلىٰ».

النوع الثاني: الأجزاء الحديثية التي جمعت حديث راوٍ معيَّن[1]

- وهي **صنفٌ من الأجزاء الحديثية، أُفرِدت لجمع حديث راوٍ معيَّن، أو شيخٍ معيَّن.**
- **والمصنَّفات في هذا النوع كثيرة جدًّا، ومن أشهرها:**

١. حديث علي بن حُجْر السَّعدي عن إسماعيل بن جعفر (١٨٠هـ).

٢. جزء الحسن بن موسىٰ الأَشْيَب (٢٠٩هـ).

٣. جزء محمد بن عاصم الثَّقَفي (٢٦٢هـ).

- وكثيرٌ من هذه الأجزاء لا تسرد الأحاديث وَفقَ ترتيب معيَّن، وبعضها مرتَّب علىٰ شيوخ الراوي صاحب الجزء.

❖ **التطبيق العملي علىٰ الوصول إلىٰ الحديث في هذا النوع من الأجزاء:**

بين يدي المخرِّج حديثٌ يرويه: محمد بن عاصم الثقفي، عن محمد بن بشر، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن محمد بن سعد، عن سعد رضي الله عنه، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وهو يضرب بإحدىٰ يديه علىٰ الأخرىٰ، وهو يقول: «**الشهر هكذا، وهكذا، وهكذا**».

الراوي الأدنىٰ في هذا الإسناد هو محمد بن عاصم الثقفي، وله جزء مشهور، فإذا رجع المخرِّج إلىٰ ذلك الجزء وجده مرتَّبًا علىٰ شيوخ محمد بن عاصم، فيبحث فيه عن اسم «محمد بن بشر»، ثم ينظر في أحاديثه، حتىٰ يقف علىٰ الحديث المطلوب في (١٢٠، رقم: ٣٦).

القسم الثالث الوصول إلى الحديث بواسطة أحد رواةِ الإسناد

ويراد بهذه الطريقة: أن **المخرِّج ينطلق في البحث من أحد الرواة في أثناء الإسناد، غير الراوي الأعلىٰ والراوي الأدنىٰ.**

❋ **أهمُّ المؤلفات التي تفيد في الوصول إلىٰ الحديث بواسطة أحد رواة الإسناد:**

يمكن المخرِّجَ الاستعانةُ بجملةٍ من المؤلَّفات للوصول إلىٰ الحديث بهذه الطريقة، منها:

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٢٥٣)، وشرح شرح النخبة (٣٥٧)، والرسالة المستطرفة (٨٦).

أولاً: كتب التراجم

- ويقصد بها: **الكتب التي تترجم للرواة، وتذكر في ترجمة الراوي شيئًا من أحاديثه.**
- وكتب التراجم كثيرة جدًّا، وتتفاوت مناهجُ مصنِّفيها وطريقة ترتيبها، **ومن أشهرها:**

١. «**الطبقات الكبرىٰ**»، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن مَنيع البغدادي (٢٣٠هـ).

٢. «**التاريخ الكبير**»، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (٢٥٦هـ).

٣. «**الضعفاء الكبير**»، لأبي جعفر محمد بن عمرو العُقَيلي (٣٢٢هـ).

٤. «**المجروحين**»، لأبي حاتم محمد بن حِبَّان بن أحمد البُسْتي (٣٥٤هـ).

٥. «**الكامل**»، لأبي أحمد محمد بن عَدي الجُرْجاني (٣٦٥هـ).

٦. «**تاريخ بغداد**»، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، المعروف بالخطيب (٤٦٣هـ).

وجميع هذه الكتب تعتني بذكر شيءٍ من مرويات صاحب الترجمة في الغالب، علىٰ اختلافٍ في مادَّتها العلمية، ومناهج مصنِّفيها، كما تقدَّم.

واستفادة المخرِّج من هذه الكتب تعتمد علىٰ معرفته بمناهجها من جهةٍ، وعلىٰ معرفته بأوصاف الراوي من جهةٍ أخرىٰ؛ كطبقته، وحاله في الرواية، وبلده، ونحو ذلك، فبعض تلك الكتب مرتَّب علىٰ الطبقات، وبعضها مختصٌّ بتراجم الرواة الضعفاء، وبعضها مفردٌ للترجمة لأهل بلدٍ معيَّن، وهكذا.

نشاط (٢-٨)

هذا الجدول متعلِّقٌ بمناهج كتب التراجم المذكورة سابقًا. أكمل المعلومات الناقصة مستعينًا بمحاضر المادَّة.

الكتاب	الاختصاص بصنف معين من الرواة	طريقة الترتيب إجمالًا
الطبقات الكبرىٰ	غير مختص	
التاريخ الكبير		علىٰ حروف المعجم
الضعفاء الكبير	الرواة الضعفاء	
المجروحين		
الكامل		علىٰ حروف المعجم
تاريخ بغداد		

❖ التطبيق العملي على الوصول إلى الحديث في كتب التراجم:

بين يدي المخرِّج حديثٌ يرويه: أحمد بن الفرات، عن عبد الرحمن بن قيس الزَّعْفراني، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا: «**من كرامة المؤمن على الله أن يغفرَ لمُشَيِّعيه**».

للوصول إلى هذا الحديث بواسطة أحد رواة الإسناد من كتب التراجم، يوصى المخرِّج باتباع الخطوات الآتية:

١. **أن يطَّلِعَ على تراجم رواة الإسناد باختصار**، عن طريق الرجوع إلى أحد كتب التراجم المختصرة كـ«التقريب» أو غيره؛ ليتمكن من معرفة الأوصاف البارزة في رواة الإسناد، إن لم تكن له معرفةٌ سابقةٌ بهم.

وبناءً عليه يختار المخرِّجُ أحد الرواة لينطلقَ في البحث من عنده، وليكن (عبد الرحمن بن قيس الزَّعفراني).

٢. بالنظر إلى ترجمة عبد الرحمن بن قيس، سيتبيَّن للباحث أنه أحد الضعفاء، **فيرجع إلى كتب التراجم التي أفردت في الرواة الضعفاء**؛ كـ«ضعفاء» العقيلي، و«المجروحين» لابن حبان، و«الكامل» لابن عدي.

فإذا رجع المخرِّج إلى ترجمة عبد الرحمن بن قيس في هذه الكتب؛ فسوف يجد أن ابن حبان قد أخرج هذا الحديث في «المجروحين» (٢/ ٢٥)، وأخرجه كذلك ابنُ عدي في «الكامل» (٤/ ٢٩٢).

٣. ومن خلال المعرفة بالترجمة أيضًا، سيجد المخرِّج أن عبد الرحمن بن قيس قد سكن مدينة بغداد، **فيمكنه الرجوع إلى ترجمة عبد الرحمن بن قيس في «تاريخ بغداد»**، وسيَقِف على الحديث أيضًا في ترجمته من «تاريخ بغداد» (١٠/ ٢٥٠).

٤. **يمكن للباحث أن يواصلَ البحث عن طريق اختيار راوٍ آخر من رواة الإسناد**، والبحث في مظانِّ ترجمته من كتب التراجم، فلعلَّه يقف على الحديث في مواضع أخرى أيضًا.

نشاط (٢-٩)

استخرج الحديث الآتي عن طريق الرجوع إلى كتب التراجم:

عن ابن جريج، عن محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبيه طلحة، عن معاوية ابن جاهمة السلمي، أن جاهمة جاء النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله أردت أن أغزو، وقد جئتُك أستشيرك، فقال: «**هل لك من أمٍّ؟**»، قال: نعم، قال: «**فالزَمْها؛ فإنَّ الجنَّةَ تحت رجلِها**».

ثانيًا: الأجزاء الحديثية التي جمعت حديثَ راوٍ معيَّن

وقد تقدَّم التعريف بها قريبًا، **ويستفاد منها في التخريج بهذه الطريقة أيضًا إذا كان صاحبُ الجزء أحدَ الرواة في أثناء الإسناد**، وبنفس الطريقة السابقة في القسم الثاني.

ويلاحظ أن هذين النوعين (الأول والثاني) من المصادر الأصلية، فيستفاد منها في الوصول إلىٰ الحديث، ويُعزَىٰ الحديثُ إليها أيضًا، كما تقدَّم.

ثالثًا: فهارس الرواة ورجال الأسانيد

- وهي **الفهارس يصنعها المحقِّق أو المعتني بالكتاب، ويذكر فيها أسماء رواة ذلك الكتاب مرتبةً علىٰ الحروف، ويشير عند كل راوٍ إلىٰ مواضع الأحاديث التي رواها في الكتاب.**

- **ومن هذه الفهارس:**

١. «فهرس الرواة في جامع الترمذي».

صنعه محقِّق طبعة دار الغرب الإسلامي، ويقع في (٦/ ٥٨٧ - ٧٧٩).

٢. «فهرس أسماء الرواة في مسند أحمد».

صنعه محقِّقو طبعة مؤسسة الرسالة، ويقع في (٥٠/ ١٢١ - ٤٣٩).

٣. «فهرس الرواة في صحيح ابن حِبَّان».

صنعه محقِّقو طبعة مؤسسة الرسالة أيضًا، ويقع في (١٨/ ٧٩ - ٢٧٦).

❖ التطبيق العملي علىٰ الوصول إلىٰ الحديث عن طريق فهارس الرواة:

بين يدي المخرِّج حديث أخرجه ابن حبان في «صحيحه»، من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، عن معاوية بن قُرَّة، عن أبيه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تزال طائفةٌ من أمتي منصورين، لا يضرُّهم خِذلانُ مَن خَذَلَهم حتىٰ تقومَ الساعة**».

للوصول إلىٰ هذا الحديث بواسطة أحد رواة الإسناد عن طريق فهرس الرواة، يوصىٰ المخرِّج باتباع الخطوات الآتية:

١. يختار أحد رواة الإسناد، والأفضل أن يختار أحد الرواة غير المشهورين والمكثرين؛ ليسهل عليه البحث في أحاديثهم.

فالأفضل في هذا الإسناد أن يختار (معاوية بن قُرَّة).

٢. يرجع إلىٰ فهرس الرواة في آخر الكتاب، وهو مرتب علىٰ الحروف، حتىٰ يقف علىٰ اسم معاوية ابن قرة في (١٨/ ٢٤٦).

٣. سيجد المخرِّج أرقامَ الأحاديث التي رواها معاوية بن قرَّة في الكتاب، فيرجع إليها في مواضعها، حتىٰ يقف علىٰ الحديث المطلوب في (١/ ٢٦١، رقم: ٦١).

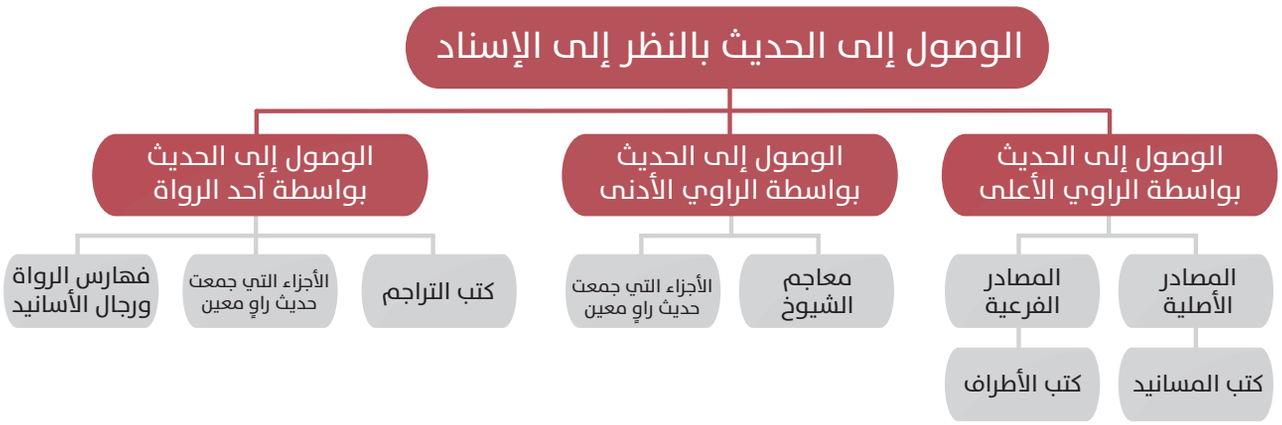

ملخص الدرس

الوصول إلىٰ الحديث بواسطة الراوي الأدنىٰ في الإسناد	الراوي الأدنىٰ	هو الراوي الأول في سلسلة الإسناد من جهة المصنِّف (شيخ المصنِّف).
	متىٰ تستعمل؟	إذا كان الراوي الأدنىٰ معروفًا عند المخرِّج، سواءٌ وُجِد عنده سائرُ الإسناد أم لا.
	أهم المؤلفات التي تفيد في الوصول إلىٰ الحديث بهذه الطريقة	**أولًا: كتب معاجم الشيوخ** – وهي الكتب التي يذكر فيها المصنِّف أسماءَ شيوخه، ويورد لكلٍّ منهم حديثًا، أو مجموعةً من الأحاديث. – من أشهرها: ١. معجم الشيوخ، لأبي يَعلَىٰ (٣٠٧هـ). ٢، ٣. المعجم الأوسط، والمعجم الصغير، للطبراني (٣٦٠هـ). **ثانيًا: الأجزاء الحديثية التي جمعت حديث راوٍ معين** – من أشهرها: ١. حديث علي بن حُجْر السَّعدي عن إسماعيل بن جعفر (١٨٠هـ). ٢. جزء الحسن بن موسىٰ الأَشْيَب (٢٠٩هـ). ٣. جزء محمد بن عاصم الثَّقَفي (٢٦٢هـ).

أهم المؤلفات التي تفيد في الوصول إلىٰ الحديث بهذه الطريقة

أولاً: كتب التراجم

– وهي الكتب التي تترجم للرواة، وتذكر في ترجمة الراوي شيئًا من أحاديثه.

– من أشهرها:

١. الطبقات الكبرىٰ، لا بن سعد (٢٣٠هـ).

٢. التاريخ الكبير، للبخاري (٢٥٦هـ).

٣. الضعفاء الكبير، للعُقَيلي (٣٢٢هـ).

٤. المجروحين، لابن حِبَّان (٣٥٤هـ).

٥. الكامل، لا بن عَدي (٣٦٥هـ).

٦. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٤٦٣هـ).

ثانيًا: الأجزاء الحديثية التي جمعت حديثَ راوٍ معيَّن

ويستفاد منها في التخريج بهذه الطريقة إذا كان صاحبُ الجزء أحدَ الرواة في أثناء الإسناد.

ثالثًا: فهارس الرواة ورجال الأسانيد

– وهي الفهارس يصنعها المعتني بالكتاب، ويذكر فيها أسماء رواة الكتاب مرتبةً علىٰ الحروف، ويشير عند كل راوٍ إلىٰ مواضع الأحاديث التي رواها في الكتاب.

– ومنها:

١. فهرس الرواة في جامع الترمذي. صنعه محقِّق طبعة دار الغرب الإسلامي.

٢. فهرس أسماء الرواة في مسند أحمد. صنعه محقِّقو طبعة مؤسسة الرسالة.

٣. فهرس الرواة في صحيح ابن حِبَّان. صنعه محقِّقو طبعة مؤسسة الرسالة.

أسئلة التقويم

١. عرِّف:

أ- معاجم الشيوخ: .....

ب- فهارس الرواة ورجال الأسانيد: .....

.....

٢. اذكر كتابًا واحدًا يمكن الاستفادة منه في كلٍّ مما يأتي:

أ- الوصول إلىٰ الحديث بواسطة الراوي الأدنىٰ فقط:

ب- الوصول إلىٰ الحديث بواسطة أحد الرواة في أثناء الإسناد فقط:

ج- الوصول إلىٰ الحديث بأيٍّ من الطريقتين السابقتين:

٣. ميِّز العبارة الصحيحة من الخاطئة، مع تصويب الخطأ إن وُجِد:

أ- يمكن للمُخرِّج الوصول إلىٰ الحديث بواسطة الراوي الأدنىٰ إذا عرف شيخ المصنِّف.

ب- يُستعان بكتاب «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد للوصول إلىٰ الحديث بواسطة الراوي الأدنىٰ.

ج- يستفاد من كتاب «تاريخ بغداد» في الوصول إلىٰ الحديث بواسطة أحد رواته.

د- يستفاد من كتاب «الكامل» لابن عدي في معرفة مرويات الرواة الضعفاء.

هـ- يعدُّ «جزء الحسن بن موسىٰ الأشيب» من المصادر الفرعية.

٤. طبِّق ما تعلمته في هذا الدرس للوصول إلىٰ الأحاديث الآتية:

أ- روىٰ الطبراني، عن محمد بن محمد بن عزرة، بإسناده إلىٰ عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مرفوعًا: «**ليس شيءٌ أكرمُ علىٰ الله من المؤمن**».

.....

ب- عن بَزِيع بن حسان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة مرفوعًا: «**أذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة، ولا تناموا عليه فتقسوَ قلوبكم**».

.....

ج- روىٰ ابن حبان، من طريقِ حُصين بن المثنىٰ المروزي، عن الفضل بن موسىٰ، عن عبد الله ابن كيسان، عن عطاء، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مرفوعًا: «**أنتَ ومالك لأبيك**».

.....

الدرس ٣

الدرس الثالث: الوصول إلى الحديث بالنظر إلى ألفاظ المتن

نتاجات التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يوضِّح طريقة الوصول إلىٰ الحديث بالنظر إلىٰ ألفاظ المتن.

٢. يستخرج الحديث من المصادر بواسطة ألفاظ المتن.

نشاط تمهيدي (٢-١٠)

- تعتبَر طريقة الوصول إلىٰ الحديث بالنظر إلىٰ ألفاظ المتن هي الطريقةَ الأكثر شيوعًا عند الباحثين والمخرِّجين. ما هي أسباب ذلك في رأيك؟

.....

.....

.....

وهذه هي الطريقة الثانية من طرق الوصول إلىٰ الحديث، **يعتمد المخرِّج فيها علىٰ أحد ألفاظِ المتن**؛ ليبتدئَ البحثَ عن الحديث بُغيةَ الوصول إلىٰ موضعه في المصادر.

متى تُستعمَل هذه الطريقة؟

يمكن المخرِّجَ استعمالُ هذه الطريقة **إذا كان عندَه أيُّ جزءٍ من متن الحديث**، سواءٌ كان من أوله، أو وسطه، أو آخره.

مزايا هذه الطريقة:

تمتاز هذه الطريقة بعددٍ من المزايا، من أبرزها[1]:

١. سهولة البحث بهذه الطريقة مقارنةً بالطريقة السابقة، لا سيَّما إن عرف المخرِّج اللفظةَ الأولىٰ من المتن.

٢. كثرة الكتب والفهارس التي تفيد في الوصول إلىٰ الحديث عن طريق طَرَف المتن.

٣. إمكان الوقوف علىٰ الأحاديث المتشابهة في الألفاظ، وإن تعدَّد رواتُها من الصحابة، أو كانت مرسلةً أو معضلةً.

(١) طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ (٨٣)، والمدخل إلىٰ تخريج الأحاديث والآثار (٦٦)، وتخريج الحديث للشايع (٢٤٠).

المآخذ على هذه الطريقة[1]:

١. قد يقع تغييرٌ في ألفاظ الحديث؛ بسبب اختلاف الرواة، أو الرواية بالمعنىٰ، فيعسر الوقوف علىٰ الحديث، أو يحصل قصورٌ في النتيجة عند البحث عن بعض ألفاظ المتن.

٢. لا تفيد هذه الطريقة إن عرف المخرِّج معنىٰ الحديث أو موضوعَه، دون معرفة جزءٍ من متنه.

٣. يعسُرُ علىٰ المخرِّج استعمال هذه الطريقة إن لم يعرف اللفظةَ الأولىٰ من المتن؛ لقلَّة الكتب التي يُستعان بها في الوصول إلىٰ الحديث عن طريق سائر ألفاظ المتن.

نشاط (٢-١١)

◂ كيف يمكن اجتنابُ هذه المآخذ؛ للوصول إلىٰ نتيجةٍ دقيقةٍ ووافيةٍ عند البحث عن الحديث؟

.....

.....

أقسام طريقة الوصول إلى الحديث بالنظر إلى ألفاظ المتن:

يتفرَّع عن هذه الطريقة قسمان، بحسب اللفظة التي يُبدَأ بها البحثُ:

القسم الأول: الوصول إلىٰ الحديث بواسطة أول لفظةٍ في المتن.

والقسم الثاني: الوصول إلىٰ الحديث بواسطة لفظةٍ في أثناء من المتن.

وفيما يأتي تفصيلُ الكلام علىٰ هذين القسمَين.

القسم الأول: الوصول إلى الحديث بواسطة أول لفظة في المتن

ويراد بها: أن يبدأ المخرِّج عمله بالنظر إلىٰ أول لفظةٍ في متن الحديث؛ لكي يقفَ علىٰ موضعه في المصادر، بقطع النظر عن إسناده، أو سائر ألفاظ المتن.

*** كيفية الاستفادة من هذه الطريقة:**

يُرجَعُ في هذه الطريقة إلىٰ الكتب التي ترتِّب متون الأحاديثِ حسبَ أوَّلِ لفظةٍ فيها علىٰ حروف المعجم، وتذكر بعد كلِّ حديثٍ مَن أخرجه مِن المصنِّفين.

*** أهمُّ المؤلَّفات التي تفيد في الوصول إلىٰ الحديث بواسطة أول لفظةٍ في المتن:**

يمكن المخرِّجَ الاستعانةُ بجملةٍ من المؤلفات للوصول إلىٰ الحديث بهذه الطريقة، وسيكون الكلام فيما يأتي عن ثلاثة أنواعٍ منها:

(١) طرق تخريج حديث رسول الله ﷺ (٢٧)، وعلم تخريج الأحاديث (٤٢)، والمدخل إلىٰ تخريج الأحاديث والآثار (٦٦)، وتخريج الحديث للشايع (٢٢٢، ٢٤٠).

النوع الأول: الكتب الجامعة

- وهي **الكتب التي قصد مصنِّفوها جمعَ الأحاديث النبوية مطلقًا، أو جمعَ أحاديث كتبٍ مخصوصةٍ.**

- **وتختلف الكتب الجامعة في مناهجها وترتيبها، والذي يفيد المخرِّجَ في هذه الطريقة ما كان منها مرتَّبًا علىٰ أطراف الأحاديث.**

ومن أشهر تلك المصنَّفات:

١. **الجامع الكبير**، أو: **جَمْع الجوامِع**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيُوطي (٩١١هـ).

٢. **الجامع الصغير من حديث البشير النَّذير**، للسُّيُوطي أيضًا.

وفيما يأتي التعريف بهذين الكتابَين، وطريقة الوصول إلىٰ الحديث منهما.

❖ التعريف بـ«الجامع الكبير»:

أ. موضوع الكتاب: جمعُ الأحاديث النبوية علىٰ سبيل الاستيعاب، كما نصَّ عليه في مقدمة الكتاب[١].

ب. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه:

قسم السيوطيُّ الكتابَ قسمين:

القسم الأول: الأحاديث القولية، وسلك فيه المنهج الآتي:

١. رتَّب أطرافَ المتون علىٰ حروف المعجَم ترتيبًا دقيقًا، باعتبار الحرف الأول، فالثاني، وهكذا.

٢. بعد سياق المتن يذكر مَن أخرجه من أصحاب الكتب المعتبَرة التي ذكرها في المقدِّمة[٢]، مشيرًا إليها بالرموز غالبًا.

٣. يذكر مَن روىٰ الحديث مِن الصحابة، أو غيرِهم إذا كان مرسلًا أو معضلًا.

٤. يشير إلىٰ حال الحديث من حيث الثبوت أو عدمه؛ إما بمجرَّد العزو إلىٰ الكتب التي التزمت الصحة، أو بالتصريح بالحكم، أو بالإشارة إلىٰ ضعف الراوي أو وجود علة في الحديث، كما بيَّن ذلك في المقدمة أيضًا[٣].

والقسم الثاني: الأحاديث الفعلية المحضة، أو المشتملة علىٰ قولٍ وفعلٍ، أو سببٍ، أو مراجعةٍ، ونحو ذلك.

وقد سلك فيه المنهج الآتي:

(١) جمع الجوامع (١/ ٤٣).

(٢) المصدر السابق (١/ ٤٤).

(٣) المصدر السابق.

١. رتَّبه علىٰ مسانيد الصحابة؛ فبدأ بالعشرة، ثم رتب باقي مسانيد الرجال علىٰ حروف المعجم في أسمائهم، ثم ذكر مسانيد من عُرِف بالكنىٰ من الرجال، ثم مسانيد المبهَمين، ثم ذكر مسانيد النساء علىٰ نحو ما فعل في مسانيد الرجال.

٢. ختم الكتاب بذكر المراسيل مرتبةً علىٰ أسماء التابعين.

٣. طريقته في عزو الأحاديث والإشارة إلىٰ حالها، نفس الطريقة السابقة في قسم الأقوال.

- **تنبيه:**

يستفاد من «الجامع الكبير» في الوصول إلىٰ الحديث بهذه الطريقة بواسطة قسم الأقوال فقط، أما قسم الأفعال فلا يدخل فيها.

❖ التعريف بـ«الجامع الصغير»:

أ. موضوع الكتاب: هو مختصرٌ من «الجامع الكبير»، اقتصر فيه علىٰ الأحاديث الوجيزة من قسم الأقوال.

ب. منهجه وطريقة ترتيبه:

١. اقتصر فيه علىٰ الأحاديث القولية الوجيزة، واختصر العزوَ إلىٰ المصادر مقتصرًا علىٰ الأشهر.

٢. يرتِّب أطرافَ الأحاديث علىٰ حروف المعجم، ويذكر بعد الحديث رموزَ من أخرجه، ثم يذكر راويَه من الصحابة أو غيرهم.

٣. ذكر بأنه يصون الكتابَ عمَّا تفرَّد به وضاعٌ أو كذابٌ، ويشير عند كل حديثٍ إلىٰ حاله صحةً أو حُسنًا أو ضعفًا بالرُّموز.

❋ طريقة الوصول إلىٰ الحديث بواسطة «الجامع الكبير» و«الجامع الصغير»:

١. ينظر المخرِّج ابتداءً في الحديث الذي بين يديه: هل هو من الأحاديث القولية أم الفعلية؟ فإن كان الحديثُ قوليًّا؛ أمكن الرجوع إلىٰ أحد هذين الكتابَين لتخريجه بهذه الطريقة.

٢. ينظر المخرِّج في الحرف الأول من متن الحديث، ثم يذهب إلىٰ موضعه من الكتاب، ثم ينظر في الحرف الثاني، فالثالث، وهكذا، حتىٰ يصل إلىٰ الكلمة التي ابتدأ بها الحديث.

٣. إن وقع اشتراكٌ في الكلمة الأولىٰ من الحديث؛ انتقل المخرِّج إلىٰ الكلمة الثانية، فالثالثة، حتىٰ يقف علىٰ الحديث الذي يبحث عنه.

٤. سيجد المخرِّج أن السيوطي قد عزا الحديثَ لأصحاب المصنَّفات بالرُّموز، فيحتاج إلىٰ معرفة

معاني تلك الرموز أولًا، ثم يحتاج إلىٰ البحث داخل تلك المصنَّفات ليقف علىٰ الحديث فيها عن طريق الفهارس مثلًا.

❖ **التطبيق العملي علىٰ الوصول إلىٰ الحديث بواسطة «الجامع الصغير»:**

لدىٰ المخرِّج الحديث التالي: «**حقُّ المسلم علىٰ المسلم خمسٌ: ردُّ السلام، وعيادةُ المريض، واتباعُ الجنائز، وإجابةُ الدَّعوة، وتشميتُ العاطِس**».

ويريد الوقوف عليه مستعينًا بالجامع الصغير، فيتبع الخطوات التالية:

١. الحرف الأول من المتن هو «حرف الحاء»، فيذهب المخرِّج إلىٰ موضع هذا الحرف من الكتاب في (١/ ٣٦٥).

٢. سيجد المخرِّج أن الأحاديث مرتبةٌ حسب الحرف التالي للحاء، فينظر فيها حتىٰ يصل إلىٰ كلمة (حق)، التي هي الكلمة الأولىٰ من الحديث.

٣. سيجد المخرِّج أن هناك أحاديث عدة قد ابتدأت بكلمة (حق)، فينظر في تلك الأحاديث حتىٰ يقف علىٰ الكلمة التالية، وهي: (المسلم).

٤. يتابع المخرِّج بحثَه علىٰ النحو السابق بالنظر في ألفاظ المتن لفظةً لفظةً، حتىٰ يقف علىٰ الحديث المراد في (١/ ٣٧١).

٥. سيجد المخرِّج أن السيوطيَّ قد ساق متن الحديث بتمامه، ثم قال: «ق عن أبي هريرة»، و(ق): رمزٌ للمتفق عليه، فمراده: أن الحديث قد أخرجه الشيخان عن أبي هريرة ﷺ.

فإذا رجع المخرِّج إلىٰ فهارس الصحيحين؛ وجد أن الحديث عند **البخاري** (الجنائز/ باب الأمر باتباع الحنائز، ٢/ ٧١، رقم: ١٢٤٠)، و**مسلم** (السلام/ باب من حق المسلم للمسلم ردُّ السلام، ٤/ ١٧٠٤، رقم: ٢١٦٢).

نشاط (٢-١٢)

- استخرج الحديث الآتي من المصادر بواسطة «الجامع الكبير»، ثم اكتب النتيجة التي توصَّلتَ إليها: «**السِّواكُ يزيد الرَّجلَ فصاحةً**».

.....

.....

.....

النوع الثاني: كتب الأحاديث المشتهرة علىٰ الألسنة

- وهي **الكتب التي اعتنت بجمع الأحاديث الشائعة علىٰ ألسنة الناس، ويكثر دورانها بينهم.**

- والمصنَّفات في هذا الباب كثيرة، وتختلف في مناهجها وطريقة ترتيبها، والذي يستفاد منه في هذه الطريقة: ما كان منها مرتَّبًا علىٰ حروف المعجم.

ومن أشهر تلك المصنَّفات:

١. **المقاصد الحسنة في بيان كثيرٍ من الأحاديث المشتهِرة علىٰ الألسنة**، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السَّخاوي (٩٠٢هـ).

وهو مرتَّبٌ علىٰ حروف المعجَم، يسوق طرف الحديث، ثم يذكر مَن أخرجه، ويطيل غالبًا في سياق الطرق وتخريجها، وبيان أحوالها.

قال العَجلُوني: «وإنَّ من أعظمِ ما صُنِّفَ في هذا الغَرضِ، وأجمعِ ما مُيِّزَ فيه السالـمُ من العلةِ والمرضِ: الكتابَ المسمىٰ بـ"المقاصد الحسنةِ في بيانِ كثيرٍ من الأحاديثِ المشتهرةِ علىٰ الألسنة"». كشف الخفا (١/ ٨).

وقال عبد القادر العيدروس: «وهو كتابٌ جليلٌ لم يُسبَق إلىٰ مثلِهِ، مفيدٌ في بابِه جدًّا». النور السافر (ص٤٣).

٢. **الدُّرَر المنتثِرة في الأحاديث المشتهِرة**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ).

مرتب علىٰ الحروف أيضًا، يذكر طرف الحديث، ثم يعزوه، وقد يذكر الحكم عليه، ولا يطيل في تخريجه غالبًا.

٣. **كشف الخفا ومزيل الإلباس عمَّا اشتهر من الأحاديث علىٰ ألسنة الناس**، لإسماعيل بن محمد العَجْلُوني الجَرَّاحي (١١٦٢هـ).

لخَّص فيه «المقاصد الحسنة» للسَّخَاوي، وزاد عليه أحاديث كثيرة، التقطها من بعض المصنَّفات الأخرىٰ في الباب، وطريقته قريبةٌ من طريقة السخاوي في التخريج.

نشاط (٢-١٣)

- استخرج الحديث الآتي من المصادر بواسطة «المقاصد الحسنة»، ثم اكتب النتيجة التي توصَّلتَ إليها: «**الحسن والحسين سيِّدا شبابِ أهل الجنَّةِ**».

.....

.....

النوع الثالث: فهارس أطراف الأحاديث (المفاتيح)[1]

- وهي **الفهارس التي تجمع أحاديثَ كتابٍ معيَّن أو عدةِ كتب، وترتب أطرافَها علىٰ حروف المعجم، مع الإشارة إلىٰ موضع كلِّ حديثٍ من الكتاب المطبوع.**

- ولهذه الفهارس نوعان:

النوع الأول: فهارس أطراف الأحاديث لكتابٍ واحدٍ

وهذا النوع علىٰ قسمين أيضًا:

أ. فهارس مفردة: وهي كتب مستقلَّة عن الكتاب المفهرَس، ومن الأمثلة عليها:

١. «مفتاح الترتيب لأحاديث تاريخ الخطيب»، لأحمد بن محمد بن الصِّدِّيق الغُماري (١٣٨٠هـ).

وهو فهرس للأحاديث المرفوعة التي أوردها الخطيب في «تاريخ بغداد»، رتَّب الأحاديث القولية علىٰ حروف المعجم، ورتَّب الأحاديث الفعلية علىٰ مسانيد الصحابة.

٢. «البُغية في ترتيب أحاديث الحِلْية»، لعبد العزيز بن محمد بن الصِّدِّيق الغُماري (١٤١٨هـ).

وهو فهرس لأحاديث كتاب «حلية الأولياء» لأبي نُعَيم الأصبهاني، رتَّبه علىٰ نحو ترتيب الكتاب السابق.

ب. فهارس ملحَقة بالكتاب، وهي كثيرةٌ جدًّا، وقلَّ أن يوجد كتابٌ مطبوعٌ من كتب السُّنَّة الآن؛ إلَّا وله فهارسُ لأطراف الأحاديث، ملحقةٌ بآخر الكتاب.

النوع الثاني: فهارس أطراف الأحاديث لعدَّة كتب

ومن أشهر تلك الفهارس:

١. «موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف»، لمحمد السعيد بن بسيوني زغلول.

وهي فهرس لأطراف الأحاديث الواردة في (١٥٠) مصنَّفًا، ذكرها في مقدمة الكتاب.

ثم ذيَّل عليها بذيلٍ يحوي أطراف الأحاديث لأكثر من مئة كتابٍ آخر.

٢. «فهرس الأحاديث التي رواها ابنُ أبي الدُّنيا»، لمحمد خير رمضان يوسف.

ويشمل فهرسةً لأطراف الأحاديث الواردة في (٣٩) كتابًا من كتب أبي بكر بن أبي الدُّنيا.

«ظهرت البوادرُ الأولىٰ لفهارس ألفاظ الحديث علىٰ يد العالم الجليل: أبي شُجاع الدَّيلَمي (٥٠٩هـ) في كتابه "فردوس الأخبار"، فيعتبَرُ رائدَ الترتيب المعجَمي للأحاديث النبوية بحسب أوائلها». المدخل إلىٰ تخريج الأحاديث والآثار (ص٥٠ - ٥١) بتصرُّف يسير.

(١) أصول التخريج للطحان (٧٦ - ٨٩)، وتخريج الحديث للشايع (٢٤٢ - ٢٤٥).

القسم الثاني الوصول إلى الحديث بواسطة لفظة في أثناء المتن

ويراد بها: أن يبدأ المخرِّج عملَه في البحث عن الحديث بالنظر إلىٰ لفظةٍ في أثناء متن الحديث، غيرِ اللفظة الأولىٰ، والأفضل أن يختارَ لفظةً غريبةً يقلُّ دورانها علىٰ الألسنة؛ لكي يَسهُلَ عليه البحثُ، ولا يطول.

فمثلًا: إذا أراد المخرِّج البحث عن حديث: «**الحَلِف مَنْفَقَةٌ للسِّلعة، مَمْحَقَةٌ للبركة**»؛ فالأفضل أن يختار لفظة (مَنْفقة)، أو (مَمْحقة)؛ ليبدأ البحث بإحداهما، فهاتان اللفظتان فيهما غرابة، ويقلُّ استعمالهما في الكلام عادةً.

*** متىٰ تستعمل هذه الطريقة؟**

يلجأ المخرِّج إلىٰ هذه الطريقة إذا عرف أيَّ جزءٍ من متن الحديث، ولو لم يعرف اللفظةَ الأولىٰ منه، ولا يخفىٰ أنه يمكن استعمال هذه الطريقة أيضًا إذا عرف المخرِّج مطلعَ الحديث من باب أَولىٰ.

*** أهمُّ المؤلَّفات التي تفيد في الوصول إلىٰ الحديث بهذه الطريقة:**

يمكن المخرِّجَ الاستعانةُ بجملةٍ من المؤلَّفات للوصول إلىٰ الحديث بهذه الطريقة، وسيكون الكلام فيما يأتي عن ثلاثة أنواعٍ منها:

النوع الأول: كتب غريب الحديث

- وهي **الكتب التي تعتني بشرح الألفاظ الغريبة الواردة في الأحاديث.**
- ومن أشهرها:

١. **غريب الحديث**، لأبي عُبيد القاسم بن سلَّام بن عبد الله الهَرَوي (٢٢٤هـ).

وهو من أُمَّات كتب الباب، بدأ فيه بما أُسنِدَ عن النبي ﷺ، ثم بما أُسنِد عن الصحابة ﷺ، ثم بما أُسنِد عن التابعين.

يذكر الحديث، ثم يسوق إسناده غالبًا، ثم يشرح ما فيه من الغريب.

٢. **غريب الحديث**، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيبة الدِّينَوَري (٢٧٦هـ).

وهو كالذَّيل والاستدرك علىٰ كتاب أبي عُبَيد، رتبه علىٰ نحو ترتيب الكتاب السابق، وقد يسوق الحديث بإسناده أحيانًا.

٣. **غريب الحديث**، لأبي سليمان حَمْد بن محمد الخَطَّابي البُسْتي (٣٨٨هـ).

وهو كالتكملة لكتابَي أبي عُبَيد وابن قُتَيبة، مرتَّبٌ كترتيبهما، ويسوق الأحاديث بإسناده غالبًا.

«وقال أبو سليمان في حديث حذيفة أنه قال: «لقد تركَنا رسولُ الله ﷺ ونحن متوافرون، وما منا أحدٌ لو فُتِّشَ إلا فُتِّشَ عن جائفةٍ أو مُنَقِّلةٍ، إلا عمرَ وابنَ عمر»: حدَّثناه أحمد بن عَبدوس: أخبرنا المكي بن عبد الله: أخبرنا هَدِيَّة بن عبد الوهاب: حدَّثني محمد بن عُبَيد الطَّنافِسي: أخبرنا أبو سعد البَقَّال، عن أبي حَصين، عن أبي وائل، عن حذيفة.

أصلُ الجائفة والمُنَقِّلة إنما هو في الشِّجاج، والجائفة: الطَّعنةُ التي تخلُصُ إلىٰ الجوف، والمُنَقِّلةُ منها ما يكسرُ العظمَ حتىٰ ينقلَ منها فَراشُه». غريب الحديث للخطابي (٢/ ٣٢٨).

وتجدُرُ الإشارة إلىٰ أن بعض كتب الغريب يدخل ضمن المصادر الأصلية التي يعزىٰ الحديثُ إليها، ومنها الكتب المذكورة آنفًا، وبعضها الآخر متأخرٌ، ولا يُعَدُّ من المصادر الأصلية؛ كـ«النهاية» لابن الأثير (٦٠٦هـ).

ويمكن الاستفادةُ من هذه المصنَّفات في الوصول إلىٰ الحديث بهذه الطريقة بالنظر إلىٰ الكلمة الغريبة في المتن، ثم البحث عنها في هذه الكتب، وسيقف المخرِّج حينئذٍ علىٰ إسناد الحديث كاملًا، أو علىٰ طرفه الأعلىٰ، أو يقف علىٰ متنه تامًّا، فيستطيع أن يكمل البحثَ بإحدىٰ الطرق الأخرىٰ للوقوف علىٰ موضع الحديث في كتب السُّنَّة.

النوع الثاني: الفهارس المعجميَّة للألفاظ

– وهي **الفهارس التي تعتني بترتيب ألفاظ الأحاديث علىٰ حروف المعجم، مع عزوها للمصادر التي وُضِعَ لها الفهرس.**

وقد كان للمبارك بن الأثير ﷺ (٦٠٦هـ) قصَبُ السبق في هذا الباب؛ فقد أورد في خواتيم كتابه «جامع الأصول» بابًا جمع فيه جملةً من الأحاديث التي اشتهرت ببعض الألفاظ فيها، بحيث تشتبه علىٰ الباحث فلا يقف عليها في مواضعها، ورتبها علىٰ حروف المعجم، مع الإشارة إلىٰ مواضعها من الكتاب[1].

وأشهر الفهارس المعجمية للألفاظ هو: **المعجَم المفهرَس لألفاظ الحديث النبوي**، وسيكون الكلام فيما يأتي عن التعريف بهذا الكتاب، وطريقة الوصول إلىٰ الحديث بواسطته.

❖ التعريف بـ«المعجَم المفهرَس لألفاظ الحديث النَّبَوي»[2]:

أ. المؤلِّفون: مجموعة من المستشرقين، أشهرهم (أ. ي. فِنْسِنك)، وهو الذي قام بنشره، بمشاركة الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ﷺ.

(١) جامع الأصول (١٢/ ٣ – ٨٦).

(٢) أصول التخريج (٩٢ – ١٠٥)، وعلم تخريج الأحاديث (١٤١ – ١٥٣)، وطرق تخريج حديث رسول الله ﷺ (٨٧ – ١٠٠)، والمدخل إلىٰ تخريج الأحاديث والآثار (٥٨ – ٦٧).

ب. **موضوع الكتاب**: الفهرسة لألفاظ الأحاديث الواردة في الكتب التسعة (صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وجامع الترمذي، وسنن النَّسائي، وسنن ابن ماجه، وموطَّأ مالك، ومسند أحمد، وسنن الدَّارِمي).

ج. **منهج الكتاب وطريقة ترتيبه:**

١. يَرُدُّ الألفاظ الواردة في الأحاديث إلىٰ أصولها اللغوية، ويرتب تلك الأصول علىٰ حروف المعجم ترتيبًا دقيقًا، باعتبار الحرف الأول، فالثاني، فالثالث.

٢. يورد تحت كلِّ أصل (الجَذْر) ما يتصرَّف منه من ألفاظ الأحاديث؛ فمثلًا: تحت (أبد) تجد: أوابِد، الأبد، أبدًا، وهكذا.

٣. يذكر جزءًا من متن الحديث يحتوي علىٰ اللفظة المفهرَسة، ثم يعزوه إلىٰ من أخرجه من أصحاب الكتب التسعة بالرموز، ورموزه كالآتي:

(**خ**): صحيح البخاري، (**م**): صحيح مسلم، (**د**): سنن أبي داود، (**ت**): جامع الترمذي، (**ن**): سنن النسائي، (**جه**) أو (**ق**): سنن ابن ماجه، (**ط**): موطَّأ مالك، (**حم**) أو (**حل**): مسند أحمد، (**دي**): سنن الدَّارمي.

ثم يذكر اسمَ الكتاب ورقمَ الباب في الكتب الستة سوىٰ صحيح مسلم، بالإضافة إلىٰ «سنن الدارمي»، فيقول مثلًا: (خ صلاة ٥)؛ أي: صحيح البخاري، كتاب الصلاة، الباب الخامس.

وأما في «صحيح مسلم» و«موطأ مالك»؛ فيذكر اسم الكتاب ورقم الحديث فيه، فيقول مثلًا: (م الصيام ٣٠)؛ أي: صحيح مسلم، كتاب الصيام، الحديث رقم (٣٠) من كتاب الصيام.

وفي «مسند أحمد» يعزو إلىٰ رقم الجزء والصفحة من الطبعة الميمنية.

٤. الجزء الأخير المعجم (الجزء الثامن) عبارة عن فهارس للأعلام، والأماكن الجغرافية، وأسماء السُّور، والشواهد القرآنية الواردة في المتون.

*** مميزات استخدام «المعجم المفهرَس» في الوصول إلىٰ الحديث:**

١. سهولة الوصول إلىٰ الحديث، حتىٰ إن لم يكن عند المخرِّج إلا جزءٌ من المتن، فيمكنه أن يخرِّجه بسهولة بالبحث عن لفظةٍ من ألفاظ الحديث.

٢. سهولة الوقوف علىٰ مَن أخرج الحديث من أصحاب الكتب التسعة، ومعرفة موضع الحديث داخل الكتاب.

٣. الوقوف علىٰ الأحاديث المرويَّة بألفاظٍ متشابهةٍ أو متقاربةٍ وإن اختلف رواتُها من الصحابة، وإمكانية الوقوف - إلىٰ حدٍّ ما - علىٰ الأحاديث المرويَّة في موضوعٍ واحدٍ، وإن اختلفت مواضعها في الكتب التسعة.

❋ **المآخذ علىٰ استخدام «المعجم المفهرَس» في الوصول إلىٰ الحديث:**

١. الاقتصار علىٰ الكتب التسعة، فلو كان الحديث الذي بين يدَي المخرِّج خارج هذه الكتب؛ فلن يستطيعَ الاستفادةَ من المعجم المفهرس.

٢. لا يستطيع المخرِّج الاستفادةَ من المعجم إلا إن كان لديه إلمامٌ بطريقة معرفة الأصل اللغوي للكلمة؛ لكي يتمكَّن من الرُّجوع إلىٰ موضعها في المعجم.

٣. سقط من المعجم ذكرُ بعض الأحاديث الواردة في الكتب التسعة.

٤. قد يُحيلُ المعجم إلىٰ حديثٍ آخر غير الحديث الذي يريده المخرِّج؛ لأنهما اشتركا في بعض ألفاظ المتن، وإن كانا حديثَين مختلفَين.

❋ **طريقة البحث في «المعجم المفهرَس» والوصول إلىٰ الحديث بواسطته:**

للوصول إلىٰ الحديث باستخدام المعجم المفهرس، يوصىٰ المخرِّج باتباع الخطوات الآتية:

١. اختيار لفظةٍ من ألفاظ الحديث قليلة التَّكرار والورود، أو ذات مدلولٍ مهمٍّ فيه.

٢. إرجاع تلك اللفظة إلىٰ أصلها اللغوي.

٣. النظر في الحرف الأول من الأصل اللغوي، ثم الرجوع إلىٰ موضعه في المعجم، ثم النظر في الحرف الثاني، فالثالث، حتىٰ يصل المخرِّج إلىٰ الأصل اللغوي داخل المعجم.

٤. البحث تحت الأصل اللغوي عن الكلمة التي اختارها المخرِّج حتىٰ يقف عليها، ثم النظر في جُمَل الأحاديث الواردة تحتها، إلىٰ أن يجد المخرِّج الحديثَ الذي يريده، وسيجد مقابلَه العزوَ إلىٰ مَن أخرجه من أصحاب الكتب التسعة.

❖ **التطبيق العملي علىٰ الوصول إلىٰ الحديث بواسطة «المعجم المفهرَس»:**

لدىٰ المخرِّج الحديث التالي: ضحك النبي ﷺ، فقيل له: ما يضحكك يا رسول الله؟ فقال: «**ناسٌ من أمَّتي عُرِضوا علَيَّ غُزاةً في سبيل الله، يركبون ثَبَجَ هذا البحر، مُلُوكًا علىٰ الأسِرَّة**».

ويريد البحثَ عنه مستعينًا بالمعجم المفهرَس، فيتبع الخطوات التالية:

١. يختار لفظةً من ألفاظ الحديث، والأفضل أن تكون قليلة الورود والاستعمال، ولتكن كلمة (ثَبَجَ).

٢. الأصل اللغوي لهذه الكلمة هو (ثبج) أيضًا، فيرجع إلىٰ حرف الثاء من المعجم، ثم ينظر في الحرف الثاني (الباء)، فالثالث (الجيم)، حتىٰ يقف علىٰ كلمة (ثبج) في (١/ ٢٨٨).

٣. ينظر في الأحاديث تحت مادة (ثبج) حتىٰ يقف علىٰ لفظ الحديث الذي يبحث عنه، وسيجد مقابله العزو إلىٰ مَن أخرجه من أصحاب الكتب التسعة.

وهذه صورة الصفحة التي ورد فيها الحديث من المعجم:

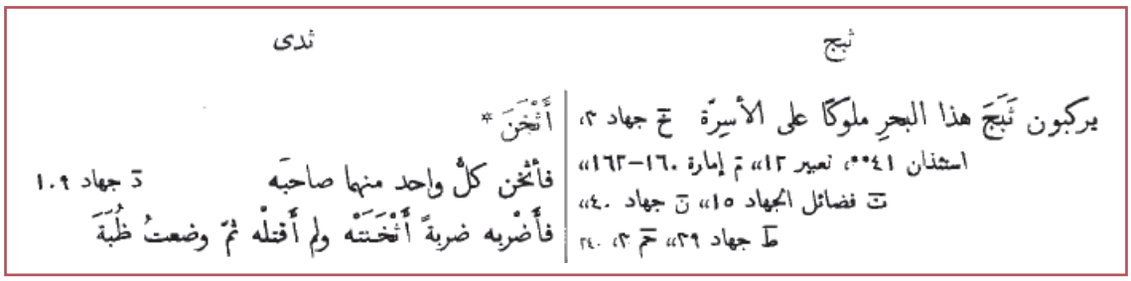

ثبج

يركبون ثَبَجَ هذا البحرِ ملوكًا على الأسِرَّة خ جهاد ٣، استئذان ٤١، تعبير ١٢، م إمارة ١٦٠-١٦٢، ت فضائل الجهاد ١٥، ن جهاد ٤٠، ط جهاد ٣٩، حم ٣، ٢٤٠.

ثدى

أَثْخَنَ *

فأثخن كلٌّ واحد منها صاحبَه د جهاد ١٠٩

فأضربه ضربةً أثخنته ولم أقتله ثمّ وضعتُ ظُبَةَ

٤. يعود المخرِّج إلىٰ مواضع الإحالة من الكتب التسعة، حسبَما تقدَّم شرحُه، ويصوغ تخريجه علىٰ النحو الآتي:

أخرجه **البخاري** (الجهاد/ باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء، ٤/ ١٦، رقم: ٢٧٨٨)، و(الاستئذان/ باب من زار قومًا فقال عندهم، ٨/ ٦٣، رقم: ٦٢٨٢)، و(التعبير/ باب الرؤيا بالنهار، ٩/ ٣٤، رقم: ٧٠٠١)، **ومسلم** (الإمارة/ باب فضل الغزو في البحر، ٣/ ١٥١٨، رقم: ١٩١٢)، **والترمذي** (فضائل الجهاد/ باب ما جاء في غزو البحر، ٤/ ١٧٨، رقم: ١٦٤٥)، **ومالك** (الجهاد/ باب الترغيب في الجهاد، ص: ٤٦٤، رقم: ٣٩)، **وأحمد** (٣/ ٢٤٠).

٥. يمكن للباحث أن يعيد البحث باستخدام لفظةٍ أخرىٰ من الحديث؛ ليتحقَّق من النتيجةِ التي وصل إليها، وعدمِ وجود الحديث في مواضع أخرىٰ.

نشاط (٢-١٢)

- لديك الجملة الآتية: «**المِنحةُ مردودةٌ**»، وهي قطعةٌ من حديثٍ مرفوعٍ، استخرج الحديث بواسطة المعجم المفهرس، ثم اكتب النتيجة التي توصلتَ إليها.

.....

.....

.....

.....

.....

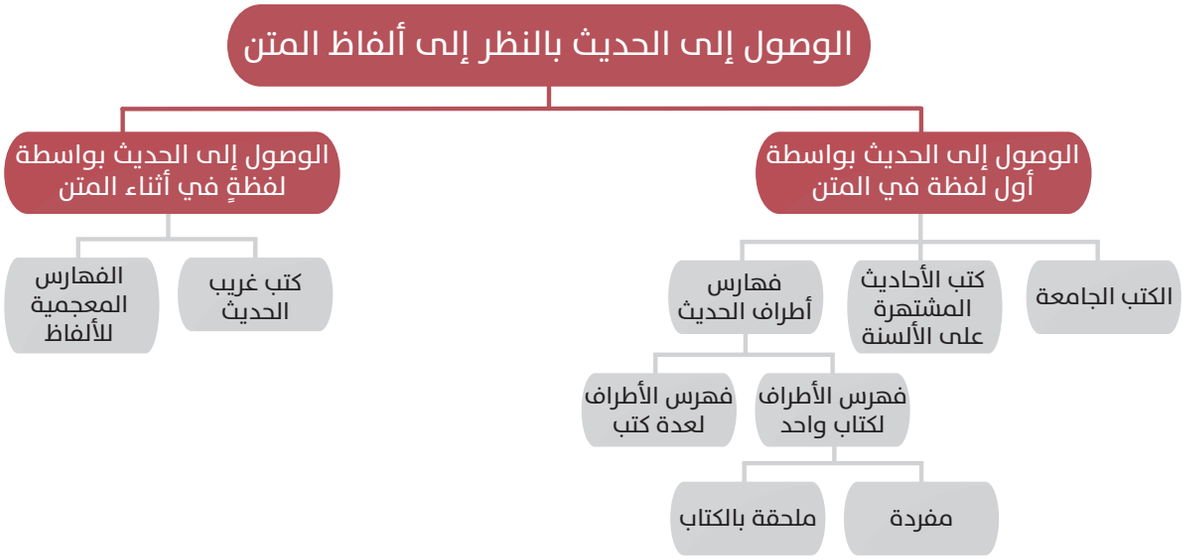

ملخص الدرس

متىٰ تستعمل هذه الطريقة؟	إذا كان عند المخرج أيُّ جزءٍ من متن الحديث، سواءٌ كان من أوله، أو وسطه، أو آخره.
مزايا هذه الطريقة	١. سهولة البحث مقارنةً بالطريقة السابقة، لا سيَّما إن عرف المخرِّج اللفظةَ الأولىٰ. ٢. كثرة الكتب والفهارس التي تفيد في الوصول إلىٰ الحديث عن طريق طَرَف المتن. ٣. إمكان الوقوف علىٰ الأحاديث المتشابهة في الألفاظ، وإن تعدَّد رواتُها من الصحابة، أو كانت مرسلةً أو معضلةً.
المآخذ علىٰ هذه الطريقة	١. قد يقع تغييرٌ في ألفاظ الحديث، فيعسر الوقوف عليه، أو يحصل قصورٌ في النتيجة. ٢. لا تفيد إن عرف المخرِّج معنىٰ الحديث أو موضوعَه، دون معرفة جزءٍ من متنه. ٣. يعسُرُ استعمالها إن لم تُعرَف اللفظةَ الأولىٰ من المتن؛ لقلَّة الكتب التي يُستعان بها في الوصول إلىٰ الحديث عن طريق سائر ألفاظ المتن.

• كيفية الاستفادة منها: يُرجَعُ فيها إلىٰ الكتب التي ترتِّب متون الأحاديثِ حسبَ أوَّلِ لفظةٍ علىٰ حروف المعجم، وتذكر بعد كلِّ حديثٍ من أخرجه من المصنِّفين.

• أهمُّ المؤلَّفات التي تفيد في الوصول إلىٰ الحديث بواسطة أول لفظةٍ في المتن:

أولًا: الكتب الجامعة

– وهي التي قصد مصنِّفوها جمعَ الأحاديث النبوية مطلقًا، أو أحاديث كتبٍ مخصوصةٍ.

– وتختلف الكتب في مناهجها وترتيبها، والذي يفيد في هذه الطريقة ما كان منها مرتَّبًا علىٰ أطراف الأحاديث.

– ومن أشهرها:

١. الجامع الكبير، أو: جَمْع الجوامِع، للسُّيُوطي (٩١١هـ).

٢. الجامع الصغير من حديث البشير النَّذير، للسُّيُوطي أيضًا.

– التعريف بـ«الجامع الكبير»، وترتيبه:

١. قصد جمع الأحاديث النبوية علىٰ سبيل الاستيعاب.

٢. قسم الكتابَ قسمين:

القسم الأول: الأحاديث القولية، ورتَّب أطرافَه علىٰ حروف المعجَم ترتيبًا دقيقًا، وبعد سياق المتن يذكر مَن أخرجه من أصحاب الكتب التي ذكرها في المقدِّمة، مشيرًا إليها بالرموز غالبًا.

٣. يذكر مَن روىٰ الحديث مِن الصحابة، أو غيرِهم إذا كان مرسلًا أو معضلًا، ويشير إلىٰ حاله من حيث الثبوت أو عدمه.

٤. القسم الثاني: الأحاديث الفعلية المحضة، أو المشتملة علىٰ قولٍ وفعلٍ، أو سببٍ، أو مراجعةٍ، ونحو ذلك.

وهذا القسم لا يستفاد منه في الوصول إلىٰ الحديث بهذه الطريقة.

– التعريف بـ«الجامع الصغير»، وترتيبه:

١. مختصرٌ من «الجامع الكبير»، اقتصر فيه علىٰ الأحاديث الوجيزة من قسم الأقوال، واختصر العزوَ إلىٰ المصادر مقتصرًا علىٰ الأشهر.

٢. يرتِّب أطرافَ الأحاديث علىٰ حروف المعجم، ويذكر بعد الحديث رموزَ من أخرجه، ثم يذكر راويَه، وقد صانه عما تفرَّد به وضاعٌ أو كذابٌ، وأشار عند كل حديثٍ إلىٰ حاله بالرُّموز.

– طريقة الوصول إلىٰ الحديث بواسطة «الجامع الكبير» و«الجامع الصغير»:

١. ينظر المخرِّج في الحديث الذي بين يديه: هل هو من الأحاديث القولية أم الفعلية؟ فإن كان الحديثُ قوليًّا؛ نظر في الحرف الأول من المتن، ثم يذهب إلىٰ موضعه من الكتاب، ثم ينظر في الحرف الثاني، وهكذا، حتىٰ يصل إلىٰ الكلمة التي ابتدأ بها الحديث.

٢. إن وقع اشتراكٌ في الكلمة الأولىٰ من الحديث؛ انتقل إلىٰ الكلمة الثانية، فالثالثة، حتىٰ يقف علىٰ الحديث الذي يبحث عنه.

٣. سيجد أن السيوطي قد عزا الحديثَ لأصحاب المصنَّفات بالرُّموز، فيحتاج إلىٰ معرفة معاني تلك الرموز، ثم يحتاج إلىٰ البحث داخل تلك المصنَّفات ليقف علىٰ الحديث فيها عن طريق الفهارس مثلًا.

ثانيًا: كتب الأحاديث المشتهرة علىٰ الألسنة

– وهي الكتب التي اعتنت بجمع الأحاديث الشائعة علىٰ ألسنة الناس.

– وتختلف في مناهجها وطريقة ترتيبها، والذي يستفاد منه في هذه الطريقة: ما كان منها مرتَّبًا علىٰ حروف المعجم.

– ومن أشهرها:

١. المقاصد الحسنة في بيان كثيرٍ من الأحاديث المشتهِرة علىٰ الألسنة، للسَّخاوي (٩٠٢هـ).

٢. الدُّرَر المنتثِرة في الأحاديث المشتهرة، للسيوطي (٩١١هـ).

٣. كشف الخفا ومزيل الإلباس عمَّا اشتهر من الأحاديث علىٰ ألسنة الناس، للعَجْلُوني (١١٦٢هـ).

ثالثًا: فهارس أطراف الأحاديث (المفاتيح)

– وهي الفهارس التي تجمع أحاديثَ كتابٍ معيَّن أو عدةِ كتب، وترتب أطرافَها علىٰ حروف المعجم، مع الإشارة إلىٰ موضع كلِّ حديثٍ من الكتاب المطبوع.

– ولها نوعان:

النوع الأول: فهارس أطراف الأحاديث لكتابٍ واحدٍ

وهذا النوع علىٰ قسمين أيضًا:

أ. فهارس مفردة: وهي كتب مستقلَّة عن الكتاب المفهرَس، ومن الأمثلة عليها:

١. مفتاح الترتيب لأحاديث تاريخ الخطيب، لأحمد الغُماري (١٣٨٠هـ).

٢. البُغية في ترتيب أحاديث الحِلية، لعبد العزيز الغُماري (١٤١٨هـ).

ب. فهارس ملحَقة بالكتاب، وهي كثيرةٌ جدًّا.

النوع الثاني: فهارس أطراف الأحاديث لعدَّة كتب

١. موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف، لمحمد السعيد بن بسيوني زغلول.

٢. فهرس الأحاديث التي رواها ابنُ أبي الدُّنيا، لمحمد خير رمضان يوسف.

• متىٰ تستعمل؟

إذا عرف المخرِّج أيَّ جزءٍ من متن الحديث، ولو لم يعرف اللفظةَ الأولىٰ منه.

• أهمُّ المؤلَّفات التي تفيد في الوصول إلىٰ الحديث بهذه الطريقة:

أولًا: كتب غريب الحديث

– وهي الكتب التي تعتني بشرح الألفاظ الغريبة الواردة في الأحاديث.

– ومن أشهرها:

١. غريب الحديث، لأبي عُبيد (٢٢٤هـ).

٢. غريب الحديث، لا بن قُتَيبة (٢٧٦هـ).

٣. غريب الحديث، للخَطَّابي (٣٨٨هـ).

ثانيًا: الفهارس المعجميَّة للألفاظ

– وهي الفهارس التي تعتني بترتيب ألفاظ الأحاديث علىٰ حروف المعجم، مع عزوها للمصادر التي وُضِعَ لها الفهرس.

– التعريف بـ«المعجَم المفهرَس لألفاظ الحديث النَّبَوي»:

١. هو عبارة عن فهرسة لألفاظ الأحاديث الواردة في الكتب التسعة.

٢. يَرُدُّ الألفاظ الواردة في الأحاديث إلىٰ أصولها اللغوية، ويرتب تلك الأصول علىٰ حروف المعجم ترتيبًا دقيقًا، ويورد تحت كلِّ أصلٍ.

٣. يذكر جزءًا من متن الحديث يحتوي علىٰ اللفظة المفهرَسة، ثم يعزوه إلىٰ من أخرجه من أصحاب الكتب التسعة بالرموز، ثم يشير إلىٰ موضع الحديث في الكتاب.

– مميزات استخدام «المعجم المفهرَس»:

١. سهولة الوصول إلىٰ الحديث، حتىٰ إن لم يكن عند المخرِّج إلا جزءٌ من المتن.

٢. سهولة الوقوف علىٰ مَن أخرج الحديث من أصحاب الكتب التسعة، ومعرفة موضع الحديث داخل الكتاب.

٣. الوقوف علىٰ الأحاديث المرويَّة بألفاظٍ متشابهةٍ أو متقاربةٍ وإن اختلف رواتُها من الصحابة، وإمكان الوقوف علىٰ الأحاديث المرويَّة في موضوعٍ واحدٍ، وإن اختلفت مواضعها في الكتب التسعة.

الوصول إلىٰ الحديث بواسطة لفظة في أثناء المتن

أقسامها

– المآخذ علىٰ استخدام «المعجم المفهرَس»:

١. الاقتصار علىٰ الكتب التسعة.

٢. لا بد من الإلمام بطريقة معرفة الأصل اللغوي للكلمة.

٣. سقط منه ذكر بعض الأحاديث الواردة في الكتب التسعة.

٤. قد يُحيلُ المعجم إلىٰ حديثٍ آخر غير الحديث الذي يريده المخرِّج.

– طريقة البحث في «المعجم المفهرَس» والوصول إلىٰ الحديث بواسطته:

١. اختيار لفظةٍ من ألفاظ الحديث قليلة التَّكرار والورود، أو ذات مدلولٌ مهمٍّ فيه.

٢. إرجاع تلك اللفظة إلىٰ أصلها اللغوي.

٣. النظر في الحرف الأول من الأصل اللغوي، ثم النظر في الحرف الثاني، فالثالث، حتىٰ يصل المخرِّج إلىٰ الأصل اللغوي داخل المعجم.

٤. البحث تحت الأصل اللغوي عن الكلمة التي اختارها المخرِّج حتىٰ يقف عليها، ثم النظر في جُمَل الأحاديث الواردة تحتها، إلىٰ أن يجد المخرِّج الحديثَ الذي يريده، وسيجد مقابلَه العزوَ إلىٰ مَن أخرجه من أصحاب الكتب التسعة.

الدرس الرابع: الوصول إلى الحديث بالنظر إلى موضوعه[1]

نتاجات التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يوضِّح طريقة الوصول إلىٰ الحديث بالنظر إلىٰ موضوعه.

٢. يستخرج الحديث من المصادر بواسطة موضوعه.

نشاط تمهيدي (٢-١٥)

- كيف يمكن تحديد موضوع الحديث بدقَّةٍ، لا سيما إن كان في معناه شيءٌ من الغموض والخفاء؟ ناقش المسألة مع زملائك ومحاضر المادَّة.

.....

.....

.....

هذه هي الطريقة الثالثة من طرق الوصول إلىٰ الحديث، **يعتمد المخرِّج فيها علىٰ الموضوع العِلمي لمتن الحديث**؛ من خلال معرفة الباب العلمي الذي تضمنَّهُ ذلك المتن؛ كأن يكون المتن متعلِّقًا بالاعتقاد، أو الصَّلاة، أو البَيع، أو السِّيَر والمغازي، وهلُمَّ جرًّا.

متى تُستعمَل هذه الطريقة؟

يمكن المخرِّجَ استعمالُ هذه الطريقة **إذا عرف معنىٰ متنِ الحديث أو جزءٍ منه، سواءٌ عرف لفظَه أم لا**، بحيث يستطيع تحديد الموضوع العلمي الذي يدور حوله المتن، وربَّما يشتمل المتن في بعض الأحيان علىٰ موضوعاتٍ متعدِّدةٍ.

وتحتاج هذه الطريقة إلىٰ فهمٍ لمعنىٰ الحديث، وإدراكٍ مجمَلٍ لفقه المتن؛ لكي يستطيعَ المخرِّج تحديد موضوعه العلمي بدقَّة، لا سيما بعض المتون التي يكون في معناها شيءٌ من الخَفاء.

(١) أصول التخريج (١٠٨ - ١٤٥)، وطرق تخريج حديث رسول الله ﷺ (١٥١ - ١٧٧)، والمدخل إلىٰ تخريج الأحاديث والآثار (٦٩ - ٧٨)، وتخريج الحديث للشايع (١٨٤ - ٢١٣)، والوجيز في التخريج ودراسة الأسانيد (٣١ - ٣٧).

تطوُّر هذه الطريقة:

هذه الطريقة من أوائل الطرق التي سلكها أهل العلم في البحث عن الأحاديث، فلم تكن بين أيديهم تلك الكتب والفهارس التي تيسِّر سبُلَ الوصول إلىٰ الحديث، فكثيرًا ما كانوا يعتمدون علىٰ موضوع الحديث في البحث، لا سيما وأنَّ كثيرًا من كتب السنة صُنِّفت بناءً علىٰ الموضوعات العلمية والفقهية.

١. وكان الاعتماد ابتداءً علىٰ **الكتب المسنَدة في هذا الباب**، وهي كثيرة جدًّا؛ كالمصنَّفات، والموطَّآت، والجوامع، والصحاح، والسُّنن، ونحوها من المؤلَّفات المرتَّبة علىٰ الأبواب العلمية والكتب الفقهية.

ومن الكتب المسنَدة في هذا الباب أيضًا: ما أُفرِد في علمٍ من العلوم؛ مثل: كتب التفسير المسنَدة (كـ«تفسير الطَّبَري» (٣١٠هـ))، وكتب الاعتقاد المسنَدة (كـ«السُّنَّة» لعبد الله بن أحمد (٢٩٠هـ))، وكتب السِّيرة المسنَدة (كـ«السيرة» لابن إسحاق (١٥١هـ))، وكتب الآداب والأخلاق (كـ«الأدب المفرَد» للبخاري (٢٥٦هـ))، وغيرها.

ومنها: الأجزاء الحديثية المصنَّفة في بابٍ معيَّن؛ كـ«الطّهور» و«الأموال» لأبي عُبَيد القاسم بن سلَّام (٢٢٤هـ)، و«القراءة خلف الإمام» و«رفع اليدَين في الصلاة» للبخاري (٢٥٦هـ)، وكتب ابن أبي الدُّنيا (٢٨١هـ)، وغيرها.

ولعلَّ التصنيفَ علىٰ الأبواب والموضوعات العلمية هو الغالبُ علىٰ أهل الحديث، لذا كانت المصنَّفات في هذا الباب كثيرةً جدًّا، ومتنوِّعةً.

٢. ثم ابتدأت **مرحلةٌ أخرىٰ: اعتمد فيها المصنِّفون علىٰ المصادر الأصلية المسنَدة**، فجمعوا ما فيها، ورتَّبوها علىٰ الأبواب والموضوعات العلمية، مع عزوِها إلىٰ الكتب الأصلية.

ومن تلك المصنَّفات: **الكتب الجامعة المرتَّبة علىٰ الأبواب**؛ مثل: «تجريد الصِّحاح» لرَزين ابن معاوية السَّرَقُسْطي (٥٣٥هـ)، و«جامع الأصول» للمبارك بن الأثير (٦٠٦هـ)، و«كنز العُمَّال» للمتقي الهندي (٩٧٥هـ)، وغيرها.

ومنها: كتب أحاديث الأحكام؛ مثل: «الأحكام الكبرىٰ» و«الوسطىٰ» و«الصُّغرىٰ» لعبد الحق الإشبيلي (٥٨١هـ)، و«منتقىٰ الأخبار» للمجْد بن تيمية (٦٥٢هـ)، و«بلوغ المرام» لابن حجر (٨٥٢هـ)، وغيرها.

ومنها: كتب الزوائد؛ مثل: «مَجمَع الزوائد» للهيثمي (٨٠٧هـ)، و«إتحاف الخيرة المهرة» للبُوصيري (٨٤٠هـ)، و«المطالب العالية» لابن حجر (٨٥٢هـ)، وغيرها.

٣. وفي مرحلةٍ متأخرةٍ: **ظهرت الفهارس والكَشَّافات الموضوعية**، التي تذكر رؤوس الموضوعات العلمية، مع الإحالة إلىٰ مواضعها في الكتب المفهرَسة.

وأشهر تلك الفهارس: كتاب «مفتاح كنوز السُّنَّة»، للمستشرق أ. ي. فِنْسِنك.

٤. وفي عصرنا الحاضر: **ظهرت الموسوعات الموضوعية، والدراسات في الحديث الموضوعي**؛ كـ«موسوعة الحج والعمرة» لعبد الملك قاضي، والأبحاث الأكاديمية في الحديث الموضوعي، وهي كثيرة جدًّا.

نشاط (٢-١٦)

أكمل المخطَّط الآتي في ضوء ما تقدم من مراحل تطور هذه الطريقة:

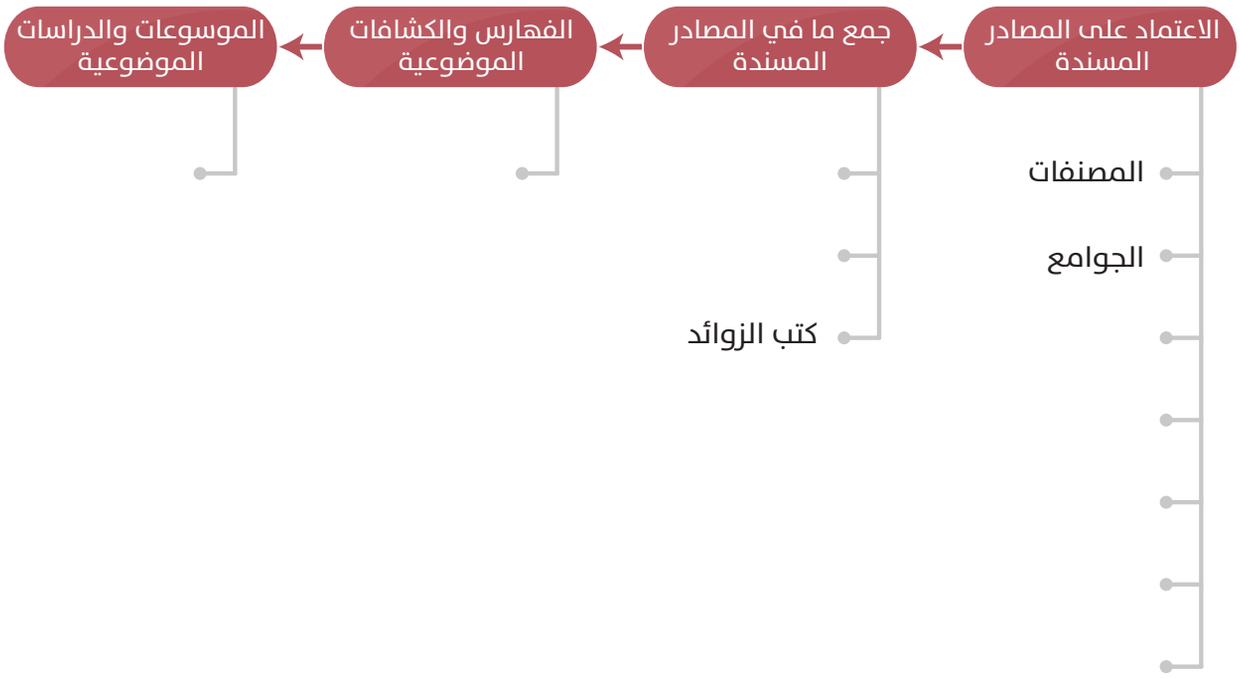

مزايا هذه الطريقة:

١. إمكان الوصول إلىٰ الحديث بمجرَّد معرفة معناه، وإن لم يعرِفُ المخرِّج جزءًا من لفظِه، ولم يقف علىٰ شيءٍ من إسناده.

٢. الاطِّلاع علىٰ وجوه رواية الحديث، وعلىٰ الأحاديث الأخرىٰ في الباب الواحد؛ لاتفاقها في المعنىٰ العامِّ.

٣. تربية مَلَكة فقه الحديث لدىٰ المخرِّج.

المآخذ على هذه الطريقة:

١. قد تتعدَّد الموضوعات العلمية في الحديث الواحد، فيجعله مصنِّف الكتاب تحت أحد الموضوعات دون الآخر، وقد يصعب تحديد موضوع الحديث بدقَّة في بعض الأحيان.

٢. عُسر الوقوف علىٰ الحديث - إن لم يُعرَف جزءٌ من لفظه - أحيانًا؛ بسبب كثرة الأحاديث الواردة في الباب، فيكثر الاشتراك في الموضوع العلمي الواحد.

أهمُّ المؤلَّفات التي تفيد في الوصول إلى الحديث بواسطة موضوعه:

يمكن المخرِّجَ الاستعانةُ بجملةٍ من المؤلَّفات للوصول إلىٰ الحديث بهذه الطريقة، تقدَّمت الإشارةُ قريبًا إلىٰ كثيرٍ منها علىٰ سبيل الإجمال.

قال ابن الأثير في معرِض كلامه عن مقاصد أئمة الحديث في التصنيف: «ومنهم من يُثبِتُ الأحاديثَ في الأماكن التي هي دليلٌ عليها، فيضعون لكلِّ حديثٍ بابًا يختصُّ به، فإن كان في معنىٰ الصلاة؛ ذكروه في باب الصلاة، كما فعله مالك بن أنس في كتاب «الموطأ»، ثم اقتدىٰ به مَن بعده.

فلما انتهىٰ الأمر إلىٰ زمن البخاري ومسلم، وكثرت الأحاديثُ المودَعةُ في كتابيهما؛ كثرت أبوابُهما وأقسامُهما، واقتدىٰ بهما من جاء بعدهما.

وهذا النوع أسهل مطلبًا؛ لوجهين:

الأول: أن الإنسان قد يعرف المعنىٰ الذي يطلب الحديث لأجله، وإن لم يعرف راويه، ولا في مسند من هو.

والوجه الثاني: أن الحديث إذا ورد في كتاب الصلاة؛ علم الناظر فيه أن ذلك الحديثَ هو دليل ذلك الحكم من أحكام الصلاة». جامع الأصول (١/ ٤٤ - ٤٥) بتصرُّف.

ويمكن تقسيم تلك المؤلَّفات قسمَين رئيسَين:

أولًا: المصادر الأصليَّة

وتقدَّم مرارًا أن هذه المصادر تفيد في الوصول إلىٰ الحديث وتخريجه؛ فيبحث بواسطتها عن الحديث، ويُعزَىٰ الحديثُ إليها أيضًا.

ونذكر منها ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الكتب التي جمعت أكثرَ موضوعات الدِّين

- وهي **الكتب التي تجمع الأحاديث المتعلِّقة بغالب موضوعات الدِّين؛ ففيها أبواب الإيمان، والأحكام، والتفسير، والأخلاق والآداب، والتاريخ والسِّيَر، والزُّهد والرَّقائق، والمناقب، والفتن والملاحم.**

ويندرج تحت هذا النوع عدة أصناف من المصادر، منها:

أ. الجوامع، ومن أشهرها:

١. **الجامع الصحيح**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ).

٢. **الجامع الصحيح**، لأبي الحسين مسلم بن الحجَّاج النَّيسابوري (٢٦١هـ)[١].

٣. **الجامع**، لأبي عيسىٰ محمد بن عيسىٰ التِّرمذي (٢٧٩هـ)[٢].

ب. المستدرَكات علىٰ الجوامع.

مثل كتاب «**المستدرَك علىٰ الصحيحين**»، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، المعروف بالحاكم (٤٠٥هـ).

*** طريقة ترتيب هذه المصادر، والوصول إلىٰ الحديث فيها:**

هذه المصادر مرتَّبةٌ علىٰ الكتب العلمية، وتحت كلِّ كتابٍ منها مجموعة من الأبواب الفرعية، وفي كلِّ بابٍ يورد المصنِّفُ الأحاديثَ التي تدخل تحت موضوع الباب بأسانيده.

وللوصول إلىٰ الحديث في هذه المصادر يوصىٰ المخرِّج باتباع الخطوات الآتية:

١. تحديد الموضوع العلمي للحديث بدقَّة، وقد يتضمَّن الحديثُ أكثرَ من موضوع، فيأخذها المخرِّجُ كلَّها بعين الاعتبار.

٢. النظر في الموضوع العامِّ الذي يندرج تحته الحديث: هل هو في الصلاة، أم في الإيمان، أم في البيوع؟ وهكذا.

٣. الرُّجوع إلىٰ الكتاب التي يندرج تحتَه الموضوعُ العامُّ للحديث، ثم البحث عن عنوان الباب الفرعي الذي يوافق الموضوعَ الخاصَّ للحديث.

٤. النظر في الأحاديث التي أوردها المصنِّف في الباب، إلىٰ أن يصل المخرِّج إلىٰ الحديث الذي يريده.

---

(١) الاسم الذي أطلقه مسلم علىٰ كتابه هو «المسند الصحيح»، لكنه يدخل ضمن الجوامع باعتبار حقيقته وموضوعه. انظر: تاريخ بغداد (١٥/ ١٢٢)، والحِطَّة (١٩٨)، والرسالة المستطرفة (٤١).

(٢) وهو من كتب الجوامع علىٰ التحقيق.

انظر: تاريخ بغداد (٨/ ٤٥٠)، وفهرسة ابن خير (٩٨)، والمعجم المفهرس (٣١).

❖ **التطبيق العملي علىٰ الوصول إلىٰ الحديث في كتب الجوامع:**

لدىٰ المخرِّج الحديث الآتي: «**تسحَّروا؛ فإنَّ في السُّحورِ بركةً**»، ويريد تخريجه من «صحيح البخاري» عن طريق موضوعه، فيتبع الخطوات التالية:

١. يحدِّد الموضوع العلمي للحديث، وهو ظاهر جدًّا: فضل السُّحور واستحبابُه.

٢. الموضوع العام للحديث يدخل تحت كتاب الصيام، فيرجع المخرِّج إلىٰ كتاب الصيام عند البخاري، وينظر في الأبواب تحته، حتىٰ يجد ما يتعلَّق بموضوع السحور وفضله، وعنوانه عند البخاري: «باب بركة السحور من غير إيجاب».

٣. البحث في أحاديث الباب حتىٰ يقف المخرِّج علىٰ الحديث المطلوب.

النتيجة: أخرجه البخاري (الصوم/ باب بركة السحور من غير إيجاب، ٣/ ٢٩، رقم: ١٩٢٣).

النوع الثاني: الكتب التي جمعت بعض موضوعات الدِّين

- وهذا **النوع من الكتب يختلف عن النوع السابق في أنه اقتصر في الغالب علىٰ جمع الأحاديث المتعلِّقة بالأحكام، دون سائر الأبواب، إلا نادرًا.**

ويندرج تحت هذا النوع عدة أصناف من المصادر، منها:

أ. **السُّنَن**، وأشهرُها:

١. **السُّنَن**، لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجستاني (٢٧٥هـ).

٢. **السُّنَن**، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النَّسائي (٣٠٣هـ).

٣. **السُّنَن**، لأبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجَه القَزويني (٢٧٣هـ).

ب. **المصنَّفات**، وتمتاز بأنها أكثَرَت من ذكر آثار الصحابة والتابعين، إلىٰ جانب الأحاديث المرفوعة، وأشهرها:

١. **المصنَّف**، لأبي بكر عبد الرَّزَّاق بن همَّام الصَّنعاني (٢١١هـ).

٢. **المصنَّف**، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شَيبة الكوفي (٢٣٤هـ).

ج. **الموطَّآت**، وهي شبيهة بالمصنَّفات في الإكثار من آثار الصحابة والتابعين.

وأشهرها: «**الموطَّأ**»، لأبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأَصبَحي (١٧٩هـ).

وطريقة الوصول إلىٰ الحديث في هذا النوع من المصادر هي الطريقة نفسُها المذكورة في النوع السابق.

نشاط (٢-١٧)

- استخرج الحديث الآتي من الكتب الستة بواسطة موضوعه:

عن جابر رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**إنَّ اللهَ ورسولَه حرَّم بيعَ الخمرِ، والميتةِ، والخنزيرِ، والأصنامِ**».

.....

.....

.....

النوع الثالث: الكتب المختصَّة بموضوعٍ معيَّن

وهذا النوع من الكتب علىٰ صِنفَين:

أ. الكتب المفرَدة في علمٍ من العلوم، ومنها:

١. **كتب التفسير المسنَدة**؛ مثل: تفسير ابن جرير الطَّبري (٣١٠هـ)، وتفسير ابن أبي حاتم (٣٢٧هـ)، وغيرهما.

٢. **كتب الاعتقاد المسنَدة**؛ مثل: «السُّنَّة» لعبد الله بن أحمد (٢٩٠)، و«السُّنَّة» لأبي بكر بن أبي عاصم (٢٨٧هـ)، و«التوحيد» لأبي بكر بن خُزَيمة (٣١١هـ)، وغيرها.

٣. **كتب السِّيرة المسنَدة**؛ مثل: «السير والمغازي» لابن إسحاق (١٥١هـ)، و«دلائل النبوة» للبيهقي، وغيرهما.

ب. الكتب المؤلَّفة في بابٍ علميٍّ مخصوص، ومنها:

١. **الأجزاء الحديثية الموضوعية**.

مثل: «الطُّهور»، و«الأموال»، لأبي عُبَيد القاسم بن سلَّام (٢٢٤هـ).

و«القراءة خلف الإمام»، و«خلق أفعال العباد»، للبخاري (٢٥٦هـ).

و«الإخلاص»، و«التَّوبة»، و«الصَّمت»، لأبي بكر بن أبي الدُّنيا (٢٨١هـ).

٢. **كتب فضائل الصحابة**؛ مثل: «فضائل الصحابة» للإمام أحمد (٢٤١هـ)، و«فضائل الصحابة» للنسائي (٣٠٣هـ)، و«فضائل الصحابة» للدَّارقطني (٣٨٥هـ).

٣. **كتب الترغيب والترهيب**؛ مثل: «الترغيب في فضائل الأعمال» لابن شاهين (٣٨٥هـ)، و«الترغيب والترهيب» لأبي القاسم الأصبهاني المعروف بـ«قوام السُّنَّة» (٥٣٥هـ).

ثانيًا: المصادر الفرعية

وهي كثيرة جدًّا، نقتصر هنا علىٰ ذكر نوعَين منها:

النوع الأول: الكتب الجامعة المرتَّبة علىٰ الأبواب

وقد تقدَّم التعريف بالكتب الجامعة في الدرس السابق، والإشارة إلىٰ اختلافها في طريقة الترتيب[1]، والنوع الذي يفيدنا هنا ما كان منها مرتَّبًا علىٰ الأبواب.

ومن أشهر تلك الكتب:

١. **تَجريد الصِّحاح**، لأبي الحسن رَزِين بن معاوية السَّرَقُسْطي (٥٣٥هـ).

جمع فيه بين الصحيحين، والموطَّـأ، وسنن أبي داود، وجامع الترمذي، وسنن النَّسائي، وحذف أسانيد الأحاديث، ورتَّبها علىٰ الأبواب[2].

٢. **جامع الأصول في أحاديث الرَّسول** ﷺ، لمجد الدين أبي السَّعادات المبارك بن محمد الجَزَري، المعروف بابن الأَثير (٦٠٦هـ).

وسيأتي الكلام عليه بشيءٍ من التفصيل.

٣. **كنز العُمَّال في سنن الأقوال والأفعال**، لعلاء الدين علي بن حسام الدين البرهانفوري، المعروف بالمتَّقي الهندي (٩٧٥هـ).

جمع فيه بين أحاديث «الجامع الكبير» و«الجامع الصغير» و«زيادته»، ورتبها علىٰ الأبواب والموضوعات العلميَّة، واشتمل علىٰ أكثر من (٤٦٠٠٠) حديثٍ، وهو مطبوع.

❖ **التعريف بكتاب «جامع الأصول في أحاديث الرَّسول ﷺ»:**

أ. موضوع الكتاب: جمعُ أحاديث الصحيحين، والموطَّـأ، وسنن أبي داود، وجامع الترمذي، وسنن النَّسائي، وترتيبها علىٰ الأبواب.

ب. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه[3]:

١. جمع ابن الأثير أحاديث الكتب المذكورة، ولم يذكر منها إلا ما كان حديثًا مرفوعًا إلىٰ النبي ﷺ، أو أثرًا عن صحابي، وأما آثار التابعين ومن بعدهم فلم يذكرها إلا نادرًا.

٢. حذفَ أسانيدَ الأحاديث، إلا الراويَ الأخير، صحابيًّا كان أو غيرَه.

(١) انظر: ص٦٧.

(٢) واسم الكتاب كاملاً: «تجريد صحاح أصول الدين، مما اشتمل عليه الصِّحاح الستَّة الدَّواوين»، كما ذكر ابن خير في فهرسته، وقد حُقِّق في رسائل علمية في جامعة أم القرىٰ.

انظر: فهرسة ابن خير (١٠٣)، وجامع الأصول (١/ ٤٨)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٠٥).

(٣) انظر: جامع الأصول (١/ ٤٩ - ٦٨).

٣. رتَّب الأحاديث علىٰ الكتب والأبواب العلمية، ورتَّب عناوين الكتب علىٰ حروف المعجم، ويذكر تحت كلِّ كتابٍ ما يندرج تحته من أبواب، ويذكر فصولًا تحت الأبواب أحيانًا، وقد ينزل في التقسيم والتفصيل أكثر من ذلك.

ولم يعتمد في الترتيب علىٰ الأصل اللغوي للكلمات، بل اعتمدها كما هي بالحروف الزوائد، إلا (أل) التعريف، فلم يعتبرها في الترتيب.

فابتدأ بكتاب الإيمان والإسلام، ثم كتاب الاعتصام بالكتاب والسُّنَّة، ثم كتاب الأمانة، حتىٰ انتهىٰ من (حرف الهمزة).

ثم شرع في حرف الباء، فابتدأ بكتاب البِرِّ، ثم البيع، وهكذا، إلىٰ ختم بحرف الياء.

٤. بعد أن فرغ من سرد الكتب علىٰ الحروف، ذكر كتابًا سماه: «كتابَ اللَّواحِق»، يتضمَّن أحاديثَ في مَعانٍ متفرِّقةٍ، لم يمكن إدخالُها فيما سبق من الأبواب.

٥. يورد الأحاديثَ تحت الأبواب والفصول، ويذكر عند كلِّ حديثٍ منها رمزًا لمن أخرجه من أصحاب الكتب؛ فجعل للبخاري (خ)، ولمسلم (م)، ولمالك في الموطأ (ط)، ولأبي داود (د)، وللترمذي (ت)، وللنسائي (س).

ويذكر أيضًا الأحاديث التي أوردها رَزين، ولم يقف عليها في أحد هذه الكتب، ولا يذكر عندها رمزًا.

٦. يشرح الكلمات الغريبة بعد إيراد الحديث باختصار.

* **طريقة الوصول إلىٰ الحديث بواسطة «جامع الأصول»:**

١. تحديد موضوع الحديث بدقَّة، وتحديد الموضوع العامِّ الذي يندرج تحته، كما تقدَّم بيانُه في الوصول إلىٰ الحديث في الجوامع[1].

٢. الرُّجوع إلىٰ الكتاب الذي يندرج تحته الموضوعُ العامُّ للحديث، والوصول إليه سهل في «جامع الأصول»؛ لأن عناوين الكتب مرتبةٌ علىٰ حروف المعجم، كما تقدَّم.

٣. النظر في عناوين الأبواب، وما يندرج تحتها من فصول وأنواع إن وُجِدت، حتىٰ يقف المخرِّج علىٰ ما يوافق الموضوع الخاصَّ للحديث.

٤. البحث في الأحاديث داخل الباب أو الفصل، حتىٰ يصل المخرِّج إلىٰ الحديث الذي يريده، وسيجد عنده رموز مَن أخرجه من أصحاب الكتب.

٥. يحتاج المخرِّج إلىٰ الرجوع إلىٰ المصادر الأصلية؛ لتخريج الحديث منها، كما تقدَّم بيانُه في طريقة التخريج من الجوامع.

(١) انظر: ص٨٨-٨٩.

❖ **التطبيق العملي علىٰ الوصول إلىٰ الحديث بواسطة «جامع الأصول»:**

لدىٰ المخرِّج الحديث التالي: «**خرج النبي ﷺ إلىٰ المصلَّىٰ يستسقي، فصلَّىٰ ركعتَين، وقلب رداءَه**»، ويريد البحث عنه بواسطة جامع الأصول، فيتبع الخطوات الآتية:

١. يحدِّد الموضوع الخاصَّ للحديث، وهو: صلاة الاستسقاء، والموضوع العامَّ، وهو: الصلاة.

٢. يرجع إلىٰ (حرف الصاد) في «جامع الأصول»، حتىٰ يقف علىٰ كتاب الصلاة في (٥/ ١٨٢).

٣. سيجد أن ابن الأثير قسم كتاب الصلاة إلىٰ قسمَين، أحدهما في صلوات النوافل (٦/ ٣)، ثم ذكر تحت هذا القسم بابَين، أحدهما في النوافل المقرونة بالأسباب (٦/ ١٥٦)، وذكره تحته عدة فصول، أحدها في صلاة الاستسقاء (٦/ ١٩١).

٤. سيجد المخرِّج الحديثَ المراد في (٦/ ١٩٣، رقم: ٤٢٨٧)، وعنده رموز أصحاب الكتب (خ م د ط ت س).

٥. علىٰ المخرِّج أن يرجع إلىٰ الكتب المذكورة؛ ليقف علىٰ الحديث فيها.

النتيجة: أخرجه **البخاري** (الاستسقاء/ باب تحويل الرداء في الاستسقاء، ٢/ ٢٧، رقم: ١٠١١، ١٠١٢)، **ومسلم** (الاستسقاء، ٢/ ٦١١، رقم: ٨٩٤)، **وأبو داود** (الصلاة/ باب في أي وقت يحوِّل رداءه إذا استسقىٰ، ١/ ٣٠٣، رقم: ١١٦٦)، **والترمذي** (السفر/ باب ما جاء في صلاة الاستسقاء، ٢/ ٤٤٢، رقم: ٥٥٦)، **والنسائي** (الاستسقاء/ باب خروج الإمام إلىٰ المصلىٰ للاستسقاء، ٣/ ١٥٥، رقم: ١٥٠٥)، **ومالك** (الاستسقاء/ باب العمل في الاستسقاء، ١/ ١٩٠، رقم: ١).

نشاط (٢-١٨)

◂ استخرج الحديث الآتي بواسطة «جامع الأصول»، ثم اكتب النتيجة التي توصلتَ إليها:

عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: «**أكثرُ ما كان رسولُ الله ﷺ يحلف: لا، ومُقَلِّبِ القلوبِ**».

.....

.....

.....

.....

.....

.....

النوع الثاني: الكشَّافات الموضوعيَّة

– وهي نوعٌ من الفهارس، تُفهرَس فيها رؤوس الموضوعات والمسائل العلمية، ويُذكَر تحت كلِّ عنوانٍ أهمُّ تفريعات الموضوع أو الألفاظُ التي تدخل تحت تصريف الكلمة، ثم يُشارُ إلىٰ موضعِها من الكتب التي وضع عليها ذلك الفِهرِس.

وهذه الكشَّافات علىٰ نوعين:

النوع الأول: كشَّافات موضوعية لكتابٍ واحدٍ

مثل: «الكشاف الموضوعي لصحيح البخاري»، لمُحيي الدِّين عطيَّة.

النوع الثاني: كشَّافات موضوعيَّة لمجموعةٍ من الكتب

وأشهر الأمثلة علىٰ هذا النوع: كتاب «**مفتاح كنوز السُّنَّة**»، وفيما يأتي التعريف به بشيءٍ من التفصيل.

❖ التعريف بكتاب «مِفتاح كنوز السُّنَّة»:

أ. المؤلِّف: المستشرق الهولندي أ. ي. فِنْسِنْك (١٣٥٨هـ)، وترجمه إلىٰ اللغة العربية: الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي (١٣٨٧هـ).

ب. موضوع الكتاب: الفهرسة الموضوعية لأربعةَ عشر كتابًا، هي: الكتب التسعة، ومسند الطيالسي، و«المغازي» للواقدي، و«السِّيرة» لابن هشام، و«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد، و«المسند» المنسوب لزيد بن علي[1].

ج. منهج الكتاب وطريقة ترتيبه:

١. الكتاب مرتَّبٌ علىٰ حروف المعجم حسبَ رؤوس الموضوعات، سواءٌ كانت مسائلَ علميةً، أو أعلامًا، أو مصطلحاتٍ، أو غير ذلك.

ولم يعتمد في رؤوس الموضوعات علىٰ الأصل اللغوي للكلمة، بل اعتمد الكلمة كما هي، بقطع النظر عن ميزانها الصَّرفي، لكنه لم يعتبر (أل) التعريف في الترتيب.

فمثلًا: جعل موضوع (الإحرام) في حرف الألف، مع أن الأصل اللغوي للكلمة (حرم)، وهكذا.

٢. تحت كلِّ موضوعٍ رئيس، يذكر الموضوعات الفرعية التي تندرج تحته، دون ترتيب معيَّن.

فمثلًا: الموضوع الرئيس: «آدم عليه السلام»، وتحته: «احتجاج آدم وموسىٰ»، و«آدم في السماء الأولىٰ»، و«كيف صنع الله بطينته»، و«طول قامته»، وهكذا.

---

(١) وهو المسند المشهور عند الزَّيديَّة، وهو مكذوب علىٰ زيد بن علي ﷺ، تفرَّد بروايته عمرو بن خالد الواسطي، وهو كذاب معروف.

٣. بعد ذكر الموضوع الفرعي، يشير - بالرُّموز والأرقام - إلىٰ مواضع الأحاديث التي تطرَّقت للموضوع في الكتب المفهرَسة، وله رموز أخرىٰ في الإحالة إلىٰ الكتاب، والباب، والجزء، والصفحة، وغيرها[1].

٤. طريقة إحالته إلىٰ الكتب كالآتي:

إلىٰ رقم الكتاب ورقم الباب: عند الإحالة إلىٰ صحيح البخاري، وسنن أبي داود، وجامع الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه، وسنن الدَّارمي.

إلىٰ رقم الكتاب ورقم الحديث فيه: عند الإحالة إلىٰ صحيح مسلم، وموطأ مالك، ومسند الطيالسي، ومسند زيد بن علي.

إلىٰ الجزء والصفحة: عند الإحالة إلىٰ مسند أحمد، ومغازي الواقدي، وسيرة ابن هشام، وطبقات ابن سعد.

قال الشيخ أحمد شاكر ﷺ: «وها أنا أشتغلُ بعلوم الحديث وكتبِه منذ خمسٍ وعشرين سنةً، ... ومع ذلك فإني طالَما أعياني تطلُّبُ بعضِ الأحاديث في مظانِّها، ... فهذه الكتب كانت بين يدَي من لم تَطُل مدارستُه لها كالصناديق المغلقة، لا يعلم من أين يصل إلىٰ ما فيها، فجاء الأخ محمد فؤاد عبد الباقي فأسلَم إليه مفتاحَها؛ ليتخيَّر من كنوزها ما تطيبُ له نفسُه، ويزكو به عقلُه وقلبُه».
مقدمة مفتاح كنوز السنة (ص: جـ جـ).

*** أبرز مزايا كتاب «مِفتاح كنوز السُّنَّة»:**

١. إمكان الوصول إلىٰ الحديث بمجرَّد معرفة موضوعه، بقطع النَّظر عن لفظه أو راويه.

٢. تسهيل الوصول إلىٰ الأحاديث التي تشترك في موضوعٍ واحدٍ، فهو مفيدٌ جدًّا لمن يبحث في الأحاديث بحثًا موضوعيًّا.

٣. توسيع دائرة الفهرسة، وعدم الاقتصار علىٰ المسائل العلمية، فشملت الأعلام، والمصطلحات، والوقائع والأحداث، والأماكن، وغيرها.

٤. الفهرسة لمجموعة من الكتب، اشتملت علىٰ عددٍ كبيرٍ من الأحاديث.

*** أبرز المآخذ علىٰ كتاب «مِفتاح كنوز السُّنَّة»:**

١. عدم دقَّةِ الترتيب في بعض الأحيان؛ فقد يذكر الكلمة بصيغة الجمع، وقد يذكرها بصيغة المفرد، وقد يذكرها بصيغة المصدر، فيعسر علىٰ المخرِّج الوصول إليها إلا بعد البحث في جميع المواضع المتوقَّعة.

(١) انظر: مفتاح كنوز السنة (ص: أ).

٢. وجود بعض الأخطاء اللُّغوية.

٣. قد يورد الحديث في أحد الموضوعات، ويكون أقربَ إلىٰ موضوع آخر.

❋ **طريقة الوصول إلىٰ الحديث بواسطة «مِفتاح كنوز السُّنَّة»:**

١. تحديد الموضوعِ الخاصِّ للحديث، والموضوعِ العامِّ الذي يندرج تحته، كما تقدَّم بيانُه سابقًا.

٢. النظر في الحرف الأول من عنوان الموضوع العام، والبحث عن موضعه في المفتاح، حتىٰ يوقَف عليه.

٣. النظر في العناوين الفرعية تحت الموضوع العام، حتىٰ يوقَف علىٰ الموضوع الخاصِّ للحديث.

٤. يُنظَر في الإحالات إلىٰ الكتب التي أخرجت الأحاديث في ذلك الموضوع، ثم يُرجَع إليها في تلك المواضع المُحال إليها، حتىٰ يوقَف علىٰ الحديث محلِّ البحث.

❖ **التطبيق العملي علىٰ الوصول إلىٰ الحديث بواسطة «مِفتاح كنوز السُّنَّة»:**

بين يدي المخرِّج الحديث التالي: «**كلُّ ابنِ آدم خَطَّاءٌ، وخيرُ الخطَّائين التَّوَّابون**»، ويريد تخريجه مستعينًا بمفتاح كنوز السنة، فيتبع الخطوات الآتية:

١. يحدِّد المخرِّج الموضوع الخاصَّ للحديث، وهو: فضل التوبة والتوابين، والموضوع العام، وهو: التوبة.

٢. ينظر في حرف التاء من المفتاح، حتىٰ يقفَ علىٰ عنوان (التوبة) في (ص١٠٣).

٣. ينظر في العناوين الفرعية تحت موضوع (التوبة)، حتىٰ يقف علىٰ عنوان (فضل التوبة)، وهذه صورة موضعه في المفتاح:

التوبة

مج - ك٢١ ب٢

حم - أول ص٢٤٠

❋ فضلُ التوبةِ

تر - ك٣٥ ب٤٩

مج - ك٣٧ ب٣٠ قا

مي - ك٢٠ ب١٨

وفي مقدمة المفتاح فهرس بأسماء الكتب وأرقامها في الكتب الستة والموطأ وسنن الدارمي، فيمكن المخرِّجَ الرجوعُ إليه؛ ليسهلَ عليه معرفة عنوان الكتاب بالنظر إلىٰ رقمه، ويبقىٰ عليه معرفة الباب داخل الكتاب المذكور.

وبالرجوع إلىٰ مواضع الإحالة السابقة، تكون نتيجة تخريج الحديث كالآتي:

أخرجه **الترمذي** (صفة القيامة والرَّقائق والورع/ باب، ٤/ ٦٥٩، رقم: ٢٤٩٩)، **وابن ماجه** (الزهد/ باب ذكر التَّوبة، ٢/ ١٤٢٠، رقم: ٤٢٥١)، **والدَّارمي** (الرِّقاق/ باب في التوبة، ٢/ ٣٩٢، رقم: ٢٧٢٧)، من حديث أنس بن مالك ﷺ.

نشاط (٢-١٩)

- ورد في السيرة أن جبريل عليه السلام كان ينزل علىٰ صورة دِحية الكلبي ﷺ. استخرج الأحاديث التي تدلُّ علىٰ ذلك بواسطة «مفتاح كنوز السنة»، ثم اكتب النتيجة التي توصلتَ إليها.

.....

.....

.....

.....

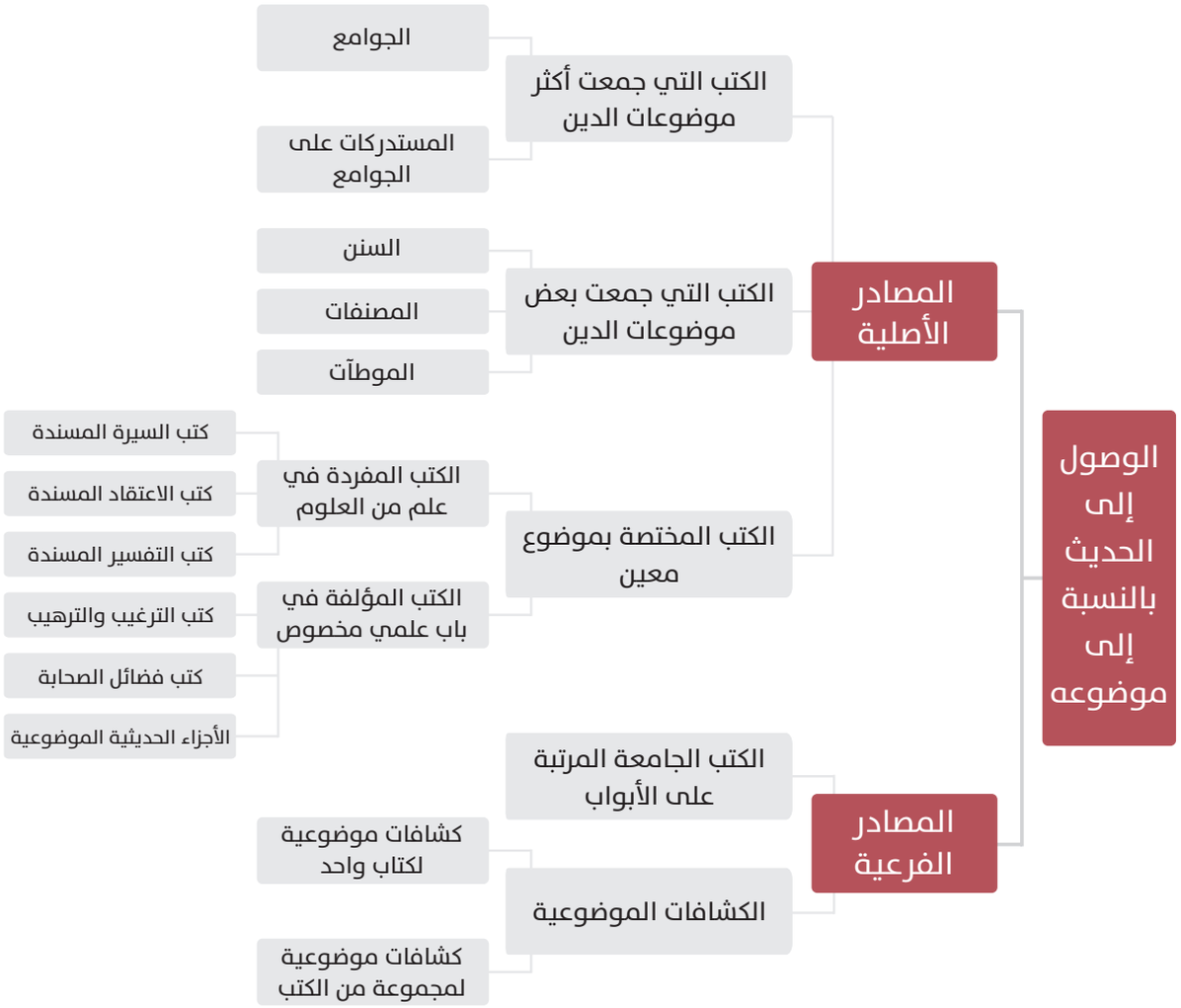

ملخص الدرس

متىٰ تستعمل هذه الطريقة؟	إذا عرف المخرِّج معنىٰ متن الحديث أو جزءٍ منه، سواءٌ عرف لفظَه أم لا، بحيث يستطيع تحديد الموضوع العلمي الذي يدور حوله المتن
تطور هذه الطريقة	١. كان الاعتماد ابتداءً علىٰ الكتب المسنَدة في هذا الباب؛ كالمصنَّفات، والموطَّآت، والجوامع، والصحاح، والسُّنن، ونحوها. ٢. ثم ابتدأت مرحلةٌ أخرىٰ: اعتمد فيها المصنِّفون علىٰ المصادر الأصلية المسنَدة، فجمعوا ما فيها، ورتَّبوها علىٰ الموضوعات العلمية، مع عزوِها للكتب الأصلية. ٣. وفي مرحلةٍ متأخرةٍ: ظهرت الفهارس والكَشَّافات الموضوعية، التي تذكر رؤوس الموضوعات العلمية، مع الإحالة إلىٰ مواضعها في الكتب المفهرَسة. ٤. وفي عصرنا الحاضر: ظهرت الموسوعات الموضوعية، والدراسات في الحديث الموضوعي.
مزايا هذه الطريقة	١. إمكان الوصول إلىٰ الحديث بمجرَّد معرفة معناه، وإن لم يعرِف المخرِّج شيئًا من متنه ولا إسناده. ٢. الاطِّلاع علىٰ وجوه رواية الحديث، وعلىٰ الأحاديث الأخرىٰ في الباب الواحد. ٣. تربية مَلَكة فقه الحديث لدىٰ المخرِّج.
المآخذ علىٰ هذه الطريقة	١. تعدُّد الموضوعات العلمية في الحديث، فيجعله مصنِّف الكتاب تحت أحد الموضوعات دون الآخر، وصعوبة تحديد الموضوع بدقة أحيانًا. ٢. عُسر الوقوف علىٰ الحديث إن لم يُعرَف جزءٌ من لفظه؛ بسبب كثرة الأحاديث الواردة في الباب.
أهمُّ المؤلَّفات التي تفيد في الوصول إلىٰ الحديث بواسطة موضوعه	**أولًا: المصادر الأصليَّة** **النوع الأول: الكتب التي جمعت أكثرَ موضوعات الدِّين** - ويندرج تحت هذا النوع عدة أصناف من المصادر، منها: أ. الجوامع، ومن أشهرها: ١. الجامع الصحيح، للبخاري (٢٥٦هـ). ٢. الجامع الصحيح، لمسلم (٢٦١هـ). ٣. الجامع، للتِّرمذي (٢٧٩هـ). ب. المستدركات علىٰ الجوامع: مثل «المستدرَك علىٰ الصحيحين»، للحاكم (٤٠٥هـ).

* **طريقة الوصول إلىٰ الحديث في هذه المصادر:**

١. تحديد الموضوع العلمي للحديث بدقَّة.

٢. النظر في الموضوع العامِّ الذي يندرج تحته الحديث، ثم الرُّجوع إلىٰ الكتاب التي يندرج تحتَه الموضوعُ العامُّ، ثم البحث عن عنوان الباب الفرعي الذي يوافق الموضوعَ الخاصَّ للحديث.

٣. النظر في الأحاديث التي أوردها المصنِّف في الباب.

النوع الثاني: الكتب التي جمعت بعض موضوعات الدِّين

– ويختلف عن النوع السابق في أنه اقتصر في الغالب علىٰ جمع الأحاديث المتعلِّقة بالأحكام دون سائر الأبواب، إلا نادرًا.

ويندرج تحت هذا النوع عدة أصناف من المصادر، منها:

أ. السُّنَن، وأشهرُها:

١. السُّنَن، لأبي داود (٢٧٥هـ).

٢. السُّنَن، للنَّسائي (٣٠٣هـ).

٣. السُّنَن، لابن ماجَه (٢٧٣هـ).

ب. المصنَّفات، وأشهرها:

١. المصنَّف، لعبد الرَّزَّاق الصَّنعاني (٢١١هـ).

٢. المصنَّف، لابن أبي شَيبة (٢٣٤هـ).

ج. الموطَّآت، وأشهرها: «الموطَّأ»، للإمام مالك (١٧٩هـ).

النوع الثالث: الكتب المختصَّة بموضوعٍ معيَّن، وهي علىٰ صنفين:

أ. الكتب المفرَدة في علمٍ من العلوم، ومنها:

١. كتب التفسير المسنَدة؛ مثل: تفسير الطَّبري (٣١٠هـ).

٢. كتب الاعتقاد المسنَدة؛ مثل: «السُّنَّة» لعبد الله بن أحمد (٢٩٠).

٣. كتب السِّيرة المسنَدة؛ مثل: «السير والمغازي» لابن إسحاق (١٥١هـ).

ب. الكتب المؤلَّفة في بابٍ علميٍّ مخصوص، ومنها:

١. الأجزاء الحديثية الموضوعية؛ مثل: «الطُّهور»، لأبي عُبَيد (٢٢٤هـ).

٢. كتب فضائل الصحابة؛ مثل: «فضائل الصحابة» للإمام أحمد (٢٤١هـ).

٣. كتب الترغيب والترهيب؛ مثل: «الترغيب في فضائل الأعمال» لابن شاهين (٣٨٥هـ).

ثانيًا: المصادر الفرعية

النوع الأول: الكتب الجامعة المرتَّبة علىٰ الأبواب

- ومن أشهرها:

١. تَجريد الصِّحاح، لرَزِين السَّرَقُسْطي (٥٣٥هـ).

٢. جامع الأصول في أحاديث الرَّسول ﷺ، للمبارك بن الأثير (٦٠٦هـ).

٣. كنز العُمَّال في سنن الأقوال والأفعال، للمتَّقي الهندي (٩٧٥هـ).

❖ **التعريف بكتاب «جامع الأصول في أحاديث الرَّسول ﷺ»، وترتيبه:**

١. جمع فيه أحاديث الصحيحين، والموطَّـأ، وسنن أبي داود، وجامع الترمذي، وسنن النَّسائي، ولم يذكر منها إلا ما كان حديثًا مرفوعًا، أو أثرًا عن صحابي، وحذفَ أسانيدَ الأحاديث، إلا الراويَ الأخير.

٢. رتَّب الأحاديث علىٰ الكتب والأبواب العلمية، ورتَّب عناوين الكتب علىٰ حروف المعجم، ويذكر تحت كلِّ كتابٍ ما يندرج تحته من أبواب، ولم يعتمد في الترتيب علىٰ الأصل اللغوي للكلمات، بل اعتمدها بالحروف الزوائد، إلا (أل) التعريف.

٣. بعد أن فرغ من سرد الكتب علىٰ الحروف، ذكر كتابًا سماه: كتابَ اللَّواحِق، يتضمَّن أحاديثَ في معانٍ متفرِّقة، لم يمكن إدخالُها فيما سبق من الأبواب.

٤. يورد الأحاديثَ تحت الأبواب، ويذكر عند كلِّ حديثٍ منها رمزًا لمن أخرجه من أصحاب الكتب.

❖ **طريقة الوصول إلىٰ الحديث بواسطة «جامع الأصول»:**

١. تحديد موضوع الحديث بدقَّة، وتحديد الموضوع العامِّ الذي يندرج تحته.

٢. الرُّجوع إلىٰ الكتاب الذي يندرج تحته الموضوعُ العامُّ للحديث، ثم النظر في عناوين الأبواب، وما يندرج تحتها من فصول وأنواع إن وُجِدت، حتىٰ يقف المخرِّج علىٰ ما يوافق الموضوع الخاصَّ للحديث.

٣. البحث في الأحاديث داخل الباب أو الفصل، حتىٰ يصل المخرِّج إلىٰ الحديث الذي يريده، وسيجد عنده رموز مَن أخرجه من أصحاب الكتب.

النوع الثاني: الكشَّافات الموضوعيَّة

- وهي نوع من الفهارس، تُفهرَس فيها رؤوس الموضوعات العلمية، ويُذكَر تحت كلِّ عنوانٍ أهمُّ تفريعات الموضوع أو الألفاظُ التي تدخل تحت تصريف الكلمة، ثم يُشارُ إلىٰ موضعِها من الكتب التي وضع عليها ذلك الفِهرِس.

- وهذه الكشَّافات علىٰ نوعين:

النوع الأول: كشَّافات موضوعية لكتابٍ واحدٍ

مثل: الكشاف الموضوعي لصحيح البخاري، لمُحيي الدِّين عطيَّة.

النوع الثاني: كشَّافات موضوعيَّة لمجموعةٍ من الكتب

مثل: مفتاح كنوز السُّنَّة.

❖ **التعريف بكتاب «مِفتاح كنوز السُّنَّة»، وترتيبه:**

١. الكتاب عبارة عن فهرسة موضوعية لأربعةَ عشر كتابًا، هي: الكتب التسعة، ومسند الطيالسي، و«المغازي» للواقدي، و«السِّيرة» لابن هشام، و«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد، و«المسند» المنسوب لزيد بن علي.

٢. الكتاب مرتَّبٌ علىٰ حروف المعجم حسبَ رؤوس الموضوعات، ولم يعتمد في رؤوس الموضوعات علىٰ الأصل اللغوي للكلمة، بل اعتمد الكلمة كما هي، لكنه لم يعتبر (أل) التعريف في الترتيب.

٣. تحت كلِّ موضوعٍ رئيس، يذكر الموضوعات الفرعية التي تندرج تحته، دون ترتيب معيَّن، وبعد ذكر الموضوع الفرعي، يشير بالرُّموز والأرقام إلىٰ مواضع الأحاديث التي تطرَّقت للموضوع في الكتب المفهرَسة، وله رموز أخرىٰ في الإحالة إلىٰ الكتاب، والباب، والجزء، والصفحة، وغيرها.

❖ **أبرز مزايا كتاب «مِفتاح كنوز السُّنَّة»:**

١. إمكان الوصول إلىٰ الحديث بمجرَّد معرفة موضوعه، بقطع النَّظر عن لفظه.

٢. تسهيل الوصول إلىٰ الأحاديث التي تشترك في موضوعٍ واحدٍ.

٣. توسيع دائرة الفهرسة، وعدم الاقتصار علىٰ المسائل العلْمية، فشملت الأعلام، والمصطلحات، والوقائع والأحداث، والأماكن، وغيرها.

٤. الفهرسة لمجموعة من الكتب، اشتملت علىٰ عدد كبير من الأحاديث.

❖ **أبرز المآخذ علىٰ كتاب «مِفتاح كنوز السُّنَّة»:**

١. عدم الدِّقَّة في الترتيب أحيانًا.

٢. وجود بعض الأخطاء اللُّغوية.

٣. قد يورد الحديث في أحد الموضوعات، ويكون الحديثُ أقربَ إلىٰ موضوع آخر.

❖ **طريقة الوصول إلىٰ الحديث بواسطة «مِفتاح كنوز السُّنَّة»:**

١. تحديد الموضوعِ الخاصِّ للحديث، والموضوعِ العامِّ الذي يندرج تحته.

٢. النظر في الحرف الأول من عنوان الموضوع العام، والبحث عن موضعه في المفتاح، ثم النظر في العناوين الفرعية تحت الموضوع العام، حتىٰ يوقَف علىٰ الموضوع الخاصِّ للحديث.

٣. النظر في الإحالات إلىٰ الكتب التي أخرجت الأحاديث في ذلك الموضوع، ثم الرجوع إليها في تلك المواضع المُحال إليها، حتىٰ يوقَف علىٰ الحديث.

الدرس ٥

الدرس الخامس: الوصول إلى الحديث بالنظر إلى صفةٍ فيه[1]

نتاجات التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يوضِّح طريقة الوصول إلى الحديث بالنظر إلى صفةٍ فيه.

٢. يستخرج الحديث من المصادر بالنظر إلى صفةٍ فيه.

نشاط تمهيدي (٢-٢٠)

مرَّ بك في مساق «مصطلح الحديث» عددٌ من الصفات التي تَعرِضُ لأسانيد الأحاديث ومتونها. أكمل الجدول الآتي مستذكِرًا بعض تلك الصفات:

صفات خاصة بالإسناد	صفات خاصة بالمتن	صفات يشترك فيها الإسناد والمتن

هذه هي الطريقة الرابعة من طرق الوصول إلى الحديث، **يعتمد فيها المخرِّج على صفةٍ مميزةٍ في إسناد الحديث أو متنه**؛ للوصول إلى الحديث الذي يبحث عنه.

خطوات الوصول إلى الحديث بهذه الطريقة:

يعتمد الوصول إلى الحديث بهذه الطريقة على معرفة الصفات والعلامات الظاهرة في إسناد الحديث أو متنه، ومعرفةُ هذه الصفات لا يكون سهلًا في الغالب إلا على الطالب المتخصِّص؛ لأن تلك المعرفةَ مبنيَّةٌ على دراسة علوم الحديث وممارستها.

فإذا وجد المخرِّج إحدى تلك الصفات في الإسناد أو المتن؛ انتقل إلى المصنَّفات المفرَدة في جمع الأحاديث التي وُجِدت فيها تلك الصِّفة، وبحَثَ فيها عن الحديث المطلوب تخريجُه.

(١) أصول التخريج (١٤٨ - ١٥٣)، وطرق تخريج حديث رسول الله ﷺ (٢٤٣ - ٢٥٤)، والمدخل إلى تخريج الأحاديث والآثار (٨٠ - ٨٣)، وتخريج الحديث للشايع (٢٥١ - ٢٥٤).

مزايا هذه الطريقة:

١. الاطِّلاع علىٰ بعض الفوائد والنُّكَت العلميَّة في الإسناد أو المتن، التي قد تنفرد بها المصنَّفات المستعملة في هذه الطريقة.

٢. إكساب المخرِّج المعرفةَ والخبرةَ في الصنعة الحديثيَّة.

المآخذ على هذه الطريقة:

١. صعوبة الوصول إلىٰ الحديث بها علىٰ المخرِّج غير المختصِّ، وغير المتمرِّس في علوم الحديث.

٢. المصنَّفاتُ المفردة في بعض صفات الإسناد أو المتن قليلةٌ، وعزيزةُ الوجود.

٣. صعوبة استقصاء الأحاديث المشترِكة في صفةٍ معيَّنةٍ ضمن مصنَّفٍ واحدٍ أو عدَّة مصنَّفاتٍ، فيبقىٰ البحثُ بهذه الطريقة محدودًا بشكلٍ كبيرٍ، وفيه قصورٌ.

نشاط (٢-٢١)

- عرفتَ مما تقدَّم أن الوصول إلىٰ الحديث بهذه الطريقة فيه صعوبة، وأن استعمالها محدودٌ وفيه قصورٌ. فلماذا إذًا يلجأ المخرِّج إلىٰ استعمال هذه الطريقة في الوصول إلىٰ الحديث؟ ناقش الإجابة مع زملائك ومحاضر المادَّة.

.....

.....

.....

أهمُّ المؤلَّفات التي تفيد في الوصول إلى الحديث بهذه الطريقة:

يمكن تقسيم المؤلَّفات التي تفيد في الوصول إلىٰ الحديث بهذه الطريقة ثلاثةَ أقسام:

القسم الأول: الكتب التي اعتنت بصفات الإسناد

وصفات الإسناد كثيرة، نشير هنا إلىٰ بعضها، ونذكر المؤلَّفات تبَعًا لكلِّ صفةٍ منها:

أ. أن يكون الحديثُ مُسَلسَلًا:

ومن المؤلَّفات في الأحاديث المسلسلة:

١. **جياد المسلسلات**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ).

٢. **المناهل السَّلسَلة في الأحاديث المسلسلة**، لعبد الباقي بن علي الأيُّوبي (١٣٦٤هـ).

ب. أن يكون الحديث من رواية الرَّاوي عن أبيه عن جدِّه:

ومن المؤلفات فيه: **مَن روىٰ عن أبيه عن جدِّه**، لزين الدين قاسم بن قُطْلُوبُغا الحنفي (٨٧٩هـ).

ج. أن يكون الحديث غريبًا:

ومن المؤلَّفات في الغرائب والأفراد: **أطراف الغرائب والأفراد للدَّارَقطني**، لأبي الفضل محمد ابن طاهر المقدسي (٥٠٧هـ).

القسم الثاني الكتب التي اعتنت بصفات المتن

ومن صفات المتن:

أ. أن يكون الحديث متواترًا:

ومن المؤلَّفات في الأحاديث المتواترة:

١. **الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيوطي (٩١١هـ).

٢. **لَقْط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة**، لأبي الفيض محمد مرتضىٰ بن محمد الزَّبِيدي (١٢٠٥هـ).

ب. أن يكون الحديث قُدُسِيًّا:

ومن المؤلَّفات في الأحاديث القدسيَّة:

١. **الإتحافات السَّنِيَّة بالأحاديث القدسية**، لزين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين المُناوي (١٠٣١هـ).

٢. **الإتحافات السَّنِيَّة في الأحاديث القدسية**، لمحمد بن محمود بن صالح المدني (١٢٠٠هـ).

ج. أن يكون متن الحديث ضعيفًا:

ومن المؤلَّفات التي تفيد في ذلك:

١. **الأباطيل والمناكير والصِّحاح والمشاهير**، لأبي عبد الله الحسين بن إبراهيم الجُورَقاني (٥٤٣هـ).

٢. **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي البغدادي، المعروف بابن الجَوزي (٥٩٧هـ).

٣. **سلسلة الأحاديث الضعيفة**، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ).

د. أن تظهر في المتن أمارات الوضع:

ومن المؤلَّفات في الأحاديث الموضوعة:

١. **الموضوعات من الأحاديث المرفوعات**، لابن الجَوزي (٥٩٧هـ).

٢. **اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**، للسيوطي (٩١١هـ).

هـ. أن يكون الحديث مشتهرًا على الألسنة:

وقد تقدَّم ذكر أبرز المصنَّفات في هذا النوع[1].

القسم الثالث الكتب التي اعتنت بصفات الإسناد والمتن معًا

ومن تلك الصِّفات:

أ. أن يكون في إسناد الحديث أو متنه عِلَّةٌ:

ومن المؤلَّفات في الأحاديث المعَلَّة:

١. **علل الحديث**، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ).

٢. **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (٣٨٥هـ).

ب. أن يكون في إسناد الحديث أو متنه إبهامٌ:

ومن المؤلفات في المبهَمات: **المُستَفاد من مبهمات المتن والإسناد**، لأبي زُرعة وَلِيِّ الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العِراقي (٨٢٦هـ).

نشاط (٢-٢٢)

- استخرج الأحاديث الآتية بالنظر إلىٰ صفةٍ في كلٍّ منها، ثم اكتب النتيجة التي توصلتَ إليها:

أ- عن طلحة بن يحيىٰ بن طلحة بن عبيد الله، عن أبيه، عن جدِّه قال: دخلتُ علىٰ النبي ﷺ وفي يده سَفرجلَةٌ، فألقاها إليَّ، وقال: «**دونَكَها يا أبا محمد؛ فإنها تُجِمُّ الفؤادَ**».

.....

.....

.....

(١) انظر: ص٧٠.

ب- عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل قال: «**إذا قبضتُ كريمةَ عبدي وهو بها ضَنينٌ، فحمدني علىٰ ذلك؛ لم أرضَ له ثوابًا دون الجنَّةِ**».

.....

.....

.....

ج- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أخبرني رجلٌ من بني ليث، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «**أن النبي ﷺ نهىٰ عن بيع الوَرِق بالوَرِقِ، إلا مثلًا بمثلٍ**».

.....

.....

.....

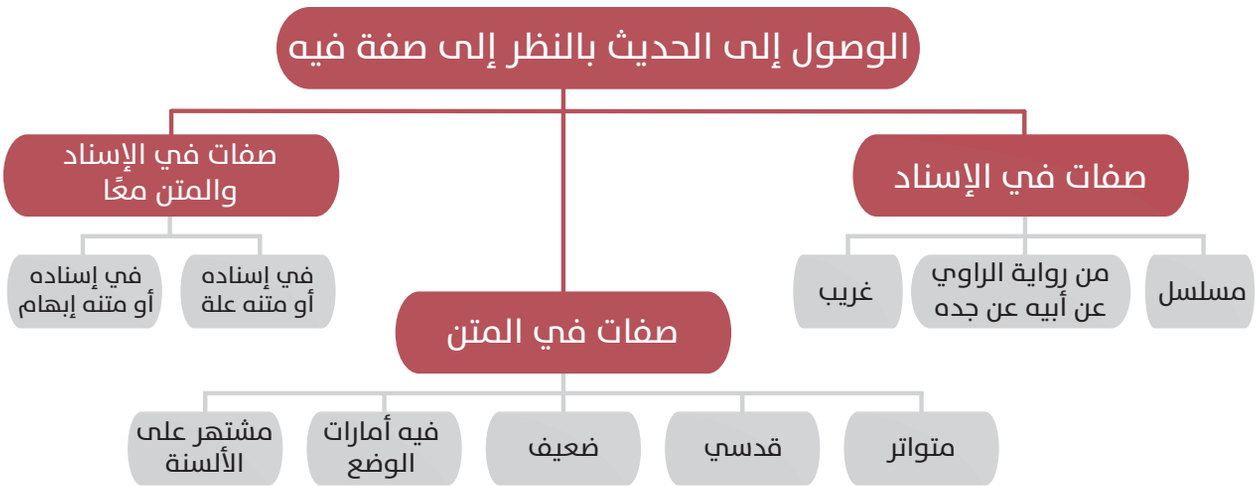

ملخص الدرس

خطوات الوصول إلىٰ الحديث بهذه الطريقة	يعتمد الوصول إلىٰ الحديث بهذه الطريقة علىٰ معرفة الصفات الظاهرة في إسناد الحديث أو متنه، فإذا وجد المخرِّج إحدىٰ تلك الصفات في الإسناد أو المتن؛ انتقل إلىٰ المصنَّفات المفرَدة في جمع الأحاديث التي وُجِدت فيها تلك الصِّفة، وبحَثَ فيها عن الحديث المطلوب تخريجُه.
مزايا هذه الطريقة	١. الاطِّلاع علىٰ الفوائد والنُّكَت العلميَّة في الإسناد أو المتن، التي قد تنفرد بها المصنَّفات المستعملة في هذه الطريقة. ٢. إكساب المخرِّج المعرفة والخبرة في الصنعة الحديثيَّة.
المآخذ علىٰ هذه الطريقة	١. صعوبة التخريج بها علىٰ المخرِّج غير المتمرِّس في علوم الحديث. ٢. المصنَّفاتُ المفردة في بعض صفات الإسناد أو المتن قليلةٌ، وعزيزةُ الوجود. ٣. صعوبة استقصاء الأحاديث المشترِكة في صفةٍ معينة ضمن مصنَّفٍ واحدٍ أو عدَّة مصنَّفات.
أهمُّ المؤلَّفات التي تفيد في الوصول إلىٰ الحديث بهذه الطريقة	**القسم الأول: الكتب التي اعتنت بصفات الإسناد** أ. أن يكون الحديثُ مُسَلسَلًا، ومن المؤلَّفات في الأحاديث المسلسلة: ١. جياد المسلسلات، للسيوطي (٩١١هـ). ٢. المناهل السَّلسَلة في الأحاديث المسلسلة، لعبد الباقي الأيُّوبي (١٣٦٤هـ). ب. أن يكون الحديث من رواية الرَّاوي عن أبيه عن جدِّه: ومن المؤلفات فيه: مَن روىٰ عن أبيه عن جدِّه، لابن قُطْلُوبُغا (٨٧٩هـ). ج. أن يكون الحديث غريبًا: ومن المؤلَّفات في الغرائب: أطراف الغرائب والأفراد للدَّارَقطني، لابن طاهر (٥٠٧هـ). **القسم الثاني: الكتب التي اعتنت بصفات المتن** أ. أن يكون الحديث متواترًا، ومن المؤلَّفات في الأحاديث المتواترة: ١. الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة، للسُّيوطي (٩١١هـ). ٢. لَقْط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة، للزَّبيدي (١٢٠٥هـ). ب. أن يكون الحديث قُدُسِيًّا، ومن المؤلَّفات في الأحاديث القدسيَّة: ١. الإتحافات السَّنِيَّة بالأحاديث القدسية، للمُناوي (١٠٣١هـ). ٢. الإتحافات السَّنِيَّة في الأحاديث القدسية، لمحمد بن محمود المدني (١٢٠٠هـ).

أهمُّ المؤلَّفات التي تفيد في الوصول إلىٰ الحديث بهذه الطريقة

ج. أن يكون متن الحديث ضعيفًا، ومن المؤلَّفات التي تفيد في ذلك:

١. الأباطيل والمناكير والصِّحاح والمشاهير، للجُورَقاني (٥٤٣هـ).

٢. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لابن الجَوزي (٥٩٧هـ).

٣. سلسلة الأحاديث الضعيفة، للألباني (١٤٢٠هـ).

د. أن تظهر في المتن أمارات الوضع، ومن المؤلَّفات في الأحاديث الموضوعة:

١. الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، لابن الجَوزي (٥٩٧هـ).

٢. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، للسيوطي (٩١١هـ).

هـ. أن يكون الحديث مشتهرًا علىٰ الألسنة.

القسم الثالث: الكتب التي اعتنت بصفات الإسناد والمتن معًا

أ. أن يكون في إسناد الحديث أو متنه عِلَّةٌ، ومن المؤلَّفات في الأحاديث المعَلَّة:

١. علل الحديث، لابن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ).

٢. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني (٣٨٥هـ).

ب. أن يكون في إسناد الحديث أو متنه إبهامٌ:

ومن المؤلفات في المبهمات: المُستَفاد من مبهمات المتن والإسناد، لأبي زُرعة العِراقي (٨٢٦هـ).

الدرس السادس: الوصول إلى الحديث بواسطة التقنيات الحديثة[1]

نتاجات التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يعرِّف بأشهر التقنيات الحديثة التي يستفاد منها في الوصول إلىٰ الحديث.

٢. يستخدم التقنيات الحديثة في الوصول إلىٰ الحديث بالطرق السابقة.

نشاط تمهيدي (٢-٢٣)

- من وجهة نظرك: ما هو الموقف الصحيح من الاستفادة من التقنيات الحديثة في العلوم الشرعية؟ ناقش الإجابة مع زملائك ومحاضر المادَّة.

.....

.....

.....

بعد ظهور التقنيات الحديثة وانتشار البرامج العلمية في الحواسب الآلية والأجهزة الكَفِّيَّة واللَّوحيَّة؛ نُقِلت وسائل الوصول إلىٰ الحديث نُقلةً كبيرةً، فأُدخلت المصادرُ في البرامج الإلكترونيَّة، وأُدخِلت في هذه البرامج خدماتُ البحث في المصادر بطرقٍ شتىٰ، وأصبح لدينا ما يعرف بالمكتبة الرقمية، وانصرف غالب الباحثين إلىٰ البحث بواسطة هذه الوسائل، حتىٰ كادت طرقُ البحثِ التقليديَّةُ تُهجَرُ.

واستعمال التقنيات الحديثة في الوصول إلىٰ الحديث ليس طريقةً مستقلَّةً تضاف إلىٰ الطرق السابقة، بل غايةُ ما فيها أن الكتب الإلكترونية حلَّت محلَّ الكتب الورقيَّة في البحث، فجميع الطرق السابقة = كما يمكن استعمالها يدويًّا بتقليب الكتاب الورقي = يمكن استعمالها أيضًا إلكترونيًّا عن طريق هذه التقنيات والبرامج.

والوصول إلىٰ الحديث بواسطة هذه الوسائل يمكن أن يتمَّ عن طريقِ الاستعلام اللفظي (لفظةٍ في النص)، أو البحث عن طريق الإسناد، أو موضوع الحديث، لكن الطريقة الأولىٰ هي الأكثر استعمالًا.

(١) المدخل إلىٰ تخريج الأحاديث والآثار (٨٥، ٩٣- ٩٤)، وتخريج الحديث للشايع (٢٥٩- ٢٦١).

مزايا استعمال التقنيات الحديثة في الوصول إلى الحديث:

من أبرز ما تمتاز به هذه التقنيات في الوصول إلىٰ الحديث:

١- اختصار الوقت والجهد الذي يبذله المخرِّج؛ ليصرفه فيما يحتاج نظرًا علميًّا وتحريرًا ودراسةً، فبعد أن كان الوصول إلىٰ الحديث يستغرق وقتًا طويلًا = يصل في بعض الأحاديث إلىٰ أيامٍ = أصبح الآن يتمُّ بسرعةٍ كبيرةٍ، وهذه أهم فائدة لهذه التقنيات.

٢- الوقوف علىٰ الحديث في غير مظانِّه، ككتب التواريخ والجرح والتعديل وغيرها.

٣- إمكان إحصاء المرويات واستقصائها، وعمل المقارنة بينها بأسرع وقت ممكن.

٤- ما يوجد في بعض البرامج من تشجير الأسانيد، الذي يسهِّل الأمرَ علىٰ الباحثين، ويُعينهم علىٰ تصوُّر مواضع الاتفاق والاختلاف في الحديث.

٥- إمكان جمع الأحاديث الواردة في موضوعٍ معيَّن بسرعة وسهولة.

٦- إضافة طرقٍ أخرىٰ في البحث، لم تكن ممكِنةً في المصادر والفهارس المطبوعة، وفتح آفاقٍ جديدةٍ في وسائل الوصول إلىٰ المرويات المسنَدة في الكتب الأصول، وجمعِها، وترتيبِها.

المآخذ على استعمال التقنيات الحديثة في الوصول إلى الحديث:

ومن أبرز المآخذ علىٰ استعمال هذه التقنيات:

١- وجود الكثير من الطبعات غير المتقنة للمصادر ضمن هذه البرامج.

٢- كثرة التصحيفات والأخطاء والسَّقط في إدخال النصوص في هذه البرامج.

٣- احتمال فوات كثير من النتائج علىٰ الباحث غير المتمرِّس في هذه البرامج، فأيُّ خطأ إملائي من الباحث أو المُبرمج الذي أدخل النص؛ سيغيِّر من نتائج البحث.

٤- تتضمن بعض البرامج أعمالًا علميَّةً مرجعُها إلىٰ اجتهاد مُعِدِّ البرنامج، وهي مما تختلف فيه وجهات أنظار الباحثين؛ مثل: عدِّ المتن حديثًا واحدًا أو حديثين، وتعيين الرواة المشتبهين، وتحقيق وضبط النصِّ من المخطوط، وبيان صفة الرواية (كالرفع والوقف، والوصل والإرسال)، وكلُّ ذلك من عمل بعض الباحثين، فينبغي للمخرِّج أن لا يقلِّدَهم إلا بعد البحث والفحص والتدقيق.

٥- ما تستلزمه هذه الوسائل من وجود جهاز الحاسب أو الجوال والشبكة، وهي عُرضةٌ للخللِ، أو تغيُّر برمجيَّات الأنظمة الداعمة.

*** تنبيه:**

يمكن تجاوز بعض سلبيات هذه البرامج بما يأتي:

١- مراجعة المصادر الأصلية للنصوص بعد الوقوف عليها في برامج البحث الحديثة، والتحقُّق من صحة المعلومات بالرجوع إلىٰ النسخة المطبوعة، أو النسخة الرقمية المصوَّرة المرفقة ببعض البرامج.

فينبغي أن تُجعل هذه البرامج وسيلةً للوصول إلىٰ النتائج، وليست مصادرَ يُعزىٰ إليها؛ لأن بعض هذه البرامج قد أُدخِلت فيها النصوص بشكل خاطئ، وفيها اجتهادات خاطئة كذلك.

٢- إذا لم تظهر نتيجةٌ للباحث؛ فعليه أن يُقلِّبَ الكلمةَ ويُدخلَها بأكثر من طريقة.

نشاط (٢-٢٤)

- من خلال ما تقدَّم: هل يمكن الاستغناء عن الطرق التقليدية في البحث، والاكتفاء باستعمال التقنيات الحديثة؟ علِّل إجابتك.

.....

.....

.....

التعريف بأبرز البرامج الإلكترونية التي اعتنت بالأحاديث[١]:

البرامج الإلكترونية في هذا الباب كثيرة جدًّا، نقتصر هنا علىٰ التعريف بأشهرها:

١. برنامج المكتبة الشاملة[٢]

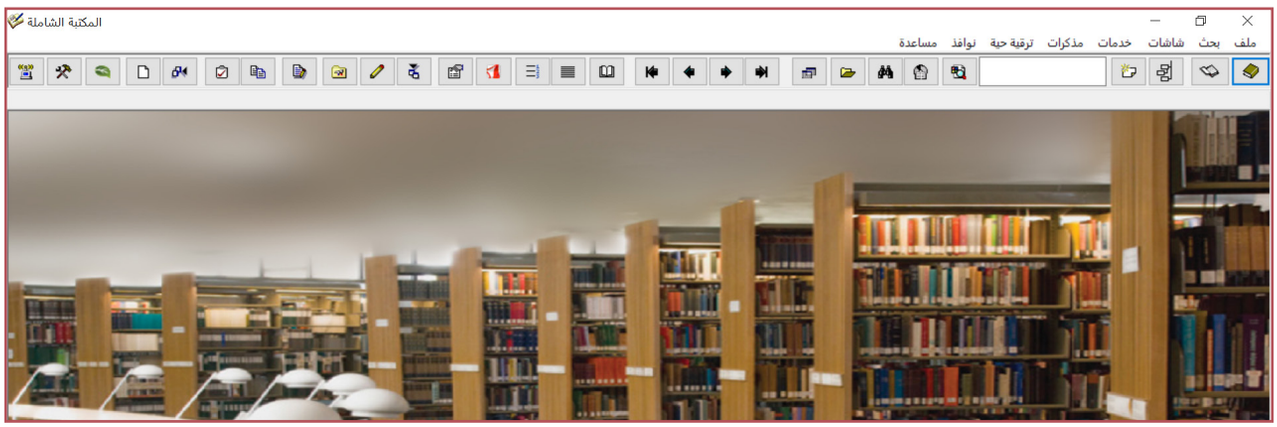

(١) المدخل إلىٰ تخريج الأحاديث والآثار (٨٨- ٨٩)، وتخريج الحديث للشايع (٢٦٢- ٢٨٠).

(٢) الإصدار رقم (٣,٤٨).

وهو برنامجٌ موسوعيٌّ جُمِعت فيه آلافُ المراجعِ في العلوم الشرعيَّة واللُّغويَّة والتاريخيَّة بنصوصِها الكاملة، ويُعَدُّ أشهرَ المكتبات الرقميَّة عند الباحثين في هذا الوقت.

وخدمتُه الأساسيَّة: تمكينُ المستخدم من الاطِّلاع علىٰ الكتب والبحث فيها، وأتاح - بالإضافة إلىٰ ذلك - عددًا من الخدمات العلميَّة المتخصِّصة؛ كتخريج الحديث[1]، والترجمة الرواة، ومقارنة التفاسير، وغيرها.

وفي الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة شرحٌ وافٍ عن البرنامج، وكيفية تحميله، والتعامل معه، وتطويره، وغير ذلك.

وقد تميَّز هذا البرنامج بمزايا عديدة، من أبرزها:

١. إمكان الإضافة والتعديل، بحيث يقوم الباحث بتصميم مكتبةٍ خاصةٍ به[2].

٢. ربط الكتب المُدخَلة بمصوَّراتها المطبوعة، وهي ميزةٌ كبيرةٌ، تُمكِّن الباحثَ من التحقُّق من سلامة النص، والدقة في العزو، وغير ذلك.

٣. جمعُ أكبر عددٍ من المصادر من بين البرامج العلمية.

٤. وجود خدمات علمية كثيرة ومتنوعة، من أبرزها: جمع طرق الحديث، وشرح الحديث، وإمكان البحث في تبويبات المصنِّفين، وغير ذلك.

❖ **الخطوات العملية للبحث في المكتبة الشاملة:**

البحث عن حديث: «**إنَّ الصِّدقَ يهدي إلىٰ البِرِّ**».

١. يضغط الباحث زر البحث ، فتظهر له شاشة البحث.

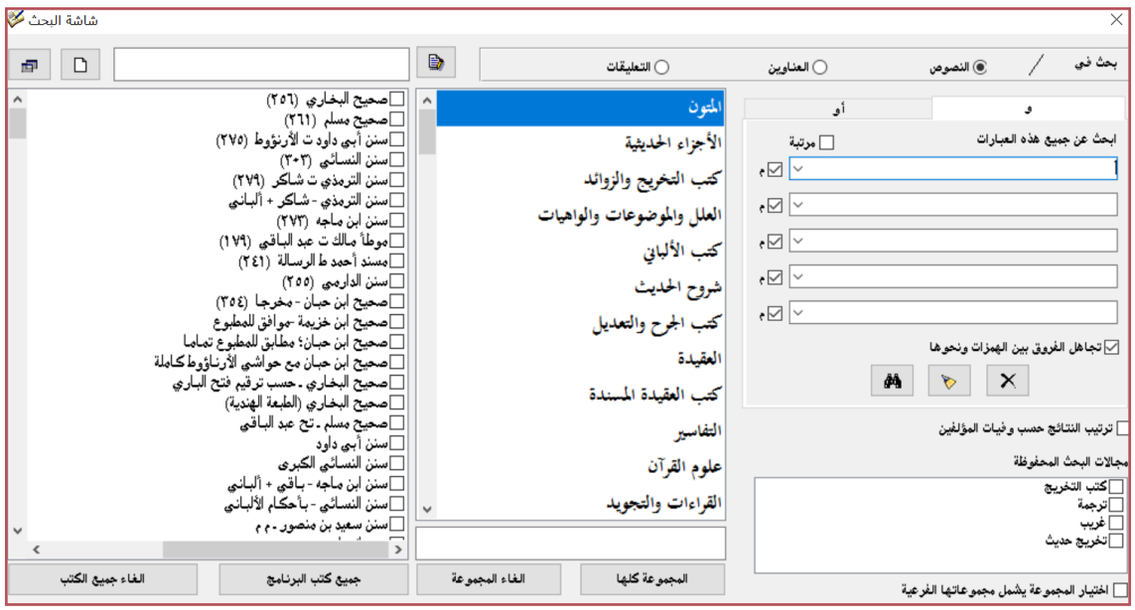

(١) الإصدار الأخير ليس فيه هذه الخدمة.

(٢) الإصدار الأخير ليس فيه هذه الخدمة.

٢. يختار القسم الذي يريده، فتظهر له كتب ذلك القسم، ثم يحدِّد منها ما يريد، أو يختار جميع كتب القسم المعيَّن.

٣. يكتب في أحد صناديق البحث في الجهة اليمنىٰ: جملة (الصِّدق يهدي) مثلًا، فتظهر له نتائج البحث كما في الصورة:

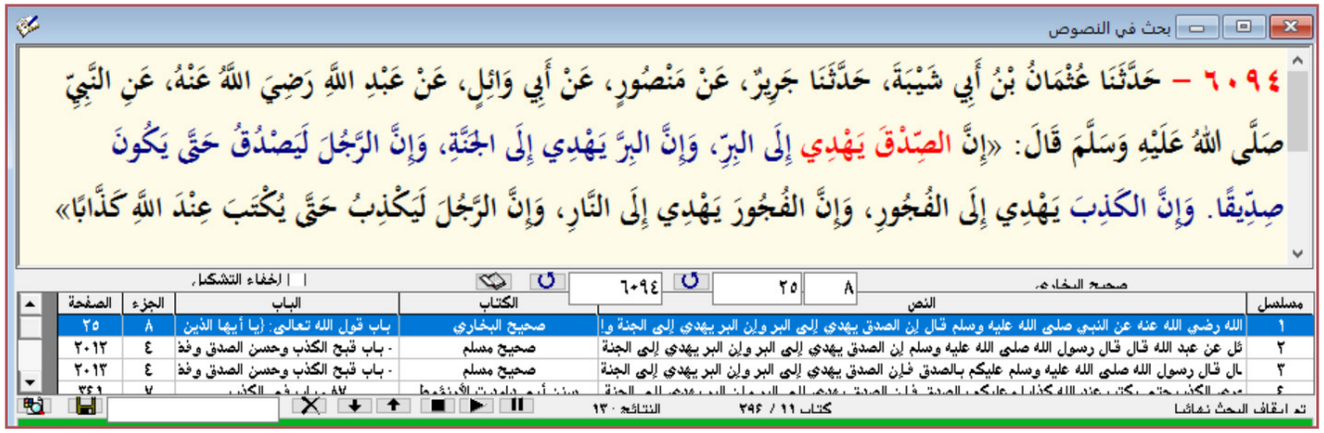

– في الأعلىٰ: النص من المصدر، وتظهر كلمات البحث باللون الأحمر.

– في الأسفل: نتائج البحث، وتشمل: جزءًا من النص، ثم اسم المصدر، ثم عنوان الباب، ثم الجزء والصفحة.

٤. إذا أراد المخرِّج تخريج الحديث علىٰ سبيل الاستيعاب من جميع الكتب المُدخلة في الشاملة؛ فيضغط زر التخريج ، فتظهر له النتائج كما في الصورة:

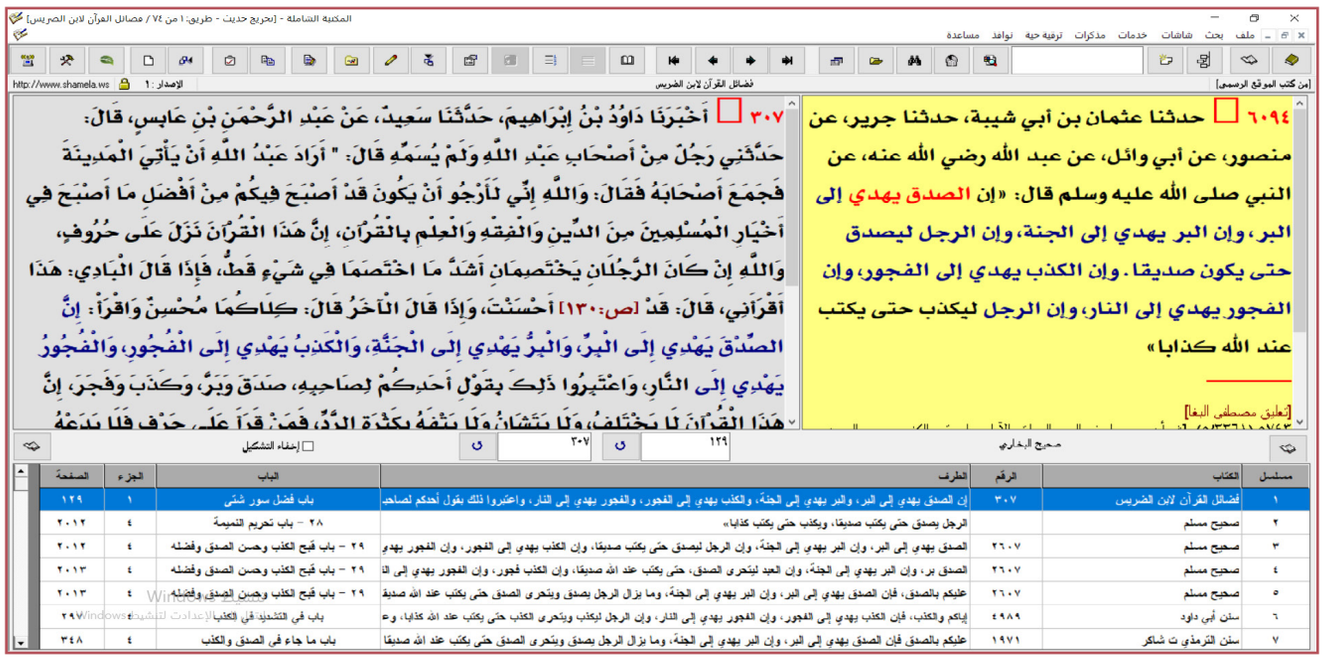

٥. يتصفَّح المخرِّج طرقَ الرواية التي استخرجها البرنامج، ثم ينقل منها ما يناسب منهج البحث، ويتثبَّت عند النقل أنَّ الرواية مرتبطةٌ بحديثه الأصل؛ بأن تكون عن الصحابيِّ نفسه، وبلفظه أو معناه.

٦. يضغط زر الشرح ؛ لمعرفة شرح الحديث.

٧. إذا أراد المخرِّج التحقُّق من سلامة النص وصحة المعلومات المُدخلة؛ فيضغط زر عرض النسخة المصورة ؛ لإظهار مصوَّرة الكتاب المربوطة مع الشاملة.

٨. بعد تخريج الحديث من الشاملة وفق الخطوات السابقة يمكن المخرِّجَ أن يعزوَ إلىٰ أحد المصادر، أو ينقلَ الطرقَ التي تناسب بحثَه؛ ليستكملَ معها خطوات التخريج؛ من تشجيرِ الطُّرق، والصياغة، وغيرها.

٩. يمكن للباحث **اختيارُ مجال البحث وحفظُه**، عن طريق القيام بتحديد الكتب التي يحتاجها في شاشة البحث، ثم يضغط زر حفظ مجالات البحث واسترجاعها ، فتظهر شاشة مجالات البحث وفي أسفلها مربع نص، فيكتب فيه الاسم الذي يريد أن يحفظ به المجال المختار، ثم يضغط (حفظ).

عزيزي الطالب، أعددنا لك مقطعًا مرئيًّا، يمكنك التعرف من خلاله علىٰ عدد من خدمات برنامج المكتبة الشاملة وطريقة استخدامها.

٢. جامع خادم الحرمين الشريفين «الملك عبد الله بن عبد العزيز» للسُّنَّة النَّبويَّة المطهَّرة

وهو برنامج مختص بالسنة النبوية، يمكن تحميله من الشبكة، ويتبع له موقع إلكتروني أيضًا.

وقد اشتمل علىٰ (٣٣) كتابًا من كتب المتون، و(٥٧) كتابًا خِدميًا، و(١٤) كتابًا من كتب الشروح، و(١٨) كتابًا من كتب الرواة، و(٦) كتب من كتب التخريج، و(١٩) كتابًا من كتب المصطلح والعلل والفنون المرتبطة.

وقد تميز بمزايا عديدة، من أبرزها:

١- خدمة تشجيرٍ لأسانيد الكتب المدخَلة فيه، وكلُّ إسنادٍ له مشجَّراتٌ بصورٍ ثلاثٍ: تشجير عادي، وتشجير مجمَّع، وتشجير فردي.

٢- خدمة صياغة التخريج لكلِّ حديثٍ، مع ترتيب الطُّرق حسب المتابعات، وبيان الاختلافِ علىٰ الرَّاوي إن وُجِد، ومقارنة المتون، وبيان الشواهد والمتابعات لكلِّ حديثٍ.

وهذا التخريج علىٰ ثلاث مراتب: إجمالي، ومتوسِّط، وموسَّع، وهي من أهم الميزات التي لا توجد في غيره من البرنامج.

٣- ترتيب مصادر التخريج حسب الأصحِّ، أو الشُّهرة، أو وفيات المصنِّفين، أو مطابقة ألفاظ المتن، أو المدار والخلاف عليه.

٤- حصر ما في مصادر البرنامج من أحكام العلماء علىٰ الأحاديث، وربطها مع تخريج الحديث.

٥- جمع الألفاظ والروايات للحديث الواحد من جميع المصادر في موضع واحد.

٦- خدمات متميِّزة للرُّواة المترجَم لهم، منها: تمييز الرَّاوي المهمَل أو المبهَم، وجمع مرويات الرَّاوي في موضعٍ واحدٍ، وبيان جميع الصُّور التي ورد فيها اسم الراوي في الأسانيد (باسمه، أو لقبه، أو كنيته).

٧- تعيين الألفاظ الغريبة في الحديث، وشرحها من كتب الحديث.

٨- ربط الحديث بما يعارضه - في الظاهر - من النصوص الأخرىٰ، وهو ما يعرف بـ«علم مختلف الحديث».

٩- بيان التطبيقات العمليَّة لعلوم الحديث.

فإذا طلبتَ مثلًا تطبيقات مصطلح «التدليس»؛ فإنه يُظهِرُ لك جميعَ الأحاديثِ التي وصفها النقادُ بذلك بأيِّ لفظٍ كان: (تدليس، مدلِّس، دلَّس، يُدلِّس، دلَّسه).

١٠- جمع أقوال النقاد في الحكم علىٰ الأحاديث من مصادر البرنامج، وكذا في علوم الحديث.

فمثلًا: إذا طلبتَ أحكام الإمام أحمد علىٰ الأحاديث؛ فإنه يُظهِرُ لك جميع أحكام الإمام أحمد في موضع واحد.

وإذا طلبتَ أقوال الإمام أحمد في مصطلح الحديث؛ فإنه يُظهِرُ لك جميع اختياراته – في الكتب المُدخلة – في موضعٍ واحدٍ.

يمكنك تحميل ملف التعريف بالبرنامج وخدماته عن طريق مسح رمز QR.

❖ **الخطوات العملية للبحث في برنامج «جامع خادم الحرمين»:**

١ – يقوم الباحث باختيار البحث النصي، فتظهر له هذه الشاشة.

٢ – يكتب في مربع البحث – علىٰ سبيل المثال – : «اتَّقوا زلَّةَ العالم»، فتظهر له نتيجة البحث كما في الصورة.

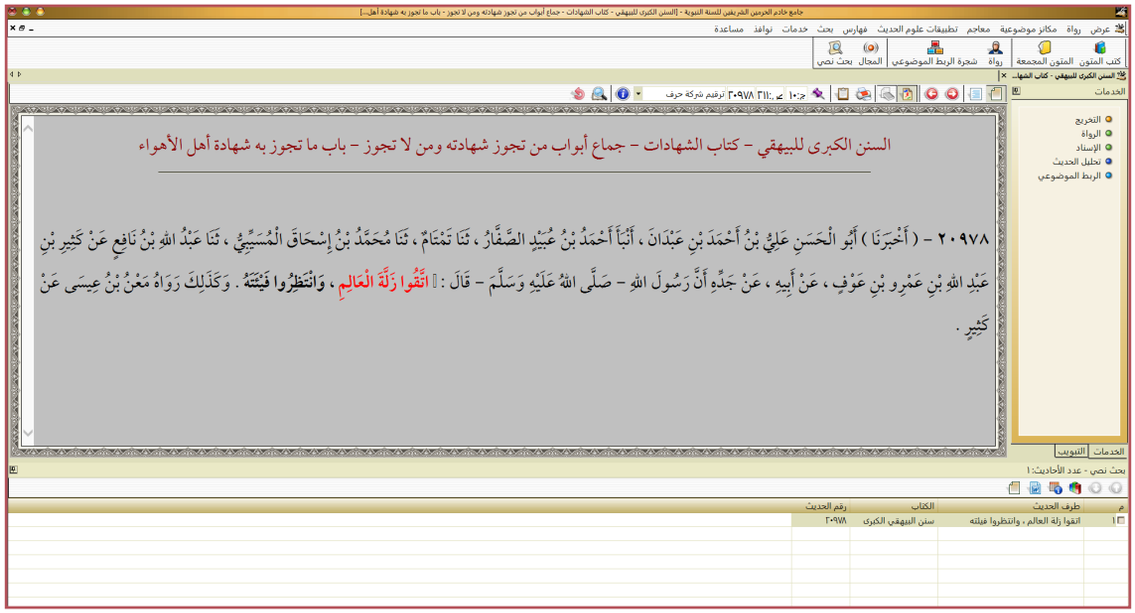

٣- يمكن اختيار العديد من الخدمات المتوفرة في البرنامج؛ فعند اختيار خدمة (التخريج): يظهر للباحث جميع من أخرج الحديث في الكتب المدخلة في البرنامج، أو تفرُّد المصدر بإخراجه، كما في الصورة:

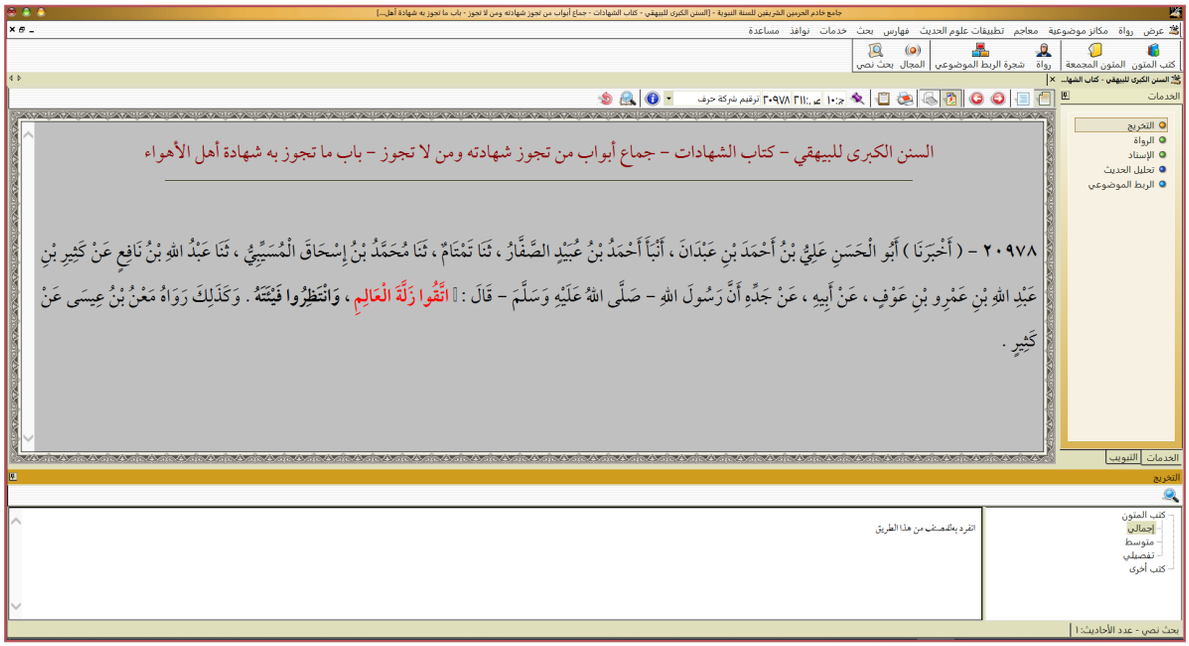

٤- عند اختيار خدمة (الرواة): يمكن الاطلاع علىٰ تراجم الرواة كاملةً؛ من حيث معرفة الاسم والنسب، والبلد، وتاريخ الوفاة، والشيوخ والتلاميذ، والجرح والتعديل، وصور ورود الاسم في الأسانيد، وغير ذلك، كما هو موضح في الصورة:

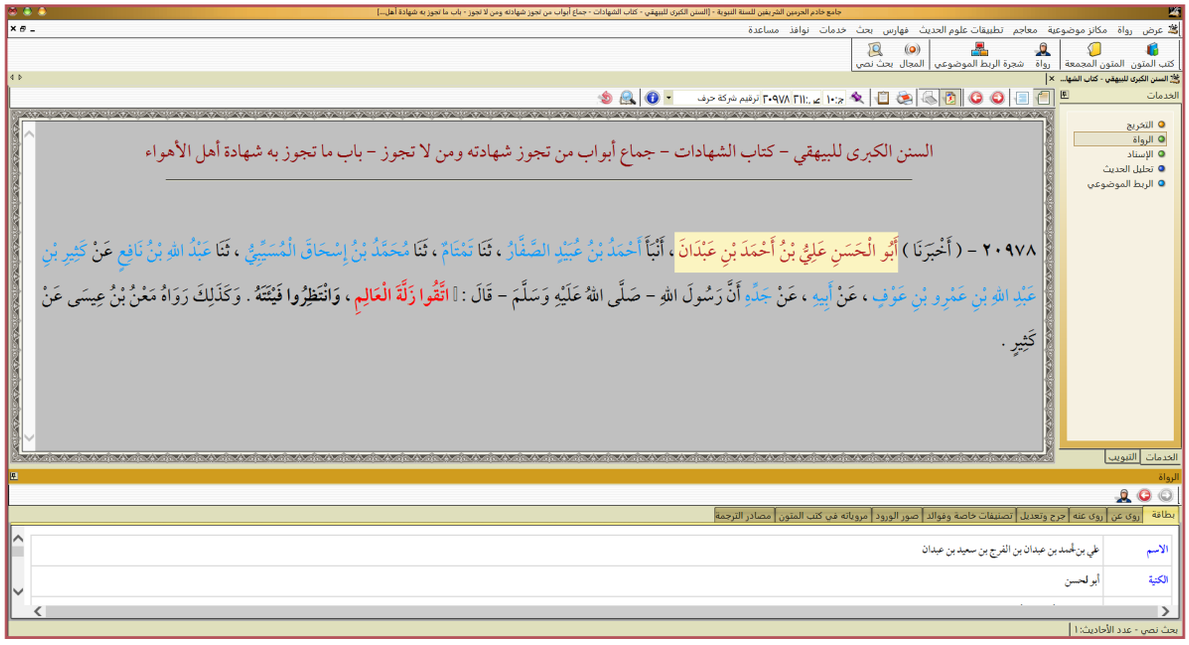

٥- عند اختيار خدمة (الإسناد): يتم عرض شجرة الإسناد، مع إمكان عرض شجرة إسناد الحديث في جميع الكتب الأخرىٰ، واختيار طريقة العرض، وعرض تراجم الرواة، وتمييزهم، وغير ذلك من الخيارات، كما في الصورة:

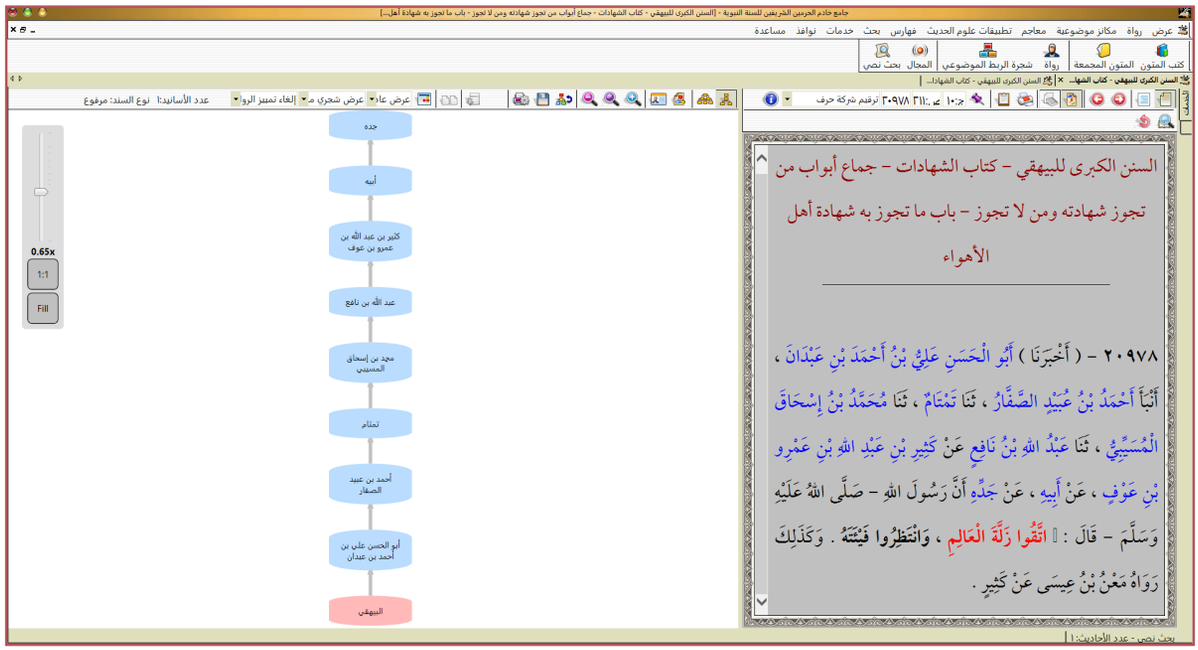

٦- عند اختيار خدمة (تحليل الحديث): يمكن معرفة ما إذا كان الحديث مرفوعًا أو موقوفًا أو غير ذلك، وهل هو قولي أو فعلي أو تقريري، والاطلاع علىٰ صيغ الأداء، وتمييز طرف الحديث، وغير ذلك من الخيارات الأخرىٰ، كما في الصورة:

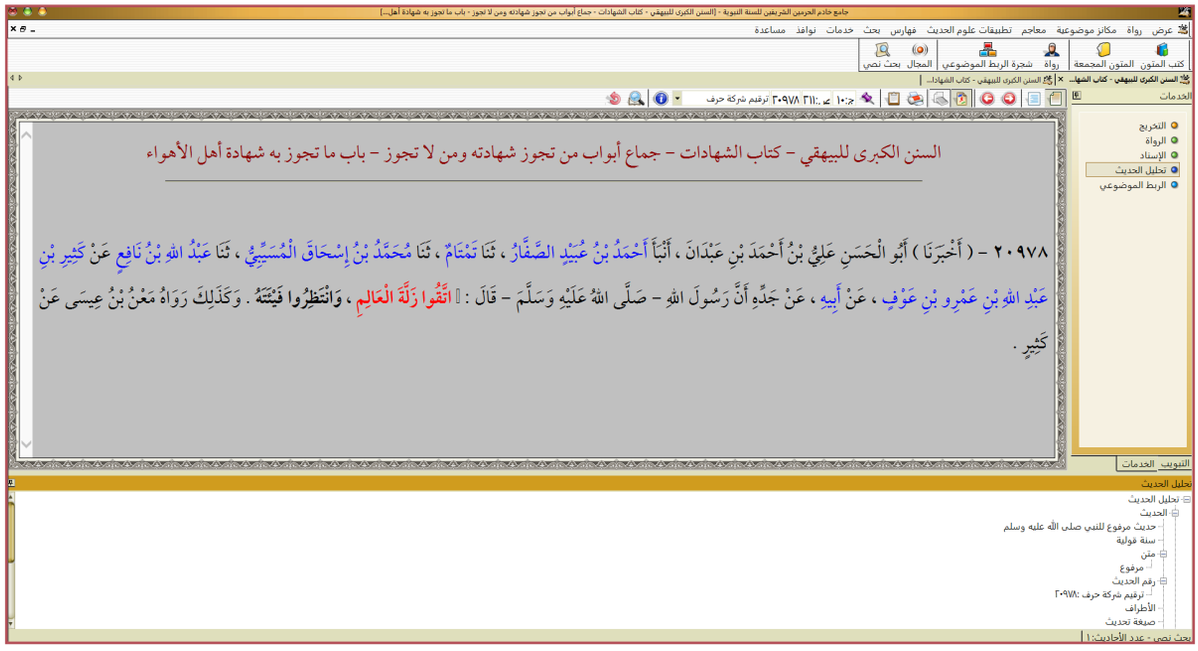

٧- عند اختيار خدمة (الربط الموضوعي): تظهر الموضوعات التي يندرج تحتها متن الحديث، ويمكن الباحث - بالنقر علىٰ الموضوع - الاطلاع علىٰ الأحاديث الأخرىٰ الواردة في الموضوع نفسه.

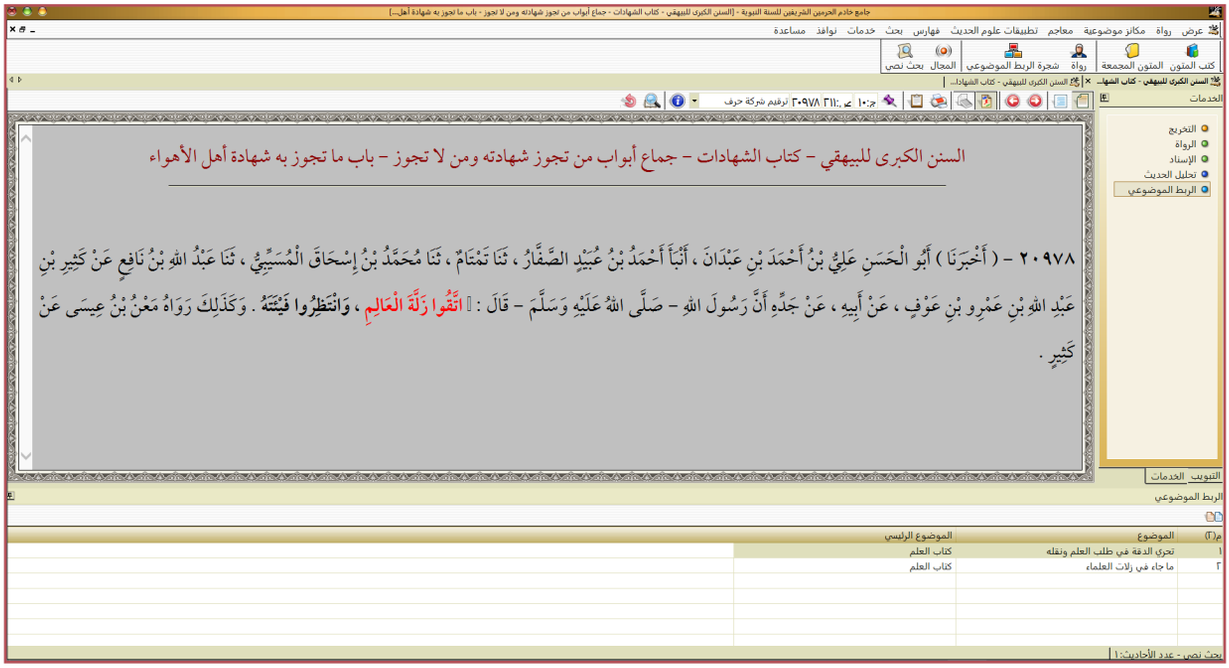

عزيزي الطالب، أعددنا لك مقطعًا مرئيًّا، يمكنك التعرف من خلاله علىٰ عدد من خدمات برنامج جامع خادم الحرمين وطريقة استخدامها.

٣. برنامج جوامع الكَلِم

وهو برنامجٌ حديثيٌّ متخصِّصٌ، اعتنىٰ بجمع أكبر قدرٍ من المصادر المسنَدةِ في الحديثِ والتفسيرِ والعقيدةِ وغيرها، بلغت ما يزيد عن ألف مصدرٍ مسنَدٍ.

❖ **من أهم ميزات البرنامج:**

١. أنه موسوعة حديثية تضم (١٤٠٠) مصدرٍ حديثيٍّ، منها (٥٤٣) مخطوطًا لم تسبق طباعتُها، إضافةً إلىٰ تراجم عددٍ كبيرٍ من الرواة.

٢. جمع طرق الحديث الواحد في موضع واحد، وضمُّه إلىٰ نظائره وشواهده، وبذلك تجتمع ألفاظ الحديث برواياته المختلفة، وأسانيده المتعددة.

٣. خدماتٌ حديثيَّةٌ متنوعةٌ، يبلغ عددها (٦٩) خدمةً، موضَّحةٌ في الملف المرفَق بالتعريف بالبرنامج.

والبرنامج مجاني، ومتاح علىٰ شبكة الإنترنت.

وهذه صورة واجهة البرنامج:

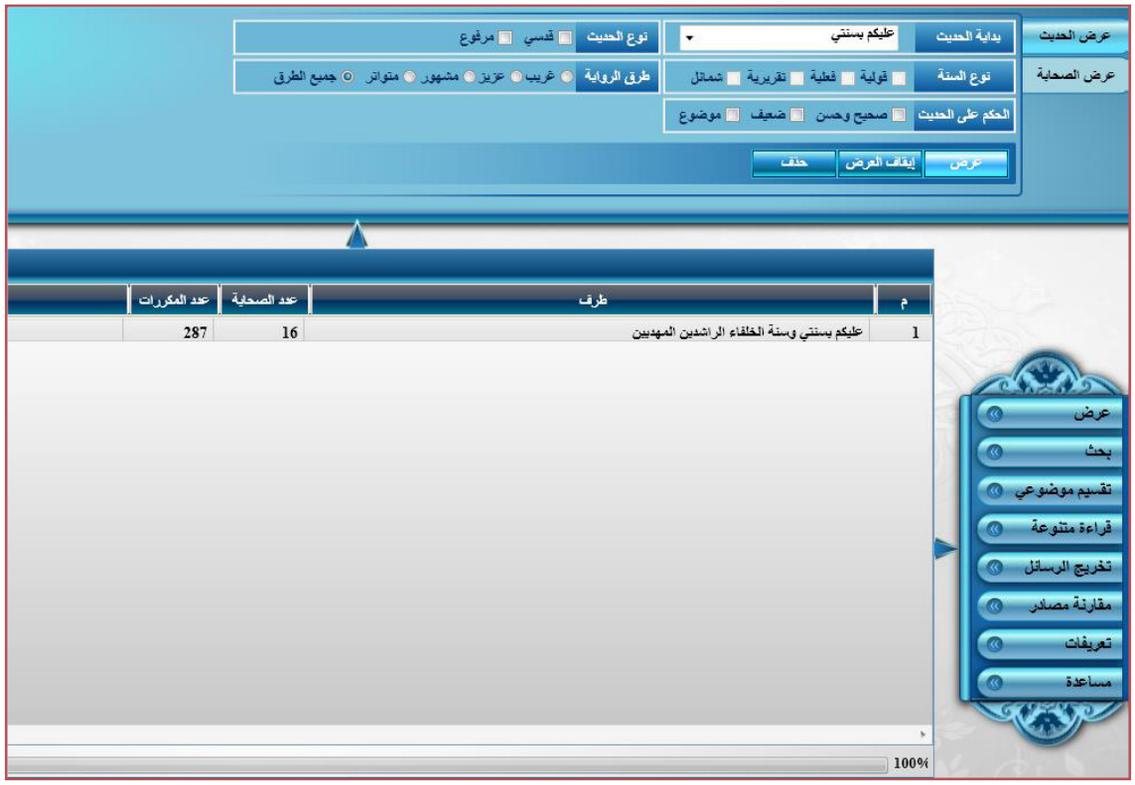

يمكنك الاطلاع علىٰ عدد من المقاطع في شرح خدمات البرنامج علىٰ موقع يوتيوب.

٤. برنامج جامع الكتب التسعة

وهو تطبيق مجاني سهل الاستخدام، يضم الكتب الستة، وموطأ مالك، ومسند أحمد، وسنن الدارمي.

وهذه واجهة التطبيق الرئيسة، وشاشة نتائج البحث:

وبالنظر إلىٰ نتائج البحث يلاحظ ما يأتي:

- النَّصُّ مضبوطٌ بالشَّكْل، وصحيحٌ ومتقَنٌ بدرجةٍ كبيرةٍ.
- الإحالة إلىٰ المصدر بصورةٍ موافقةٍ للمطبوع.
- الأيقونات في الأسفل لخدمات الشرح، والتخريج، وغير ذلك.
- أسماء الرواة باللون الأحمر، وأسماء الصحابة باللون الأزرق، فإذا اختار المستخدم أي راوٍ ظهرت له ترجمته، وأقوال أئمة الجرح والتعديل فيه، ومصادر الترجمة.

وإن كان في النَّصِّ كلماتٌ غريبةٌ؛ ظهرت باللَّون الأخضر، فإذا اختار المستخدم أيَّ كلمةٍ منها ظهر له شرحُها.

التعريف بأبرز المواقع الإلكترونية التي اعتنت بالأحاديث[1]:

* «الموسوعة الحديثية» في موقع الدُّرَر السَّنِيَّة

وتمتاز هذه الموسوعة بميزات عديدة، منها:

١- أنها تُعتبَر قاعدةَ بياناتٍ ضخمةً، تجمع مئات الآلاف من الأحاديث.

٢- وجود خيارات متعدِّدة في البحث: عن طريق الراوي، أو الكتاب، أو المؤلف، أو بالتصنيف الموضوعي، أو بجَذْر الكلمة.

٣- إمكان حصر البحث بالأحاديث القُدسيَّة، أو المرفوعة، أو الآثار، أو الأحاديث الصحيحة، أو الضعيفة، وغير ذلك.

٤- جمع أحكام العلماء علىٰ الأحاديث.

٥- شرح الأحاديث وبيان الألفاظ الغريبة.

وهذه شاشة نتيجة البحث فيها:

ويظهر في نتيجة البحث:

- النُّصُّ مشكولًا، والكلمات التي باللون الأحمر هي كلمات البحث.
- راوي الحديث، وخلاصة الحكم علىٰ الحديث.
- عزو الحديث إلىٰ مصادره.

(١) تخريج الحديث للشايع (٢٧١- ٢٧٤، ٢٨٧- ٢٨٨).

مع العلم أن للموسوعة تطبيقًا علىٰ الأجهزة الكفية.

وهناك برامج أخرىٰ غير ما تقدَّم ذكرُه يمكن أن يستفيدَ منها المخرِّج، مثل: موسوعة الحديث الشريف، وموسوعة المَكنِز، وموسوعة صحيح البخاري، وبرنامج إتقان الحِرْفة، وغيرها.

والسؤال: أيُّ هذه البرامج يُقدَّمُ علىٰ غيره؟

والجواب: أن ذلك يختلف بحسب غرض المخرِّج:

فإن كان يحتاج إلىٰ كثرة المصادر؛ فـ«المكتبة الشاملة» و«جوامع الكلم» فيهما مصادرُ أكثر من غيرهما.

وإن كان يرغب في الرجوع إلىٰ مصوَّرات الكتب؛ فـ«الشاملة» فيها هذه الخدمة.

وإن كان ما يُهِمُّه في المقام الأول الخدماتُ الحديثيَّة = من صياغة التخريج، وتشجير الأسانيد، وحصر البحث في موضوعٍ معيَّنٍ، وغير ذلك مما يحتاجه الباحث المتخصِّص = فالبرنامج المُرشَّح هو: «جامع خادم الحرمين للسنة النبوية».

وإن كان لا يحتاج إلا إلىٰ تطبيقٍ سهلٍ خفيفٍ علىٰ الأجهزة اللوحية؛ فبرنامج «الموسوعة الحديثية» أو «الكتب التسعة» يفي بالغرض.

نشاط (٢-٢٥)

- لديك الحديث الآتي: عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**إذا اشتدَّ الحرُّ فأبرِدوا بالصَّلاة؛ فإن شدَّةَ الحرِّ من فَيحِ جهنَّم**».

ابحث عن الحديث باستخدام البرامج المذكورة في هذا الدرس، ثم قارن بينها من حيث: الشمول والاستيعاب، والدِّقَّة، والخدمات المتعلقة بالتخريج.

البرنامج	الشمول والاستيعاب	الدقة	الخدمات
الشاملة			
جامع خادم الحرمين			
جوامع الكلم			
جامع الكتب التسعة			
الموسوعة الحديثية			

إضاءات لتوظيف البرامج الحاسوبية في طرق الوصول إلىٰ الحديث

عزيزي الطالب، يمكنك الاطلاع علىٰ طريقة توظيف البرامج الإلكترونية في طرق الوصول إلىٰ الحديث عن طريق مسح رمز QR.

ملخص الدرس

مزايا استعمال التقنيات الحديثة في الوصول إلىٰ الحديث	١- اختصار الوقت والجهد. ٢- الوقوف علىٰ الحديث في غير مظانِّه. ٣- إمكان إحصاء المرويات واستقصائها وعمل المقارنة بينها في أسرع وقت. ٤- ما يوجد في بعض البرامج من تشجير الأسانيد. ٥- إمكان جمع الأحاديث الواردة في موضوعٍ معيَّن. ٦- إضافة طرق أخرىٰ في البحث، لم تكن ممكِنةً في المصادر المطبوعة.
المآخذ علىٰ استعمال التقنيات الحديثة في الوصول إلىٰ الحديث	١- وجود الكثير من الطبعات غير المتقنة للمصادر ضمن هذه البرامج. ٢- كثرة التصحيفات والأخطاء والسَّقط في إدخال النصوص في هذه البرامج. ٣- احتمال فوات كثير من النتائج علىٰ الباحث غير المتمرِّس في هذه البرامج. ٤- تتضمن بعض البرامج أعمالًا علميَّةً مرجعُها إلىٰ اجتهاد مُعِدِّ البرنامج. ٥- ما تستلزمه هذه الوسائل من وجود جهاز الحاسب أو الجوال والشبكة، وهي عُرضةٌ للخللِ، أو تغيُّر برمجيَّات الأنظمة الداعمة.
التعريف بأبرز البرامج الإلكترونية التي اعتنت بالأحاديث	**١. برنامج المكتبة الشاملة** - وهو برنامجٌ موسوعيٌّ جُمِعت فيه آلافُ المراجع في العلوم الشرعيَّة وغيرها بنصوصِها الكاملة، وخدمتُه الأساسيَّة تمكينُ المستخدِم من الاطِّلاع علىٰ الكتب والبحث فيها. - أبرز ميزاته: ١. إمكان الإضافة والتعديل، بحيث يقوم الباحث بتصميم مكتبةٍ خاصةٍ به. ٢. ربط الكتب المُدخَلة بمصوَّراتها المطبوعة. ٣. جمع أكبر عدد من المصادر من بين البرامج العلمية. ٤. وجود خدمات علمية كثيرة ومتنوعة.

	٢. جامع خادم الحرمين الشريفين «الملك عبد الله بن عبد العزيز» للسُّنَّة النَّبويَّة – وهو برنامج مختص بالسنة النبوية، يمكن تحميله من الشبكة. – أبرز ميزاته: ١. خدمة تشجيرٍ لأسانيد الكتب المدخَلة فيه. ٢. خدمة صياغة التخريج لكلِّ حديثٍ، مع ترتيب الطُّرق حسب المتابعات، وبيان الاختلافِ علىٰ الرَّاوي إن وُجِد، ومقارنة المتون، وغير ذلك. ٣. حصر ما في مصادر البرنامج من أحكام العلماء علىٰ الأحاديث، وربطها مع تخريج الحديث. ٤. جمع الألفاظ والروايات للحديث الواحد من جميع المصادر في موضع واحد. ٥. خدمات متميِّزة للرُّواة المترجَم لهم. **٣. برنامج جوامع الكَلِم** – وهو برنامجٌ حديثيٌّ متخصِّصٌ، جمع قدرًا كبيرًا من المصادر المسنَدةِ في الحديثِ والتفسيرِ والعقيدةِ وغيرها، بلغت ما يزيد علىٰ ألف مصدرٍ. – أبرز ميزاته: ١. جمع (١٤٠٠) مصدر حديثي، منها (٥٤٣) مخطوطًا لم تسبق طباعتُها. ٢. جمع طرق الحديث الواحد في موضع واحد، وضمُّه إلىٰ نظائره وشواهده. ٣. خدماتٌ حديثيَّةٌ متنوعةٌ، يبلغ عددها (٦٩) خدمةً. ٤. برنامج جامع الكتب التسعة – وهو تطبيق مجاني سهل الاستخدام، يضم الكتب الستة، وموطأ مالك، ومسند أحمد، وسنن الدارمي.
التعريف بأبرز المواقع الإلكترونية التي اعتنت بالأحاديث	**«الموسوعة الحديثية» في موقع الدُّرَر السَّنِيَّة** – وتمتاز بميزات عديدة، منها: ١. تُعتبَر قاعدةَ بياناتٍ ضخمةً، تجمع مئات الآلاف من الأحاديث. ٢. وجود خيارات متعدِّدة في البحث. ٣. إمكان حصر البحث بالأحاديث القُدسيَّة، أو المرفوعة، وغير ذلك. ٤. جمع أحكام العلماء علىٰ الأحاديث. ٥. شرح الأحاديث وبيان الألفاظ الغريبة.
أيُّ هذه البرامج يُقدَّمُ علىٰ غيره؟	يختلف ذلك بحسب غرض المخرِّج: أ- فإن كان يحتاج إلىٰ كثرة المصادر؛ فـ«المكتبة الشاملة» و«جوامع الكلم» فيهما مصادرُ أكثر. ب- وإن كان يرغب في الرجوع إلىٰ مصوَّرات الكتب؛ فـ«الشاملة» فيها هذه الخدمة. ج- وإن كان ما يُهِمُّه في المقام الأول الخدماتُ الحديثيَّة؛ فالبرنامج المُرشَّح هو: «جامع خادم الحرمين للسنة النبوية». د- وإن كان يحتاج إلىٰ تطبيقٍ سهل خفيفٍ علىٰ الأجهزة اللوحية؛ فبرنامج «الموسوعة الحديثية» أو «الكتب التسعة» يفي بالغرض.

الوحدة الثالثة

صياغة تخريج الحديث

درستَ في الوحدة السابقة الطرق التي توصلك إلىٰ الحديث في المصادر، والخطوة التالية: هي عرض طرق الحديث التي تمَّ جمعُها بصورةٍ علميةٍ سليمةٍ، مع مراعاة القواعد المعتبرة في ذلك، وهو ما سوف تدرسه في هذه الوحدة إن شاء الله.

نتاجات التعلّم

يُتوقَّع من الدارس بعد إتمام دراسة هذه الوحدة أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يطبِّق الوظائف المطلوبة من المخرِّج.

٢. يحسن اختيار نوع التخريج المناسب من حيث الإجمال والتفصيل.

٣. يرسم شجرة الإسناد للحديث المراد تخريجُه.

٤. يتقن صياغة تخريج الحديث علىٰ المتابعات.

مخطط دراسة الوحدة

ستدرسُ في هذه الوحدة الوظائفَ التي يُطلَبُ من المخرِّج إتقانُها، ثم تتعرَّف علىٰ المقصود بصياغة التخريج وأهيمتها، وأنواع التخريج من حيث التفصيل والإجمال، ثم تتعلَّم طريقة رسم شجرة إسناد الحديث، والطريقة العلمية في صياغة تخريج الحديث علىٰ المتابعات، وفي ختام الوحدة سوف تتعرَّف علىٰ نماذج من بعض كتب التخريج التطبيقية.

وستكون دراستك لمفردات هذه الوحدة وفقَ المخطَّط الآتي:

١ وظائف المخرِّج

- معرفة متى يستعمل كل طريقة من طرق التخريج.
- تحديد الحديث المقصود تخريجُه، وتمييزُه عما يشبهه.
- التمييز بين المرفوع والموقوف والمقطوع.
- التمييز بين المتابعة والشاهد.
- عزو الأحاديث إلى المصادر.
- بيان فروق المتن.

٢ مقدمات في صياغة التخريج

- المقصود بصياغة التخريج.
- أهمية تحرير صياغة التخريج.
- أنواع التخريج من حيث الإجمال والتفصيل.

٣ رسم شجرة الإسناد

- التعريف بشجرة الإسناد.
- طريقة رسم شجرة الإسناد.
- تنبيهات مهمة عند رسم شجرة الإسناد.

٤ عرض التخريج وصياغته

- الطرق المستعملة في صياغة التخريج.
- قواعد صياغة التخريج على المتابعات.
- أمثلة تطبيقية على صياغة التخريج على المتابعات.

٥ نماذج من كتب التخريج التطبيقية

- البدر المنير، لابن الملقن.
- المغني عن حمل الأسفار، للعراقي.
- نتائج الأفكار، لابن حجر.

الدرس الأول: وظائف المُخرِّج

نتاجات التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يبيِّن أبرز الوظائف التي تُطلَب من المخرِّج.

٢. يطبِّق وظائف المخرِّج عند عمله في التخريج.

نشاط تمهيدي (٣-١)

- عرفتَ في الوحدة الأولىٰ أن التخريج هو عزو الحديث إلىٰ من يرويه بالإسناد.

من خلال فهمك للتعريف: حاول استنتاجَ أهمَّ ما ينبغي للمخرِّج فعلُه في أثناء عملية التخريج.

.....

.....

ينبغي للباحث قبل الشروع في صياغة التخريج التعرُّفُ علىٰ مجموعة من الوظائف التي يُطلَبُ منه أداؤها وإتقانُها؛ لأنها تُعينُه علىٰ عرض التخريج وصياغته بصورةٍ واضحةٍ ومُحكمَةٍ. وغالب هذه الوظائف إنما تلزم المخرِّج بعد الوصول إلىٰ الحديث في المصادر.

ومن أهمِّ تلك الوظائف:

١- معرفة متى يستعمل كلَّ طريقةٍ من طرق التخريج:

وقد تقدم الكلام علىٰ هذه الوظيفة في الوحدة الثانية[1].

٢- تحديدُ الحديث المقصود تخريجُه، وتمييزُه عمَّا يُشبِهه:

إذا تصدَّىٰ المخرِّج لتخريج حديثٍ ما؛ فعليه أن يستحضر أنَّ بُغيتَه هي جمعُ الطرق التي ترجع إلىٰ حديث ذلك الصحابيِّ، فلا يُدخِلُ معه حديثَ صحابيٍّ آخر، ولو كان المتنان متفقَين في اللفظ أو المعنىٰ.

ولا يعني ذلك أن يُغفِلَ المخرِّجُ طرقَ الحديث إذا وقع فيها تغييرٌ في سياق الإسناد، بل يجعلُ مدارَ الحديثِ (الراوي الذي تلتقي عنده الطرق) هو قُطبَ الرَّحىٰ في جمعِه لطرق الحديث، فكلُّ

(١) انظر: ص٣٦- ٣٧، ٤٠، ٥٦، ٦٥، ٧٢، ٨٤، ١٠٥.

طريقٍ يمرُّ بذلك المدارِ هو من بُغيةِ المخرِّج، ولا يجوزُ له إغفالُه، حتىٰ إن جعله أحد الرواةِ من حديث صحابيٍّ آخر، أو رواه مرسلًا أو موقوفًا؛ لأن مثل هذه الاختلافات لا تجعل الطريقَ أجنبيًّا عن الحديث، بل يبقىٰ داخلًا ضمن طرق الحديث، وإغفالُه سيؤدِّي إلىٰ وقوع خلل في دراسة الحديث والحكم عليه بالضرورة.

روىٰ أبو أحمد الزُّبَيري، عن شَريك، عن الأسود بن قيس، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تسُبُّوا أصحابي**».

ورواه أبو النضر، عن شَريك، عن الأسود بن قيس، عن نُبَيح العَنَزي، عن أبي سعيدٍ الخدري ﷺ **موقوفًا**. العلل للدارقطني (١١/ ١٥١، رقم: ٢١٨٧).

لاحظ في هذا الحديث أن الرواة اختلفوا علىٰ شَريك في ثلاثة مواضع: تسمية شيخ الأسود، وتسمية الصحابي، وفي الرفع والوقف.

ومع ذلك فالحديث حديثٌ واحدٌ، فلو جعل المخرِّجُ هذين الطريقَين حديثَين منفصلَين؛ فقد وقع في خللٍ كبيرٍ، سيؤدي إلىٰ خطأٍ في دراسة الحديث والحكم عليه.

٣- التمييز بين المرفوع والموقوف والمقطوع:

لا بدَّ للباحث في أثناء جمعه لطرق الحديث أن يُميِّزَ بين الحديث المرفوع (وهو ما أُضيف إلىٰ النبي ﷺ) والموقوف (وهو ما أضيف إلىٰ الصحابي) والمقطوع (وهو ما أضيف إلىٰ التابعي فمن دونه)، ولا يخلط بينها؛ لأن ذلك سيؤدي إلىٰ خلل في عرض التخريج وصياغته، ثم يؤدي إلىٰ خطأ في نتيجة الدراسة بعد ذلك.

وإذا اختُلِف في رفعِ الحديث ووقفه؛ فوظيفةُ المخرِّج أيضًا أن يُميِّز بين مَن رواه مرفوعًا ومن رواه موقوفًا؛ لأنه يحتاج إلىٰ بيان ذلك في صياغة التخريج، وتنبني عليه المقارنة بين وجوه الاختلاف في الدراسة كذلك.

٤- التمييز بين المتابعة والشاهد:

المتابعات هي طرقُ الحديث الواحد المتفقةُ في صفة الرواية، فجميعها ترجع إلىٰ حديث الصحابي نفسه، أما الشواهد فهي أحاديثُ أخرىٰ موافقةٌ للحديث الأصل في اللفظ أو المعنىٰ.

والمخرِّج مطالَبٌ بجمع طرق الحديث الواحد كما تقدَّم، أما الشواهد فيدوِّنُها المخرِّج في موضع آخر مستقلٍّ عن طرق الحديث، ولا تُدرَجُ في صياغة تخريج الحديث، بل قد يحتاجها المخرِّج في أثناء الدراسة بعد ذلك، بحسب غرَضه من التخريج.

ويجدر التنبيه في هذا المقام علىٰ أمرين:

الأول: أنَّ المعتبَرَ في عدِّ الحديث شاهدًا هو اختلافُ المدار، كما تقدَّم في النقطة السابقة، وليس مجرَّد الاختلاف في تسمية الصحابي.

والثاني: تتأكَّد العناية بصفة الرواية بعد المدار؛ ليميِّز المخرِّج بين المتابعةِ المُوافِقةِ والمتابعةِ التي فيها مخالفةٌ في المتن أو الإسناد.

نشاط (٣-٢)

- روىٰ عبد الصمد بن عبد الوارث، عن محمد بن مِهْزَم، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن القاسم، عن عائشة ﵂، أن النبي ﷺ قال: «**إنه من أُعطِيَ حظَّه من الرِّفقِ؛ فقد أُعطِيَ حظَّه من خير الدُّنيا والآخرة**».

استعمل الطرق التي درستَها سابقًا في الوصول إلىٰ الحديث، واذكر:

١- متابعةً لرواية عبد الصمد: .....

٢- مخالفةً لرواية عبد الصمد: .....

٣- شاهدًا للحديث: .....

٥- عزو الأحاديث إلى المصادر:

وهو من صُلبِ عمل المخرِّج، والأمور التي ينبغي إبرازُها في العزو هي:

أ- الصِّيغة المستعملة: مثل: أخرجه، أو: رواه.

وقد تقدَّم الكلام علىٰ طريقة العزو إلىٰ مصادر التخريج في الوحدة الأولىٰ[1].

ب- اسم صاحب المصدر: كالبخاري، أو مسلم.

ويُستغنَىٰ بذكر اسم صاحب المصدر عن ذكر اسم المصدر في الكتب المشهورة؛ كالكتب الستة ومسند أحمد، فقولنا: أخرجه البخاري، يُغني عن قولنا: في «الصحيح».

أما إذا عزا المخرِّج إلىٰ مصدرٍ آخر للإمام نفسه؛ فلا بدَّ من النَّصِّ علىٰ تسميته، كأن يعزوَ إلىٰ «المراسيل» لأبي داود، أو «الشمائل» للترمذي.

ج- ذكر المعلومات التفصيليَّة الدَّالَّة علىٰ مكان وجود النَّصِّ في الكتاب المعزُوِّ إليه.

فإذا كان الكتاب مبوَّبًا؛ فالعزو التام يكون: بذكر عنوان الكتاب، ثم الباب، ثم الجزء والصفحة، ثم رقم الحديث.

(١) انظر: ص٢٣.

فيقال مثلًا: أخرجه البخاري (العلم/ باب فضل العلم، ١/ ٢٧، رقم: ٨٢).

وقد يُكتفَىٰ برقم الحديث عن ذكر الجزء والصفحة في المصنَّفات التي لها ترقيم متداوَل مشهور.

ويمكن أيضًا أن يُقتصَرَ في العزو علىٰ ذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث اختصارًا، وجرت عادةُ كثير من الباحثين المختصِّين بالاقتصار علىٰ ذكر رقم الحديث، لا سيما في الكتب الستة.

والطريقة المختارة في مثل هذا تخضع أيضًا إلىٰ منهج المؤسسة أو الجامعة أو القسم الأكاديمي الذي يتبع له الباحثُ؛ فبعضها يشترط العزوَ التامَّ، وبعضها يكتفي بالعزو المختصر.

أما الكتب غير المبوَّبة؛ فالعزو إليها: بذكر الجزء والصفحة، ورقم الحديث.

د- تحديد المصادر التي يُعزىٰ إليها.

قد يقف المخرِّج علىٰ النَّصِّ في عدَّة مصادر، فيتردَّد في عدد المصادر التي يعزو إليها: هل يستوعب ذكرَ جميع المصادر أم يكتفي بمصادر معيَّنة؟

والمسلك الوسط في مثل هذا يتلخَّص في النقاط الآتية:

١- الاكتفاء بأُمَّات المصادر.

فيكتفي بالكتب السِّتَّة، أو يضيف إليها «مسند أحمد» و«موطأ مالك»، بحسب نظره واجتهاده، فيلتزمُ استيعابَ العزو إلىٰ هذه الأُمَّات.

٢- الالتزام بذكر مصادرَ بديلةٍ في حال عدم وجود النَّصِّ في المصادرِ التي حدَّدها أو في بعضها.

٣- الالتزام بالاطِّلاع علىٰ ما يستطيع الوقوفَ عليه من مصادر الفنِّ، ثم يذكر من هذه المصادرِ ما فيه فائدةٌ جديدةٌ ليست في المصادر التي التزم التخريج منها.

وهذه الفوائد قد تكون في المتن؛ كأن يكون لفظُ النَّصِّ الذي يقوم بتخريجه موجودًا في مصدرٍ خارجٍ المصادر التي التزمها، أو يكون في ذلك المصدر زيادةٌ يحسُنُ ذكرُها.

وقد تكون الفوائد في الإسناد؛ كطريقٍ غير موجودٍ في مصادره، وهو محتاجٌ إلىٰ هذا الطريق في نظره في الأسانيد عند الدراسة.

٤- بعض الحالات لا تحتمل الإطالة؛ مثل: نصٍّ في خطبة، أو في مقالٍ قصير، ففي مثل هذه الحال يعزو عزوًا مجملًا إلىٰ بعض المصادر التي ترشد إلىٰ درجة النص.

وبعض الحالات تحتمل الإطالةَ؛ مثل: تأليف موسوعةٍ لفنٍّ من الفنون؛ كالسُّنَّة النبوية، أو الآثار الفقهية، أو أقوال السلف في التفسير، ويكون الغرضُ من هذه الموسوعة استيعابَ مصادر النَّصِّ؛ بقصد التيسير علىٰ الباحثين.

وسيأتي لاحقًا ذكرُ التفصيل في أنواع التخريج الثلاثة: الموسَّع، والمتوسط، والمختصر[1].

هـ- ترتيب مصادر التخريج.

وتختلف أنظار المخرِّجين في ترتيب مصادر التخريج، ولهم في ذلك طرق:

الطريقة الأولىٰ: ترتيب المصادر حسب وفيات مؤلِّفيها

فيبدأ المخرِّج بذكر المصدر الذي تقدَّمت وفاةُ مؤلِّفه، ثم الذي يليه.

فلو أخرج الحديثَ البخاريُّ (٢٥٦هـ)، ومسلمٌ (٢٦١هـ)، وأحمدُ (٢٤١هـ)، وعبدُ الرزاق (٢١١هـ)؛ فيقال في صياغة التخريج: أخرجه عبد الرزاق، وأحمد، والبخاري، ومسلم.

الطريقة الثانية: ترتيب المصادر حسب القوَّة والصِّحَّة

فيبدأ بذكر الكتب الستة: البخاري، ثم مسلم، ثم أبي داود، ثم الترمذي، ثم النسائي، ثم ابن ماجه.

ثم يعود إلىٰ الطريقة الأولىٰ، فيرتِّب باقي مصادره حسب الوفاة.

وهذه الطريقة هي أشهر الطُّرق.

الطريقة الثالثة: ترتيب المصادر حسب قُربِها وبُعدِها عن النَّصِّ الذي عند المخرِّج

فإذا وقف علىٰ مصدرٍ موافقٍ للفظِ النَّصِّ الذي عنده؛ فإنه يبتدئ به، ثم يذكر الذي يليه، وهكذا.

وهذه الطريقة فيها صعوبة، لكن يمكن تسهيلُها بالاكتفاء بالبحث عن المصدر الذي يوافق لفظُه لفظَ النَّصِّ الذي عند المخرِّج، ثم يُرجَع إلىٰ إحدىٰ الطريقتين السابقتين.

وممن يصنع ذلك الزَّيلعيُّ في «نصب الرَّاية»، وغيرُه ممَّن يخرِّجون نصوصَ كتبٍ فقهيَّةٍ أو نحوها، فيحرصون علىٰ ذكر مَن خرَّج نصَّ المؤلِّف أولًا.

وعلىٰ المخرِّج أن يلتزم بطريقةٍ واحدةٍ في بحثه كلِّه، ولا يعدل عنها إلا لفائدةٍ راجحةٍ ظهرت له في أثناء التخريج.

و- ذكر الصحابيِّ، أو طرفِ الإسناد.

ويختلف ذلك بحسب المقصود من التخريج:

فإذا كان المقصود مجرَّد العزو إلىٰ مصدر؛ فيكتفي بقوله: من حديث فلان.

وإذا كان المقصودُ جمعَ الطُّرق من أجل دراستها، وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف فيها؛ فلا بدَّ من سَوق طرفٍ من الإسنادِ يفي بمقصود المخرِّج من الدِّراسة.

(١) انظر: ص١٥٥-١٥٧.

الأمور المطلوب إبرازُها في العزو

الصيغة	• أخرجه. • رواه.
صاحب المصدر	• يستغنىٰ بذكر اسم صاحب المصدر عن ذكر اسم المصدر في الكتب المشهورة. • إذا عزا المخرِّج إلىٰ مصدرٍ آخر للإمام نفسه؛ فلا بدَّ من النَّصِّ علىٰ تسميته.
المعلومات التفصيلية لمكان النَّصِّ	• **الكتب المبوَّبة**: العزو التام بذكر الكتاب، ثم الباب، ثم الجزء والصفحة، ثم رقم الحديث. • قد يُكتفىٰ برقم الحديث عن ذكر الجزء والصفحة في المصنَّفات التي لها ترقيم متداول مشهور. • يمكن أن يُقتَصَر في العزو علىٰ ذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث اختصارًا. • **الكتب غير المبوَّبة**: العزو إليها بذكر الجزء والصفحة، ورقم الحديث.
تحديد المصادر	• الاكتفاء بأُمَّات المصادر. • ذكر مصادرَ بديلةٍ في حال عدم وجود النَّصِّ في المصادر التي حدَّدها. • الاطِّلاع علىٰ ما يمكن الوقوفَ عليه من مصادر، وذكرُ ما فيه فائدةٌ جديدةٌ. • التفريق بين الحالات التي تستدعي الإطالة وبين ما ليس كذلك.
ترتيب المصادر	• الطريقة الأولىٰ: ترتيب المصادر حسب الوفيات. • الطريقة الثانية: ترتيب المصادر حسب القوَّة والصِّحَّة. • الطريقة الثالثة: ترتيب المصادر حسب قُربِها وبُعدِها عن النَّصِّ الذي عند المخرِّج.
ذكر الصحابي أو طرف الإسناد	• إذا كان المقصود مجرَّد العزو إلىٰ مصدر؛ فيكتفي بقوله: من حديث فلان. • إذا كان المقصود جمع الطرق من أجل دراستها؛ فلا بدَّ من سَوق طرفٍ من الإسناد يفي بمقصود المخرِّج من الدِّراسة.

نموذج للعزو الصحيح إلىٰ المصادر

حديث أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «**تسحَّروا؛ فإنَّ في السُّحورِ بركةً**».

أخرجه البخاري (الصوم/ باب بركة السحور من غير إيجاب، ٣/ ٢٩، رقم: ١٩٢٣)، ومسلم (الصيام/ باب فضل السحور وتأكيد استحبابه، ٢/ ٧٧٠، رقم: ١٠٩٥)، والترمذي (الصوم/ باب ما جاء في فضل السحور، رقم: ٧٠٨)، والنسائي (الصيام/ باب الحث علىٰ السحور، ٤/ ١٤١، رقم: ٢١٤٦)، وابن ماجه (الصيام/ باب ما جاء في السحور، ١/ ٥٤٠، رقم: ١٦٩٢)، من حديث أنس ﷺ.

نشاط (٣-٣)

- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**لا يقبل الله صلاةَ أحدكم إذا أحدث حتىٰ يتوضَّأ**».

استخرج طرق الحديث الواردة في الكتب الستة ومسند أحمد، ثم اعزُها إلىٰ هذه المصادر مرتبةً حسب القوة.

.....

.....

.....

.....

٦- بيان فروق المتن:

من الوظائف الأساسيَّة للمُخرِّج: العنايةُ ببيانِ الاتفاق أو الاختلافِ بين ألفاظ النصوص؛ لأهمية هذه النصوص واحتياج الأمة إليها في التشريع.

ولأنَّ الاختلافاتِ الواقعةَ بين الرِّوايات كثيرةٌ؛ لا بدَّ من مراعاة الضوابط الآتية:

أ- نوع البحث مؤثرٌ فيما يُطلَب من المخرِّج في بيان فروق المتن.

فإذا كان البحثُ في موضوعٍ فقهيٍّ مثلًا؛ فإنَّه يتعيَّن علىٰ المخرِّج مزيدُ الاعتناء بألفاظ النصوص التي تُستنبَطُ منها الأحكام.

وأما إن كان المقصودُ من البحث هو معرفةَ درجة الحديث فقط؛ فلا ينبغي إطالة البحث بذكر الفروق، إلا فيما له أثرٌ في الحكم علىٰ الحديث.

ب- يستخدم المخرِّجون مصطلحاتٍ في بيانهم لفروق المتن بطريقةٍ مجملةٍ، يختار منها المخرِّج ما يناسب النَّصَّ الذي معه.

ومن هذه المصطلحات:

١- **بلفظه**، أو: **بمثله**: يستعملُها المخرِّج إذا كان نصُّ المصدر موافقًا للنَّصِّ الذي عنده.

٢- **بنحوه**: إذا كان الاختلاف بين النَّصَّين يسيرًا.

٣- **بمعناه**: إذا كان الاختلافُ بين النَّصَّين كبيرًا، لكنهما اتَّفقا في المعنىٰ.

٤- **مختصرًا**: إذا كان نصُّ المصدر فيه اختصارٌ وحَذفٌ.

٥- **مطوَّلًا**: إذا كان نصُّ المصدر فيه طُولٌ في السِّياق بالنِّسبةِ للنَّصِّ الذي عنده.

٦- **في أثناء حديثٍ**: إذا كان النَّصُّ الذي عند المخرِّج موجودًا في المصدر ضمنَ حديثٍ مطوَّلٍ.

٧- **في أوله** - أو: **في آخره** - **زيادةٌ، أو قصَّةٌ**.

وقد يقول: زاد فلانٌ كذا، أو في رواية فلانٍ كذا، ونحو ذلك.

٨- **مفرَّقًا**: إذا كان النَّصُّ الذي عند المخرِّج موجودًا في المصدر في أماكن متفرِّقةٍ، فيكون الحديث في المصدر مجزَّءًا في عدة مواضع.

وقد يجمع المخرِّج بين مصطلحَين أو أكثر عند الحاجة؛ فيقول مثلًا: أخرجه أحمد مختصرًا في أثناء حديثٍ، أو: بلفظه وفي آخره قصة، أو بمعناه مطوَّلًا.

المصطلح	متىٰ يستعمل
بلفظه/ بمثله	إذا كان نصُّ المصدر موافقًا للنَّصِّ الذي عنده.
بنحوه	إذا كان الاختلاف بين النَّصَّين يسيرًا.
بمعناه	إذا كان الاختلافُ بين النَّصَّين كبيرًا، لكنهما اتَّفقا في المعنىٰ.
مختصرًا	إذا كان نصُّ المصدر فيه اختصارٌ وحَذفٌ.
مطوَّلًا	إذا كان نصُّ المصدر فيه طُولٌ في السِّياق بالنِّسبةِ للنَّصِّ الذي عنده.
في أثناء حديثٍ	إذا كان النَّصُّ الذي عند المخرِّج موجودًا في المصدر ضمنَ حديثٍ مطوَّلٍ.
في أوله - أو: في آخره - زيادةٌ، أو قصَّةٌ	-
مفرَّقًا	إذا كان النَّصُّ الذي عند المخرِّج موجودًا في المصدر في أماكن متفرِّقةٍ

ج- بيان فروق المتن يكون للرُّواة، وليس للمصادر.

فيقول المخرِّج مثلًا: زاد هُشَيمٌ كذا، ولا يقول: في رواية البخاري زيادةُ كذا.

ولا تُذكَرُ المصادرُ إلا إذا اختلفت رواية الراوي الواحد في المصادر؛ فيقال مثلًا: رواية هُشَيم عند النسائي مختصرة، إذا اختلفت المصادر في سياق رواية هُشَيم.

ملخص الدرس

معرفة متىٰ يستعمل كلُّ طريقةٍ من طرق التخريج	تقدم الكلام عليها في بداية الوحدة الثانية.
تحديدُ الحديث المقصود تخريجُه، وتمييزُه عمَّا يُشبِهه	١. يجمعُ المخرِّج الطرق التي ترجع إلىٰ حديث الصحابيِّ الواحد، فلا يُدخِلُ معه حديثَ صحابيٍّ آخر، ولو كان المتنان متفقين في اللفظ أو المعنىٰ. ٢. مدار الحديثِ هو قُطبَ الرَّحىٰ في جمعِ الطرق، فكلُّ طريقٍ يمرُّ بذلك المدارِ لا بد من ذكره، حتىٰ إن جعله أحد الرواةِ من حديث صحابيٍّ آخر.
التمييز بين المرفوع والموقوف والمقطوع	لا بد من التمييز بين المرفوع والموقوف والمقطوع في جمع الطرق؛ لأن عدم ذلك سيؤدي إلىٰ خلل في عرض التخريج وصياغته. وإذا اختُلِف في رفعِ الحديث ووقفه؛ فلا بدَّ أيضًا من التمييز بين مَن رواه مرفوعًا ومن رواه موقوفًا.
التمييز بين المتابعة والشاهد	١. يطالَب المخرِّجُ بجمع طرق الحديث الواحد، أما الشواهد فيدوِّنُها في موضع آخر مستقلٍّ عن طرق الحديث، ولا تُدرَجُ في صياغة تخريج الحديث. ٢. المعتبَرَ في عدِّ الحديث شاهدًا هو اختلافُ المدار، وليس مجرَّد الاختلاف في تسمية الصحابي. ٢. العناية بصفة الرواية بعد المدار؛ ليميِّز المخرِّج بين المتابعة الموافِقة والمتابعة التي فيها مخالفةٌ.
عزو الأحاديث إلىٰ المصادر	أ- **الصِّيغة المستعملة**: مثل: أخرجه، أو: رواه. ب- **اسم صاحب المصدر**: يُستغنىٰ بذكر اسم صاحب المصدر عن ذكر اسم المصدر في الكتب المشهورة، أما إذا عزا المخرِّج إلىٰ مصدرٍ آخر للإمام نفسه فلا بدَّ من النَّصِّ علىٰ تسميته. ج- **المعلومات التفصيليَّة الدَّالَّة علىٰ مكان النَّصِّ في الكتاب المعزُوِّ إليه**: فإذا كان الكتاب مبوَّبًا؛ فالعزو التام يكون: بذكر عنوان الكتاب، ثم الباب، ثم الجزء والصفحة، ثم رقم الحديث. وقد يُكتفَىٰ برقم الحديث عن ذكر الجزء والصفحة في المصنَّفات التي لها ترقيم متداوَل مشهور، أو يُقتصَرَ علىٰ الجزء والصفحة ورقم الحديث اختصارًا. أما الكتب غير المبوَّبة؛ فالعزو إليها: بذكر الجزء والصفحة، ورقم الحديث. د- **تحديد المصادر التي يُعزىٰ إليها**:

عزو الأحاديث إلىٰ المصادر	١- الاكتفاء بأُمَّات المصادر. ٢- ذكر مصادر بديلةٍ في حال عدم وجود النَّصِّ في المصادرِ التي حدَّدها. ٣- الاطلاع علىٰ ما يستطيع الوقوف عليه من مصادر الفن، وذكرُ ما فيه فائدةٌ جديدةٌ ليست في المصادر التي التزم التخريج منها. ٤- بعض الحالات لا تحتمل الإطالة، فيكفي فيها العزو المجمل إلىٰ بعض المصادر. وبعض الحالات تحتمل الإطالةَ، ويكون الغرض استيعاب مصادر النَّصِّ. **هـ- ترتيب مصادر التخريج**، وله ثلاث طرق: الطريقة الأولىٰ: ترتيب المصادر حسب وفيات مؤلِّفيها الطريقة الثانية: ترتيب المصادر حسب القوَّة والصِّحَّة فيبدأ بذكر الكتب الستة: البخاري، ثم مسلم، ثم أبي داود، ثم الترمذي، ثم النسائي، ثم ابن ماجه. ثم يعود إلىٰ الطريقة الأولىٰ، فيرتِّب باقي مصادره حسب الوفاة. الطريقة الثالثة: ترتيب المصادر حسب قُربِها وبُعدِها عن النَّصِّ الذي عند المخرِّج فإذا وقف علىٰ مصدرٍ موافقٍ للفظِ النَّصِّ الذي عنده؛ فإنه يبتدئ به، ثم يذكر الذي يليه، وهكذا. **و- ذكر الصحابيِّ، أو طرفِ الإسناد:** فإذا كان المقصود مجرَّد العزو إلىٰ مصدر؛ فيكتفي بقوله: من حديث فلان. وإذا كان المقصودُ جمعَ الطُّرق من أجل دراستها؛ فلا بدَّ من سَوق طرفٍ من الإسنادِ يفي بمقصود المخرِّج من الدِّراسة.
بيان فروق المتن	**أ- نوع البحث مؤثرٌ فيما يُطلَب من المخرِّج في بيان فروق المتن.** **ب- يستخدم المخرِّجون مصطلحاتٍ في بيانهم لفروق المتن بطريقةٍ مجملةٍ.** **ج- بيان فروق المتن يكون للرُّواة، وليس للمصادر.** ولا تُذكَرُ المصادرُ إلا إذا اختلفت رواية الراوي الواحد في المصادر.

الدرس ٢

الدرس الثاني: مقدِّماتٌ في صياغة التخريج[١]

نتاجات التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يوضِّح المقصود بصياغة التخريج.

٢. يبين أهمية صياغة التخريج.

٣. يميِّز بين أنواع التخريج من حيث الإجمال والتفصيل.

نشاط تمهيدي (٣-٤)

عزيزي الطالب، استمع للمقطع الآتي في أهمية صياغة التخريج وتاريخها. ثم ناقش ما فهمته مع زملائك ومحاضر المادة.

.....

.....

.....

المقصود بصياغة التخريج:

يُقصَد بمصطلح «صياغة التخريج»: **تهيئةُ معلوماتِ التخريج، والتعبير عنها بصورةٍ مستقيمةٍ مطابقةٍ لواقع المصادر، ومراعيةٍ للقواعدِ الحديثية، وواضحةٍ للقارئ**.

وتُستعمَلُ في التعبير عن صياغةِ التخريج عباراتٌ أخرىٰ، مثل: عَرض التخريج، وتحرير التخريج، وصناعة التخريج، وغير ذلك.

أهمية تحرير صياغة التخريج:

من أبرز ما يُميِّز المخرِّجَ المتمرِّس عن غيره: تحريرُ الصياغة العلميَّةِ للتخريج، فينبغي للباحث أن يعتنيَ بهذا الأمر، ويوليَه اهتمامًا كبيرًا؛ لما له من فوائدَ وثمراتٍ، منها:

١. تسهيل الوصول إلىٰ النتائج الصحيحة فيما يتعلق بالترجيح، والأحكام، ودرجة الحديث.

٢. تقريب تصوُّر طرق الحديث ومسارات الرِّواية واختلافها للقارئ، دون الحاجة للرجوعِ إلىٰ

(١) انظر: مذكرة التخريج لإبراهيم اللاحم، وتسهيل صياغة التخريج لعبد الله الفالح (٧٢٦ - ٧٣٣).

المصادر المسندة أو استعراضِ شجرة الأسانيد .

٣. تحقيق مقاصدِ التخريجِ وفوائده، وقد تقدم ذكرُها في الوحدة الأولىٰ[١].

٤. البعد عن الحشوِ والتطويلِ بما لا يُفيدُ.

نشاط (٣-٥)

- وضِّح كيف يُسهِّلُ تحريرُ الصياغةِ الوصولَ إلىٰ النتائج الصحيحة في الترجيح والأحكام ودرجة الحديث.

.....

.....

.....

.....

أنواع التخريج من حيث الإجمال والتفصيل:

تقدَّم أنَّ التخريج هو: عملية عزو الحديث إلىٰ من يرويه بالإسناد، وهذه العملية يمكن عرضُها بصورةٍ مجملةٍ أو مفصَّلةٍ أو متوسِّطةٍ.

لذلك يمكن تقسيم أنواع التخريج إلىٰ: تخريجٍ مختصَرٍ، ومتوسِّطٍ، وموسَّعٍ[٢].

١. التخريج المختصر:

ويقتصر فيه المخرِّجُ علىٰ عزو النص فقط دون بيان فروق المتن ودرجة النص، فيقول: أخرجه البخاري، أو مسلم، أو متفق عليه، ونحو ذلك.

وقد سلك هذه الطريقة أصحابُ كتب أحاديث الأحكام؛ كالمجد ابن تيمية (٦٥٢هـ) في «المنتقىٰ»، وعبد الغني المقدسي (٦٠٠هـ) في «عمدة الأحكام»، وابن حجر (٨٥٢هـ) في «بلوغ المرام»، وغيرهم.

مثال: من «بلوغ المرام» (١/ ١٤)

٢٩- وعن أبي السَّمح رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**يُغسَلُ من بولِ الجاريةِ، ويُرَشُّ من بولِ الغلامِ**». أخرجه أبو داود، والنسائي، وصححه الحاكم.

(١) انظر: ص١٧.

(٢) انظر: تخريج الحديث للشايع (٦٢- ٦٨)، وعلم التخريج ودوره في حفظ السنة لمحمد الشهري (٢٤- ٢٩).

٢. التخريج المتوسِّط:

وهو طريقةٌ متوسطةٌ بين التخريج المختصر والموسَّع؛ فقد يتوسَّع المخرِّجُ فيه بذكر المصادر، وقد يُنبِّه علىٰ بعض الزيادات في المتون، وغير ذلك.

ومن أمثلته: ما قام به ابن الملقِّن في «خلاصة البدر المنير»، وابن حجر في «التلخيص الحبير» و«الدِّراية».

مثال: من «التلخيص الحبير» (٢/ ٢٧)

حديث أنس: «صلَّيتُ الرَّكعتين قبل المغرب علىٰ عهد رسول الله ﷺ»، قيل له: رآكم رسول الله ﷺ؟ قال: «نعم، رآنا، فلم يأمُرنا ولم يَنْهَنا» .

أبو داود بهذا.

والقائل له: (رآكم؟): المختارُ بن فُلفُل.

ورواه مسلم نحوه.

وللبخاري، من طريق عمرو بن عامر، عن أنس: لقد رأيت كبارَ أصحاب رسول الله ﷺ يبتدرون السَّواريَ عند المغرب، حتىٰ يخرج النبيُّ ﷺ»، زاد النسائي: «وهم يُصَلُّون».

٣. التخريج الموسَّع:

وفي هذا النوع يذكر المخرِّج مصادرَ النَّصِّ، مُبينًا الموضعَ التفصيليَّ في كلٍّ منها، ويتوسَّع في سياق طرق الحديث من الكتب المسنَدة، ويبيِّن مواطنَ اتفاقها وافتراقها، ويعتني بذكر المتابعات والشواهد، ويتكلم في جرح الرواة وتعديلهم، ونحو ذلك.

ومن أمثلته: صنيع الزيلعي في «نصب الراية»، وابن الملقن في «البدر المنير»، وابن حجر في «نتائج الأفكار» و«موافقة الخُبْر الخَبر» في كثير من المواضع.

مثال: من «البدر المنير» (١/ ٣٤٨- ٣٨١)

ورد في البحر قولُه ﷺ: «**البحرُ هو الطَّهورُ ماؤُه**».

هذا الحديثُ صحيحٌ جليلٌ، مرويٌّ من طرقٍ، الذي يحضرنا منها تسعةٌ:

أولها: من طريق أبي هريرة رضي الله عنه؛ عبدِ الرحمن بن صخرٍ...

وقد بلغ الكلام عليه (٣٤) صفحةً من المطبوع. (ويمكن تحميل التخريج كاملًا عن طريق مسح رمز QR).

- **والسؤال: متىٰ يسلك المخرِّج الطريق المختصر أو المتوسط أو الموسَّع في التخريج؟**

الجواب: أنَّ ذلك يكون بحسب حاجة المُخرِّج وغرَضه من التخريج، وبحسب نوع البحث:

فيلجأ المخرِّج إلىٰ التخريج الموسع عند دراسة حديثٍ معين وبيان درجته، أو الكشف عن العلل في الحديث، أو بيان تواتره، ونحو ذلك.

وأما التخريج المتوسط فيسلكه المخرِّجون عند تحقيق كتب التراث غالبًا، وفي الدراسات الأكاديمية في غير أقسام السنة المتخصصة.

وأما المختصر فيُلجَأُ إليه إذا كان المراد الدلالة علىٰ موضع الحديث في المصادر فقط، كما هو الحال في خطب الجمعة والمواعظ، أو المقالات العامة.

واختيار المنهج الأمثل تفصيلًا أو إجمالًا يتعلَّق بفقه المخرِّج وخبرته بالدرجة الأولىٰ، وهو في كلِّ ذلك يراعي الأَمانةَ العلميةَ، فلا يكون همُّه سرعةَ الفراغ من بحثِه علىٰ حساب إتقانِ البحث وجَودة التخريج وتحريره، ولا الإكثارَ من الصفحات وتضخيمَ البحث علىٰ حساب القارئ، بالإضافة إلىٰ ملاحظتِه لمستوىٰ القارئ الذي يكتب له، أو المستمع الذي يخطُبُ أو يُحاضرُ له.

ويخضع ذلك أيضًا إلىٰ المنهج المعتمد في مرجعيَّة البحث؛ كأبحاث الدِّراسة الجامعيَّة، أو أبحاث الدِّراسات العليا، أو تخريج النُّصوص المحقَّقة، فلكلٍّ منها منهجٌ معتبَرٌ لدىٰ أهل الاختصاص.

نشاط (٣-٦)

◂ حدِّد نوع التخريج المناسب في كلٍّ من الحالات الآتية:

الحالة	نوع التخريج
رسالة علمية في الحديث الموضوعي	
تحقيق كتاب مسنَد	
الإعداد لدرسٍ عامٍّ	
الرد علىٰ باحثٍ أخطأ في الحكم علىٰ الحديث	
دراسة أحاديث أحد الرواة؛ للترجيح في حاله جرحًا أو تعديلًا	

ملخص الدرس

مقدمات في صياغة التخريج	تهيئةُ معلوماتِ التخريج، والتعبير عنها بصورةٍ مستقيمةٍ مطابقةٍ لواقع المصادر، ومراعيةٍ للقواعدِ الحديثية، وواضحة للقارئ.
أهمية تحرير صياغة التخريج	١. تسهيل الوصول إلىٰ النتائج الصحيحة في الترجيح، والأحكام، ودرجة الحديث. ٢. تقريب تصوُّر طرق الحديث ومسارات الرِّواية واختلافها للقارئ، دون الحاجة للرجوعِ إلىٰ المصادر المسندة أو استعراضِ شجرة الأسانيد . ٣. تحقيق مقاصدِ التخريجِ وفوائده. ٤. البعد عن الحشوِ والتطويلِ بما لا يُفيدُ.
أنواع التخريج من حيث الإجمال والتفصيل	**١. التخريج المختصر:** – يقتصر فيه المخرِّجُ علىٰ عزو النص دون بيان فروق المتن ودرجة النص. – سلك هذه الطريقة أصحاب كتب أحاديث الأحكام؛ مثل: عبد الغني المقدسي (٦٠٠هـ) في «عمدة الأحكام»، وابن حجر (٨٥٢هـ) في «بلوغ المرام». **٢. التخريج المتوسط:** – طريقةٌ متوسطةٌ بين التخريج المختصر والموسَّع؛ فقد يتوسَّع المخرِّجُ فيه بذكر المصادر، وقد يُنبِّه علىٰ بعض الزيادات في المتون، وغير ذلك. – مثل: «خلاصة البدر المنير» لابن الملقن، و«التلخيص الحبير» لابن حجر. **٣. التخريج الموسَّع:** – يذكر المخرِّج مصادرَ النَّصِّ، مُبينًا الموضعَ التفصيليَّ في كلٍّ منها، ويتوسَّع في سياق طرق الحديث من الكتب المسنَدة، ويبيِّن مواطنَ اتفاقها وافتراقها، ويعتني بذكر المتابعات والشواهد، ويتكلم في جرح الرواة وتعديلهم. – مثل: «نصب الراية» للزيلعي، و«البدر المنير» لابن الملقن.

الدرس الثالث: رسم شجـرة الإسنـاد[١]

نتاجات التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يوضِّح المقصود بشجرة الإسناد.

٢. يرسم شجرة الإسناد للحديث.

نشاط تمهيدي (٣-٧)

- قال ابن رُشَيد في «رحلته» في ترجمة المحبِّ الطبري (٦٩٤هـ) : «رأيت له صورةَ شجرةٍ مغصَّنةٍ، كتب فيها أسانيدَه في سنن أبي داود»[٢].

هذا النص يفيد أن استعمال شجرة الإسناد قديمٌ عند المحدِّثين. فما غرضهم من ذلك، مع ما عُرِفوا به من سعة الحفظ وقوة الضبط؟

.....

.....

.....

التعريف بشجرة الإسناد:

شجرة الإسناد: هي رسمٌ توضيحيٌّ ينتظم فيه رواةُ الحديثِ الواحدِ بحسبِ ترتيبِهم في الإسناد، مع ذكر مواضعِ الالتقاءِ والافتراقِ فيه.

والهدف منها: التسهيلُ علىٰ المخرِّج في تصوُّر طرق الحديث، وتنظيمِ المتابعاتِ عند صياغةِ التخريج، ومعرفةُ الاتفاقِ والاختلافِ في الحديثِ الواحدِ إسنادًا ومتنًا.

فتكون الشجرة كالمخطَّط الذي يعتمد عليه المخرِّج في صياغة معلومات التخريج؛ للوصول إلىٰ حكمٍ صحيحٍ علىٰ الحديث.

---

(١) مقارنة المرويات (١/ ٥٣ - ١١٩)، والمدخل إلىٰ تخريج الأحاديث والآثار (١٠٣ - ١١٧)، وصياغة التخريج لعبد الله الفالح (٢٨ - ٣٢).

(٢) ملء العيبة (٢٣٧).

طريقة رسم شجرة الإسناد:

يختلف المخرِّجون في طريقة رسم شجرة الإسناد، والمقصود منها الترتيب والإيضاح، والاستفادة منها في الصياغة والدراسة، فإذا حصل استيفاءُ الأغراض العلميَّة المطلوبة من الشجرة؛ فلا يهمُّ تعيين الشكل النهائي الذي رُسِمت به الشجرة.

ويمكن تلخيص طريقة عمل هذه الأشجار فيما يأتي:

١. يعيِّن المخرِّج الإسنادَ الأصلَ الذي سيبدأ به في رسم الشجرة، ولا يخلو الأمر حينئذٍ من حالين:

أ. أن يكون الإسناد الأصل معيَّنًا مسبقًا؛ مثل: تخريج أحاديث كتابٍ مسنَدٍ، أو أحاديثَ معيَّنةٍ في رسالةٍ علميةٍ، ونحو ذلك.

ب. أن لا يكون الإسناد الأصل معيَّنًا، فيحتاج المخرِّج إلىٰ تعيينه؛ فإما أن يختار الإسناد الأعلىٰ، أو يختار الإسناد الذي في الصحيحين أو أحدهما، أو غير ذلك من الاعتبارات.

٢. يجعل المخرِّج للشجرة أصلًا، وهو الصحابي، ولها فروعٌ، وهم الرواةُ عن الصحابي، وهكذا نزولًا حتىٰ يصل إلىٰ أصحاب الكتب.

٣. كلُّ راوٍ افترقت الأسانيد بعدَه - فروىٰ عنه اثنان أو أكثر - يأخذ المخرِّج من جهته فروعًا، بحسب عدد الرواة عنه.

ويحرص المخرِّج علىٰ أن يجعل التفريعَ من عند مواضع التقاء الطرق في الأسانيد (المدارات)، وأن تكون كلُّ طبقةٍ من الرواة في المستوىٰ نفسه من الرَّسم.

وقد تكون هذه الشجرة في صفحةٍ واحدةٍ، وقد تكون في أكثر من صفحةٍ، بحسب كثرة طرق الحديث وقلَّتِها، لكن يُفضَّل أن يضعَ المخرِّج أسانيدَ كلِّ تابعيٍّ في ورقةٍ مستقلةٍ؛ لئلَّا تضيقَ عليه الورقة.

٤. في نهاية سلسلة كلِّ إسنادٍ بعد أن يصلَ إلىٰ صاحب الكتاب - كالبخاري أو مسلم - يكتب المخرِّجُ تحتَه معلوماتٍ مختصرةً جدًّا تتعلَّق بالمتن (كوقوع تغييرٍ فيه، ونوع التغيير إن وُجِد)، وتتعلَّق بالإسناد (كالرفع والوقف، والوصل والإرسال، وزيادة راوٍ أو إسقاطه، أو إبدال صحابيٍّ الحديث بصحابيٍّ آخر، وغير ذلك).

ويكتبُ في نهاية كلِّ سلسلةٍ بياناتِ العزوِ؛ بذكر موضع الرِّواية في المصدر (الجزء والصفحة ورقم الحديث).

٥. يدوِّن المخرِّج في نهاية السلسلة - باختصارٍ أيضًا - ما يقفُ عليه من كلامٍ لصاحب الكتاب أو غيره من الأئمة في الحديث الذي يدرسه.

٦. يفضِّل بعض المخرِّجين تمييزَ ما يقع فيه اختلافٌ واضحٌ، لا سيَّما إن كان في الإسناد، فيميِّز ذلك بعلامةٍ يختارها؛ كأن يضع على آخر اسمٍ منه دائرةً حمراءً، ونحو ذلك.

مثال (١): حديث ابن عمر ﷺ قال: «نهى رسول الله ﷺ عن بيع الولاء، وعن هبته».

(يمكن تحميل أرشيف طرق الحديث عن طريق مسح رمز QR).

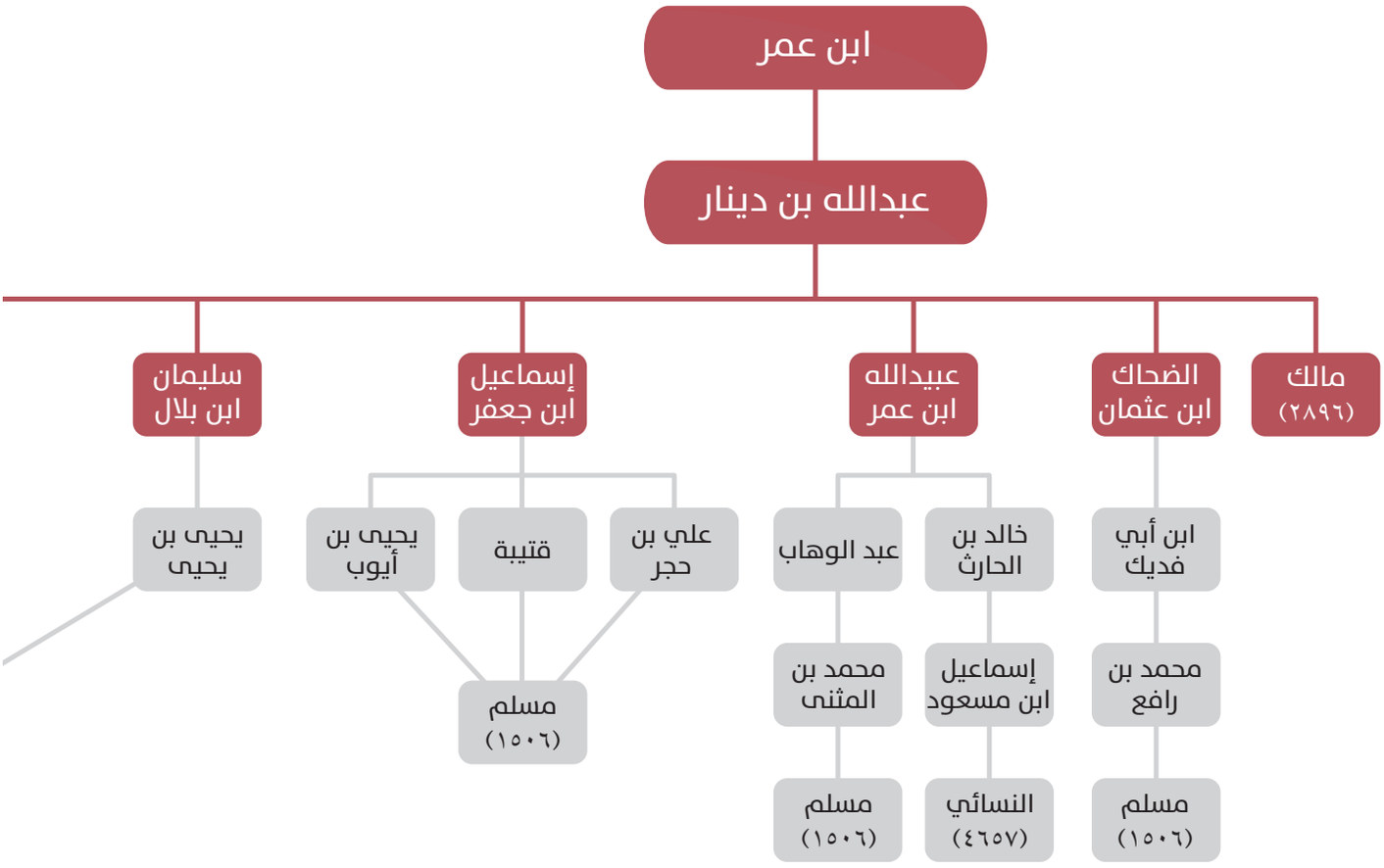

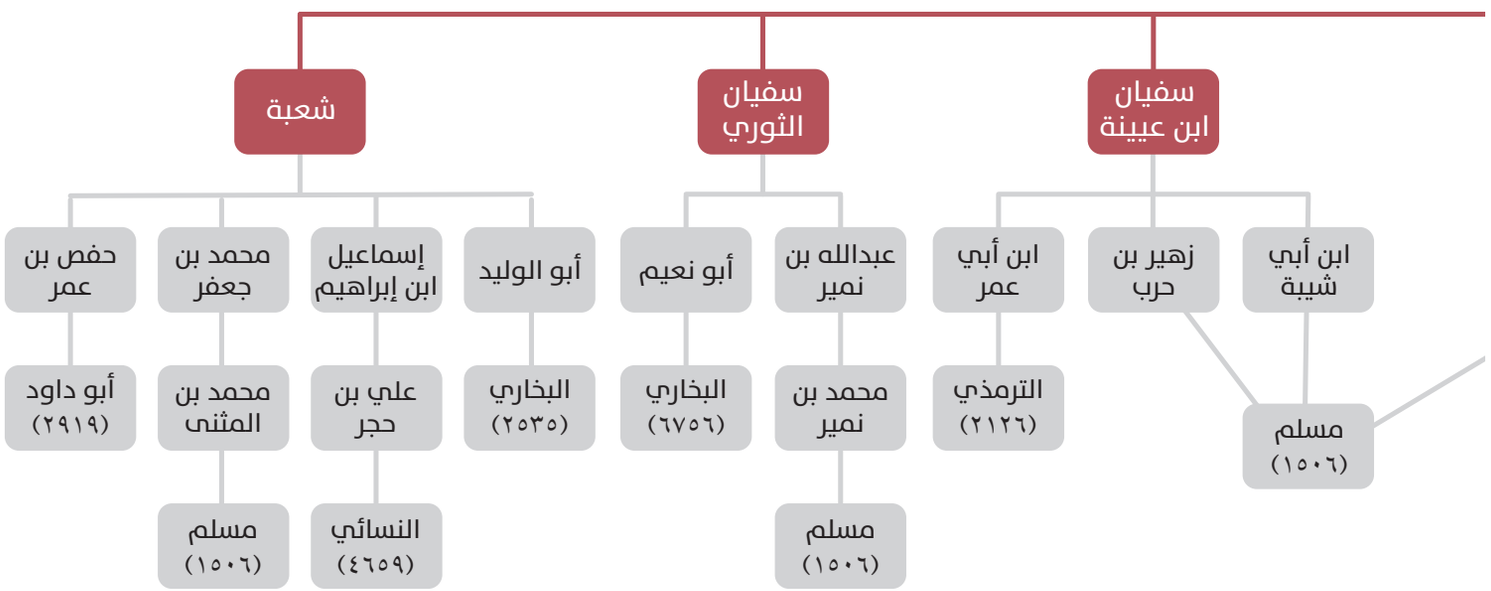
سفيان ابن عيينة
سفيان الثوري
شعبة
ابن أبي شيبة
زهير بن حرب
ابن أبي عمر
عبدالله بن نمير
أبو نعيم
أبو الوليد
إسماعيل ابن إبراهيم
محمد بن جعفر
حفص بن عمر
مسلم (١٥٠٦)
الترمذي (٢١٢٦)
محمد بن نمير
البخاري (٦٧٥٦)
البخاري (٢٥٣٥)
علي بن حجر
محمد بن المثنى
أبو داود (٢٩١٩)
مسلم (١٥٠٦)
النسائي (٤٦٥٩)
مسلم (١٥٠٦)

مثال (٢): حديث أبي مَرثَد الغَنَوي ﷺ، أن النبي ﷺ قال: «**لا تجلسوا علىٰ القبور، ولا تصلوا إليها**». (يمكن تحميل أرشيف طرق الحديث عن طريق مسح رمز QR).

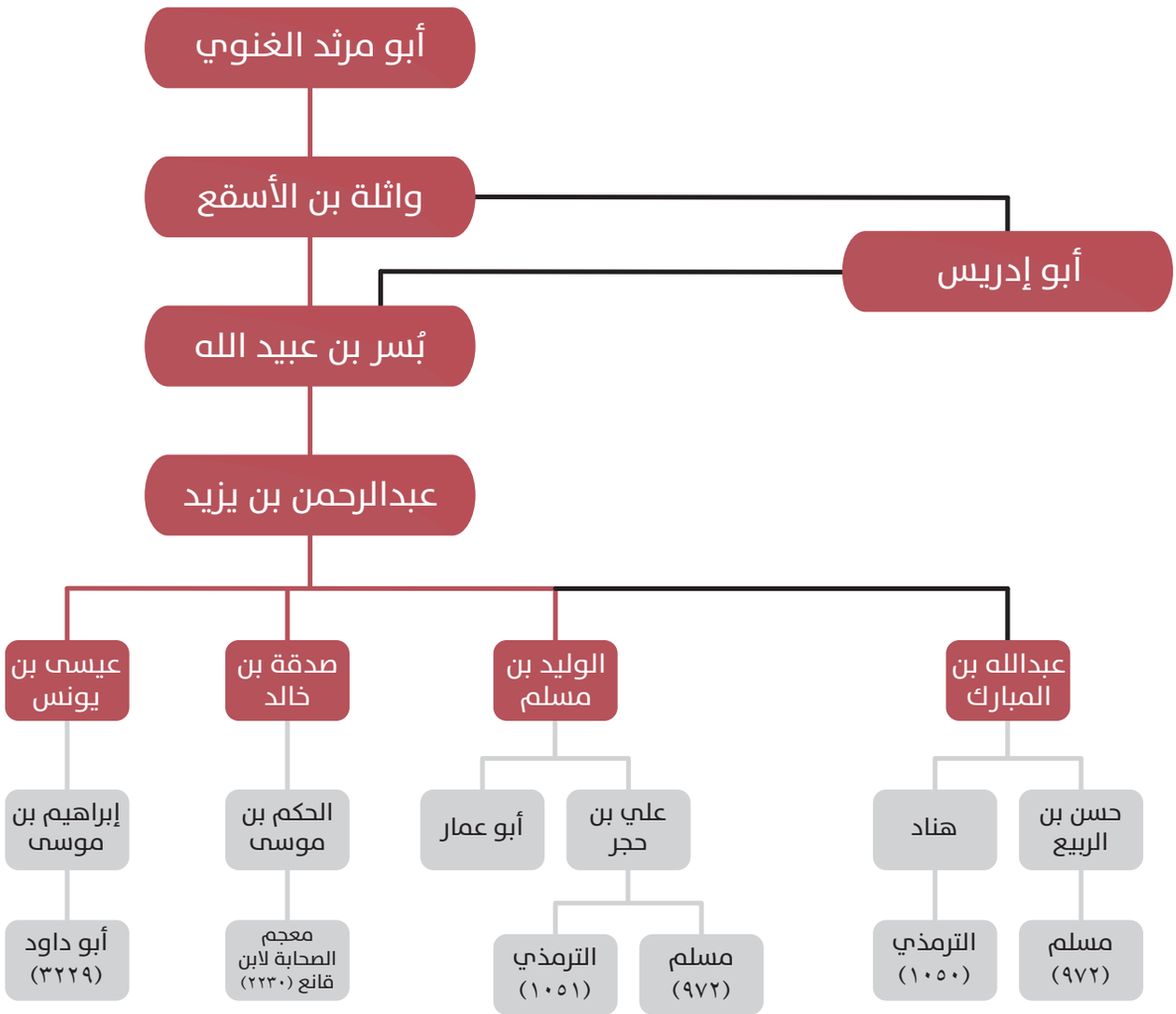

زاد ابن المبارك في الإسناد أبا إدريس الخولاني بين بسر وواثلة.

قال البخاري: وحديث ابن المبارك خطأ، أخطأ فيه ابن المبارك وزاد فيه، عن أبي إدريس الخولاني، وإنما هو بسر بن عبيدالله، عن واثلة.

نشاط (٣-٨)

- ارسم شجرة الإسناد للحديث الآتي: عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «**من غسَّل الميتَ فليغتسل، ومن حمله فليتوضَّأ**». (يمكن تحميل أرشيف طرق الحديث عن طريق مسح رمز QR).

❖ تنبيهات مهمة عند رسم شجرة الإسناد:

لا بدَّ للباحث عند رسم الشجرة أن يتنبَّه إلىٰ أمورٍ قد يقع فيها، فتضطرب معلوماته، ومن هذه الأمور:

١. أنَّ بعض الرواة يُعرَف باسمه، ويُعرَف أيضًا بلقبه أو كنيته أو نسبته، فيأتي في الأسانيد علىٰ صورٍ متعدِّدة، فقد يخطئ المخرِّج المبتدئ عند رسم الشجرة، فيجعل من الطريق الواحد طرقًا متعدِّدة.

مثال ذلك: ذَكوان السَّمَّان، أحد أصحاب أبي هريرة ﷺ، قد يأتي في الإسناد بكنيته، وهو الأكثر، فيقال: (عن أبي صالح السَّمَّان)، وفي بعض الأسانيد: (عن أبي صالح الزَّيَّات)، وقد يأتي باسمه، وهو في الجميع واحدٌ.

والمخرَج من هذا سهلٌ، وهو أن يرجع المخرِّجُ إلىٰ ترجمة الراوي في الكتب بعد أن يحدِّدَ شخصَه جيدًا، فيعرِفَ اسمه كاملًا، وكنيتَه، ولقبَه، فإذا مرَّ به بكنيته أو بلقبه عرف أنه الراوي نفسه، وليس غيرَه.

٢. يقع في بعض الأسانيد عكس الأمر السابق؛ فيأتي راويان باسمٍ واحدٍ، فيجعلهما المخرِّج راويًا واحدًا، وهما في الحقيقة راويان، وهو ما يعرف عند أهل الحديث بـ«المتفق والمفترق».

مثاله: أن يكون عند المخرِّج حديثٌ يرويه (سفيان، عن أبي إسحاق السَّبيعي، عن البراء بن عازب ﷺ)، فيجد المخرِّج أنَّ من رواة هذا الحديث عن أبي إسحاق: سفيانَ الثوري، ثم يجد في مصادر أخرىٰ روايةً لسفيان عن أبي إسحاق، فيجعلها من روايات الثوري، وهذا خطأ؛ لأن سفيان في المصادر الأخرىٰ هو سفيان بن عيينة، وليس الثوري، وكلاهما يروي عن أبي إسحاق السَّبيعي.

٣. يَعمَد بعضُ الرواة إلىٰ سَوق أسانيد الحديث الواحد معطوفًا بعضُها علىٰ بعض، قبل أن تصل إلىٰ الصحابي، وممَّن عُرِف بهذا: حمادُ بن سلمة.

فتمييزُ كلِّ إسنادٍ عن الآخر - في مثل هذه الحالة - يحتاج إلىٰ تأمُّل، ويمكن للباحث أن يعيِّنَ أشخاصَ الرواة بالنظر إلىٰ الشيوخ والتلاميذ، عن طريق الرجوع إلىٰ تراجم هؤلاء الراوة لمعرفة شيوخهم وتلاميذهم، وفَصْلِ كلِّ إسنادٍ عن الآخر.

مثال ذلك: حديث ابن عمر ﷺ في دخول النبي ﷺ مكةَ في حَجَّة الوداع، قال فيه حماد بن سلمة: (حدَّثنا حُمَيد، عن بكر بن عبد الله، وأيوب، عن نافع، عن ابن عمر)[1].

فظاهر السياق أن بكرَ بن عبد الله يرويه عن نافع مشارِكًا لأيوب، وهذا الظاهر ليس بصواب؛ فبكرُ بن عبد الله يرويه عن ابن عمر ﷺ مشارِكًا لنافع، ولحماد بن سلمة فيه إسنادان: (حُمَيد، عن بكر بن عبد الله، عن ابن عمر)، و(أيوب، عن نافع، عن ابن عمر)، كما جاء مفصَّلًا في روايةٍ أخرىٰ للحديث[2].

٤. إذا قُرِن أحد الرواة بغيره في الرواية - كأن يقول الراوي: حدثنا فلان وفلانٌ - ؛ فإنَّ المخرِّج يُفرِدُ لكلِّ اسمٍ فرعًا مستقلًّا في الشجرة، فقد تأتي الرواية في مصدر آخر عن أحد هذين الراويين دون الآخر.

٥. يَكثُرُ عند بعض الأئمة التحويلُ في الأسانيد، والمراد به: أن يسوقَ الإمامُ بعضَ الإسناد، ثم ينتقل إلىٰ إسنادٍ ثانٍ، فيسوق بعضه، وقد ينتقل إلىٰ ثالثٍ، وهكذا، ثم يجمع تلك الأسانيد عند راوٍ واحدٍ التَقَت عنده.

والأئمة - رحمهم الله - قد تفنَّنوا في تحويل الأسانيد، فأحيانًا يكون التحويل ظاهرًا للباحث الذي لديه شيءٌ من الخبرة، فيعرف أين التقت الأسانيد، وأحيانًا يحتاج للرجوع إلىٰ تراجم الرواة لمعرفة ذلك.

فعلىٰ المخرِّج أن يتمرَّسَ علىٰ فكِّ هذه التحويلات؛ لأنه سيحتاج إلىٰ صياغتها علىٰ غير صياغة الإمامِ صاحبِ الكتاب.

مثال ذلك: ما جاء عند مسلم في «صحيحه»[3]، قال: حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة: حدَّثنا وكيع، ح وحدَّثنا ابن نُمَير: حدَّثنا أبو معاوية ووكيع، ح وحدَّثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي - واللفظ له - : أخبرنا وكيع: حدَّثنا الأعمش.

وهذه شجرة الإسناد:

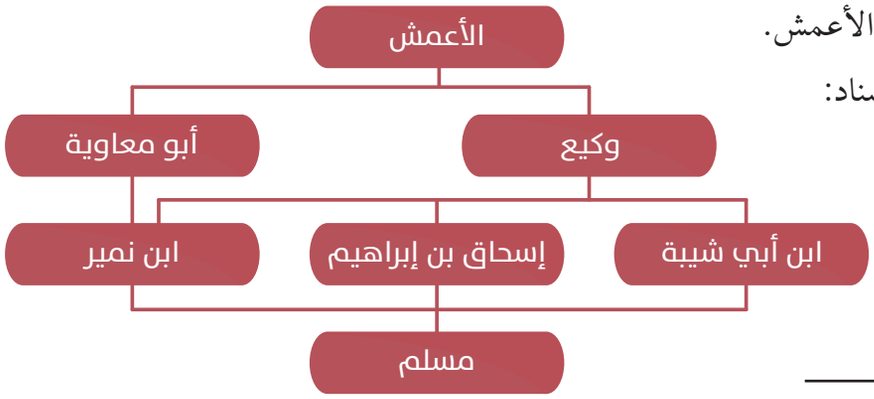

(١) أخرجه أبو داود (المناسك/ باب التحصيب، ٢/ ٢١٠، رقم: ٢٠١٢).

(٢) أخرجها أبو داود أيضًا (المناسك/ باب التحصيب، ٢/ ٢١٠، رقم: ٢٠١٣).

(٣) صحيح مسلم (الإيمان/ باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار، ١/ ١٢٢، رقم: ١٣٨).

٦. تكثُرُ في المخطوطات والمطبوعات الأخطاءُ في أسماء الرواة، والسَّقطُ في الأسانيد، فعلىٰ المخرِّج أن يكون حَذِرًا عند التعامل مع هذه المصادر، وأن يتنبَّه لما فيها من أخطاء، فقد ينتج عن هذه الأخطاء اعتمادُ أسانيدَ جديدةٍ للحديث لا وجودَ لها، أو دخولُ إسنادٍ في إسناد، لا سيَّما في الكتب التي طُبِعت وكَثُرت فيها الأخطاء، كـ«المعجم الكبير» للطبراني.

٧. يَرِدُ في كثيرٍ من المصنَّفات إثباتُ اسمِ المصنِّفِ صاحبِ الكتاب في أول الإسناد، وقد يُذكَر قبلَه راوي الكتاب عنه، فيخطئ بعض المخرِّجين ويظنُّه شيخَ المصنِّف، فيزيد في الإسناد راويًا أو راويَين.

فمثلًا: قد يأتي الإسناد في «مصنَّف ابن أبي شيبة» هكذا: (حدَّثنا أبو بكر: حدثنا وكيع، عن سفيان)، وأبو بكر: هو ابن أبي شيبة نفسُه.

وفي «صحيح ابن خزيمة» قد يأتي الإسناد علىٰ هذه الصورة: (حدثنا أبو طاهر: حدثنا أبو بكر: حدثنا محمد بن بشار)، وأبو طاهر: هو محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق ابن خزيمة، راوي الكتاب عن جدِّه ابن خزيمة، وأبو بكر: هو ابن خزيمة مصنِّف الكتاب.

من البرامج التي تمكن المخرج من رسم شجرة الإسناد بسهولة:

١. Al Asaneed Tree

٢. Visio Office 2010

ملخص الدرس

التعريف بشجرة الإسناد	هي رسمٌ توضيحيٌّ ينتظم فيه رواةُ الحديثِ الواحدِ بحسبِ ترتيبِهم في الإسناد، مع ذكر مواضعِ الالتقاءِ والافتراقِ فيه.
الهدف من رسم شجرة الإسناد	التسهيلُ علىٰ المخرِّج في تصوُّر طرق الحديث، وتنظيمِ المتابعاتِ عند صياغةِ التخريج، ومعرفةُ الاتفاقِ والاختلافِ في الحديثِ الواحدِ إسنادًا ومتنًا.

طريقة رسم شجرة الإسناد	١. يعيِّن المخرِّج الإسناد الأصل الذي سيبدأ به في رسم الشجرة. ٢. يجعل المخرِّج للشجرة أصلًا، وهو الصحابي، ولها فروعٌ، وهم الرواةُ عن الصحابي، وهكذا نزولًا حتىٰ يصل إلىٰ أصحاب الكتب. ٣. كلُّ راوٍ افترقت الأسانيد بعدَه يأخذ المخرِّج من جهته فروعًا، بحسب عدد الرواة عنه، ويجعل التفريع من عند مواضع التقاء الطرق في الأسانيد (المدارات)، وأن تكون كلُّ طبقةٍ من الرواة في المستوىٰ نفسه من الرَّسم. ٤. في نهاية سلسلة كلِّ إسنادٍ بعد أن يصلَ إلىٰ صاحب الكتاب يكتب المخرِّج تحتَه معلوماتٍ مختصرةً جدًّا تتعلَّق بالمتن (كوقوع تغييرٍ فيه، ونوع التغيير إن وُجِد)، وتتعلَّق بالإسناد (كالرفع والوقف، والوصل والإرسال). ويكتبُ في نهاية كلِّ سلسلةٍ بياناتِ العزوِ؛ بذكر موضع الرِّواية في المصدر (الجزء والصفحة ورقم الحديث). ٥. يدوِّن في نهاية السلسلة ما يقفُ عليه من كلامٍ للمخرِّج أو غيره من الأئمة في الحديث الذي يدرسه.
تنبيهات مهمة عند رسم شجرة الإسناد	١. بعض الرواة يُعرَف باسمه، ويُعرَف أيضًا بلقبه أو كنيته أو نسبته، فيأتي في الأسانيد علىٰ صورٍ متعدِّدة، فقد يخطئ المبتدئ عند رسم الشجرة، فيجعل من الطريق الواحد طرقًا متعدِّدة. والمخرج من هذا أن يرجع إلىٰ ترجمة الراوي في الكتب بعد أن يحدِّدَ شخصَه جيدًا، فيعرِفَ اسمه كاملًا، وكنيتَه، ولقبَه، فإذا مرَّ به بكنيته أو بلقبه عرف أنه الراوي نفسه. ٢. قد يأتي راويان باسمٍ واحدٍ، فيجعلهما المخرِّج راويًا واحدًا، وهما في الحقيقة راويان. ٣. يسوق بعضُ الرواة إلىٰ أسانيد الحديث الواحد معطوفًا بعضُها علىٰ بعض، قبل أن تصل إلىٰ الصحابي، فيحتاج إلىٰ تمييز كلِّ إسنادٍ عن الآخر. ويمكن للباحث أن يعين أشخاص الرواة بالنظر إلىٰ الشيوخ والتلاميذ، عن طريق الرجوع إلىٰ تراجمهم لمعرفة شيوخهم وتلاميذهم. ٤. إذا قُرِن أحد الرواة بغيره في الرواية؛ فيُفرِدُ المخرِّج لكلِّ اسمٍ فرعًا مستقلًّا في الشجرة. ٥. علىٰ المخرِّج فكُّ التحويلات في الأسانيد؛ لأنه سيحتاج إلىٰ صياغتها علىٰ غير صياغة الإمام صاحبِ الكتاب. ٦. تكثُرُ في المخطوطات والمطبوعات الأخطاءُ في أسماء الرواة، والسَّقطُ في الأسانيد، فعلىٰ المخرِّج أن يكون حَذِرًا عند التعامل مع هذه المصادر. ٨. يَرِدُ في كثيرٍ من المصنَّفات إثباتُ اسمِ المصنِّفِ صاحبِ الكتاب في أول الإسناد، وقد يُذكَر قبلَه راوي الكتاب عنه، فيخطئ بعض المخرِّجين ويظنُّه شيخَ المصنِّف، فيزيد في الإسناد راويًا أو راويَين.

الدرس الرابع: عرضُ التخريج وصياغتُه

نتاجات التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يبيِّن الطرق المستعملة في صياغة التخريج.

٢. يوضِّح قواعد صياغة التخريج علىٰ المتابعات.

٣. يصوغ تخريج الحديث علىٰ المتابعات صياغةً علميةً.

نشاط تمهيدي (٣-٩)

- من خلال ما درستَه سابقًا: ما هي العناصر التي ينبغي أن توجدَ في صياغة التخريج؛ لتكون دقيقةً وواضحةً للقارئ؟

.....

.....

.....

الطرق المستعملة في صياغة التخريج:

يسلك المخرِّجون إحدىٰ طريقتَين لصياغة تخريج الحديث:

الطريقة الأولىٰ: التخريج علىٰ المتابعات المطلقة

وسيأتي الكلام عليها بالتفصيل في هذا الدرس إن شاء الله.

الطريقة الثانية: التخريج علىٰ أوجه الاختلاف بين الرواة

وذلك بتوزيع التخريج علىٰ أوجه الاختلاف في الحديث عند وقوع اختلافٍ علىٰ المدار، وتخريج كلِّ وجهٍ علىٰ المتابعاتِ؛ التامَّةِ فالقاصرةِ، بعد تعيين المدار لكلِّ اختلافٍ.

فيقال في الصِّياغة مثلًا: اختُلِف في هذا الحديث علىٰ الزهري علىٰ ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا.

ثم يخرِّجُه.

الوجه الثاني: الزهري، عن أبي سلمة، مرسلًا.

ثم يخرِّجه.

الوجه الثالث: الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ موقوفًا.

ثم يخرِّجه.

وهناك تفاصيل وطرائق مختلفة للباحثين في التعبير عن أوجه الاختلاف، ليس هذا موضع بسطها والكلام عليها.

يمكنك الاطلاع علىٰ مثال تطبيقي لتخريج الحديث علىٰ أوجه الاختلاف عن طريق مسح رمز QR.

قواعد صياغة التخريج على المتابعات:

وهذه الطريقة هي الطريقة المشهورة في صياغة التخريج وعرضه، سواءٌ كان في الحديث اختلافٌ أم لا، فإذا أتقنها المخرِّج أمكنه أن يتعامل بسهولةٍ مع تخريج حديثٍ بلا إسنادٍ، أو مع حديثٍ بإسنادٍ يريد اختصارَ تخريجه.

وكذا لو اختار المخرِّج توزيع التخريج علىٰ أوجه الاختلاف؛ فسيكون توزيع كل وجهٍ من وجوه الاختلاف علىٰ المتابعات.

وفيما يأتي تلخيص الخطوات والقواعد في صياغة تخريج الحديث علىٰ المتابعات:

١. تقوم هذه الطريقة علىٰ إثبات الحديث بإسنادٍ من مصدرٍ، ثم تخريجه علىٰ المتابعةِ التامَّةِ فالقاصرةِ؛ بدءًا من المصنِّف، وصعودًا إلىٰ منتهىٰ الإسناد، طبقةً بعد طبقةٍ.

فيبدأ المخرِّج بذكر الطرق التي أخرجت الحديث من طريق المصنِّف، ثم الطرق التي أخرجته من طريق شيخه، وهكذا حتىٰ يصل إلىٰ منتهىٰ الإسناد.

فمثلًا: إذا كان عنده إسناد حديثٍ: أخرجه البخاري، عن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة ﷺ.

فيبدأ بذكر الطرق التي أخرجت الحديثَ من طريق البخاري، ثم الطرق التي أخرجته من طريق سليمان بن حرب، ثم الطرق التي أخرجته من طريق حماد، وهكذا حتىٰ يصل إلىٰ الطرق التي أخرجت الحديثَ من طريق أبي هريرة ﷺ.

٢. يبتدئ المخرِّج المتابعةَ بعبارة: (وأخرجه)، ثم يذكر باقيَ رواة المتابعة بالعطف، ولا يعيد كلمة (أخرجه).

ويجمع مصادرَ الرَّاوي الواحدِ كلَّها، ويقول في النِّهاية: من طريق فلان، ثم ينتقل إلىٰ الرَّاوي الآخر إن وُجِد، ثم الذي يليه، ثم يقول عند جمع الطرق علىٰ المَدار: ثلاثتهم عن فلانٍ به.

وهذا المَدار لا بدَّ أن يكون موجودًا في الإسناد الذي عند المخرِّج؛ ليرتبطَ التخريجُ بالإسناد الأصل.

ففي الإسناد السابق يقول مثلًا: أخرجه فلان وفلان، من طريق عفان بن مسلم.

وفلان وفلان، من طريق يونس بن محمد المؤدِّب.

وفلان وفلان، من طريق محمد بن الفضل السدوسي عارم.

ثلاثتهم (عفان بن مسلم، ويونس بن محمد، ومحمد بن الفضل) عن حماد بن زيدٍ به، بنحوه.

٣. ترتيب الرُّواة في المتابعةِ الواحدةِ يخضع لترتيبِ المصادرِ عند المخرِّج؛ فإذا اختار أن يقدِّمَ الكتبَ السِّتَّةَ فالراوي الأولُ هو الذي يجده عند البخاريِّ، سواءٌ كان مع البخاريِّ غيرُه أم لا، ثم يكون الراوي الثاني هو الذي يجده عند مسلمٍ، وهكذا.

ثم يأتي بباقي المصادرِ بحسب وفياتِ أصحابها، وبعضُ المخرِّجين يضمُّ مسند أحمد إلىٰ السِّتَّة.

٤. إذا وقع اختلافٌ علىٰ بعض رواة الإسناد الأصل (المدارات)؛ فيخرِّجه المخرِّج علىٰ الطريقة السابقة كأنه ليس فيه اختلافٌ، ثم يوضِّح هذا الاختلافَ بعد ختمِ المتابعةِ.

فيقول مثلًا في المثال السابق بعد ختم المتابعة: ثلاثتهم (عفان بن مسلم، ويونس بن محمد، ومحمد بن الفضل) عن حماد بن زيدٍ به.

ورواية عفان بن مسلم، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن سيرين مرسلًا.

٥. بعد ختمِ المتابعةِ وبيان الاختلاف في الإسناد إن وُجِد؛ يبيِّن المخرِّج الفروقَ في المتون.

فيقول مثلًا: ولفظ رواية عفان بن مسلم: كذا وكذا، ولفظ رواية محمد بن الفضل: كذا وكذا.

ولا يبيِّنُ إلا ما كان خلافَ الأصلِ المُثبَتِ، أما ما كان موافقًا له فلا يبيِّنُه، بل يقول: (بلفظه)، أو (بمثله)، بعد الانتهاء من سياق الإسناد إلىٰ المدار.

٦. لا يذكر المخرِّج في عرضِ التخريج شيئًا من أحكامِ النُّقَّادِ علىٰ الحديث، بل يؤجِّلُ ذلك إلىٰ دراسةِ الإسنادِ والحكمِ عليه.

أمثلة تطبيقية على صياغة التخريج على المتابعات:

- **مثال (١):**

قال ابن ماجه[١]: حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدَّثنا وَكيع، عن القاسم بن الفضل الحُدَّاني، عن أبي جعفر، عن أم سلمة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**الحجُّ جهادُ كلِّ ضعيفٍ**».

هو في «مصنَّف ابن أبي شيبة»[٢] وفي «مسنده»[٣] به، نحوَه.

وأخرجه **إسحاق بن راهويه**[٤].

وأحمد[٥].

كلاهما (إسحاق، وأحمد)، عن وكيع بن الجراح به، نحوَه.

وأخرجه **أبو داود الطيالسي**[٦].

وأبو القاسم البغوي في «الجعديات»[٧] وأبو طاهر المخلِّص في «المخلِّصيَّات»[٨] والرَّافعي في «التدوين في أخبار قزوين»[٩]، من طريق **علي بن الجَعْد**.

وإسحاق بن راهويه[١٠]، عن **النَّضْر بن شُمَيل**.

وأحمد[١١] وابن مَنيع في «مسنده»[١٢]، عن **يزيد بن هارون**.

وأحمد[١٣] وأبو يعلىٰ[١٤]، من طريق **محمد بن يزيد الكَلاعي الواسطي**.

وأحمد[١٥]، عن **عبد الواحد بن واصل**.

والفاكهي في «أخبار مكة»[١٦]، من طريق **بشر بن السَّري**.

---

(١) سنن ابن ماجه (المناسك/ باب الحج جهاد النساء، ٢/ ٩٦٨، رقم: ٢٩٠٢).
(٢) المصنَّف (الحج/ ما قالوا في ثواب الحج، ٨/ ٢٨، رقم: ١٢٧٩٩).
(٣) كما في مصباح الزجاجة (٣/ ١٨٥).
(٤) مسند إسحاق (٤/ ١٧٦، رقم: ١٩٦٣).
(٥) مسند أحمد (٤٤/ ١٣٩، رقم: ٢٦٥٢٠).
(٦) مسند الطيالسي (٣/ ١٧٥، رقم: ١٧٠٤).
(٧) الجعديات (٤٨٦، رقم: ٣٣٨٠).
(٨) المخلصيات (٣/ ١٥٤، رقم: ٢٢٠٢).
(٩) التدوين (٢/ ٤٧٩).
(١٠) مسند إسحاق (٤/ ١٧٦، رقم: ١٩٦٤).
(١١) مسند أحمد (٤٤/ ٢٧٣، رقم: ٢٦٦٧٤).
(١٢) كما في مصباح الزجاجة (٣/ ١٨٥).
(١٣) مسند أحمد (٤٤/ ٢٠٨، رقم: ٢٦٥٨٥).
(١٤) مسند أبي يعلىٰ (١٢/ ٤٥٨، رقم: ٧٠٢٩).
(١٥) مسند أحمد (٤٤/ ٢٧٣، رقم: ٢٦٦٧٤).
(١٦) أخبار مكة (١/ ٣٧٧، رقم: ٧٩٣).

وابن أبي خَيثمة في «التاريخ الكبير»[1]، عن **أبي سلمة موسىٰ بن إسماعيل التَّبُوذَكي**.

وأبو يعلىٰ[2]، عن **شَيبان بن فَرُّوخ**.

والطَّبراني في «الكبير»[3] والقضاعي في «مسند الشهاب»[4]، من طريق **عبد الله بن مَسْلَمة القَعْنَبي**.

عشرتُهم (الطيالسي، وعلي بن الجعد، والنضر بن شميل، ومحمد بن يزيد، ويزيد بن هارون، وعبد الواحد بن واصل، وبشر بن السري، والتَّبوذكي، وشيبان بن فرُّوخ، والقعنبي)، عن القاسم بن الفضل الحُدَّاني به، نحوَه.

ويلاحَظ في هذا المثال ما يأتي:

١- أن تخريج الطرق ابتدأ من المتابعات للمصنِّف، ثم المتابعات لشيخه، ثم شيخ شيخه؛ طبقةً بعد طبقةٍ إلىٰ منتهىٰ الإسناد.

فبدأ بالمتابعات لابن ماجه، ثم المتابعات لشيخه (ابن أبي شيبة)، ثم المتابعات لشيخ شيخه (وكيع).

أما باقي رواة الإسناد فوق وكيع؛ فليس لهم متابعات.

٢- أن كلَّ متابعةٍ بدأت بكلمة (أخرجه)، ثم ذُكِر باقي الرواة بالعطف، ثم جُمِع الرواةُ في كل متابعةٍ علىٰ المدار، الذي هو أحد رواة الإسناد الأصل (وكيع، ثم القاسم بن الفضل).

٣- أن ترتيب الرواة في كلِّ متابعةٍ تابعٌ لترتيب أصحاب المصادر حسب الوفيات؛ فقُدِّم إسحاق ابن راهويه (٢٣٨هـ) علىٰ أحمد (٢٤١)، وقُدِّم الطيالسي (٢٠٤هـ) علىٰ ابن الجعد (٢٣٠هـ)، وبعده إسحاق (٢٣٨هـ)، ثم أحمد (٢٤١هـ)، إلىٰ آخر المتابعات.

- **مثال (٢):**

قال أبو داود[5]: حدَّثنا سَلَمة - يعني: ابنَ شَبيب - قال: حدَّثنا عبدُ الرزاق: أخبرنا مَعمَر، عن الزُّهري قال: حدَّثني ثابتُ بن قَيس: أنَّ أبا هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الرِّيحُ من رَوحِ الله، فرَوحُ الله تأتي بالرَّحمة، وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تَسُبُّوها، وسَلُوا اللهَ خيرَها، واستعيذوا باللهِ من شَرِّها**».

(١) التاريخ الكبير - السفر الثاني (٢/ ٧٧١، رقم: ٣٣٣٥).
(٢) مسند أبي يعلىٰ (١٢/ ٣٤٧، رقم: ٦٩١٦).
(٣) المعجم الكبير (٢٣/ ٢٩٢، رقم: ٦٤٧).
(٤) مسند الشهاب (١/ ٨٢، رقم: ٨٠).
(٥) سنن أبي داود (٤/ ٣٢٦، رقم: ٥٠٩٧).

هو في «مصنَّف عبد الرزاق»[1].

وأخرجه أبو داود[2]، عن **أحمد بن محمد المروزي**.

وأحمد في «مسنده»[3].

كلاهما (أحمد المروزي، وأحمد بن حنبل) عن عبد الرزاق به نحوه، ورواية المروزي مختصرة.

وأخرجه ابن أبي شيبة[4]- وعنه ابن ماجه[5] - وأحمد[6] والبخاري في «الأدب المفرد»[7]، من طريق يحيىٰ بن سعيد القطان.

وأحمد[8]، عن محمد بن مصعب القَرْقَساني.

والنسائي في «عمل اليوم والليلة»[9]، من طريق سفيان بن حبيب.

وأبو يعلىٰ[10]، من طريق مبشِّر بن إسماعيل.

وابن حبان[11]، من طريق الوليد بن مسلم.

وذكره الدارقطني في «العلل»[12] معلَّقًا، من طريق بشر بن بكر.

ستَّتُهم (يحيىٰ القطان، ومحمد بن مصعب، وسفيان بن حبيب، ومبشِّر بن إسماعيل، والوليد بن مسلم، وبشر بن بكر) عن **الأوزاعي**.

وأحمد[13] والبخاري في «الأدب المفرد»[14] والطحاوي في «مشكل الآثار»[15] والطبراني في «الدعاء»[16]، من طريق **يونس بن يزيد الأيلي**.

---

(١) مصنف عبد الرزاق (جامع معمر/ باب الريح والغيث، ١١/ ٨٩، رقم: ٢٠٠٠٤).

(٢) سنن أبي داود (الأدب/ باب ما يقول إذا هاجت الريح، ٤/ ٣٢٦، رقم: ٥٠٩٧).

(٣) مسند أحمد (١٣/ ٦٩، رقم: ٧٦٣١).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (الأدب/ ما ينهىٰ الرجل أن يسبه، ١٣/ ٤١٣، رقم: ٢٦٨٣٦).

(٥) سنن ابن ماجه (الأدب/ باب النهي عن سب الريح، ٢/ ١٢٢٨، رقم: ٣٧٢٧).

(٦) مسند أحمد (١٢/ ٣٧٥، رقم: ٧٤١٣).

(٧) الأدب المفرد (٢٥١، رقم: ٧٢٠).

(٨) مسند أحمد (١٥/ ١٧١، رقم: ٩٢٩٩).

(٩) عمل اليوم والليلة (٥٢٠، رقم: ٩٣٢).

(١٠) مسند أبي يعلىٰ (١٠/ ٥٢٦، رقم: ٦١٤٢).

(١١) كما في الإحسان (الأدب/ باب الاستعاذة، ٣/ ٢٨٧، رقم: ١٠٠٧).

(١٢) العلل (٢/ ٩٠).

(١٣) مسند أحمد (١٦/ ٤١٧، رقم: ١٠٧١٤).

(١٤) الأدب المفرد (٣١٢، رقم: ٩٠٦).

(١٥) مشكل الآثار (٢/ ٣٨٤، رقم: ٩٢٤).

(١٦) الدعاء (٣٠٢، رقم: ٩٧٢).

والبخاري في «التاريخ الكبير»[١] والنسائي في «عمل اليوم والليلة»[٢] وأبو عَوانة[٣] والطحاوي في «مشكل الآثار»[٤]، من طريق **زياد بن سعد**.

والنسائي في «عمل اليوم والليلة»[٥] والطبراني في «الدعاء»[٦]، من طريق **سالم الأفطس**.

والنسائي في «عمل اليوم والليلة»[٧]، من طريق **عُقَيل بن خالد**.

والطحاوي في «مشكل الآثار»[٨]، من طريق **محمد بن الوليد الزُّبَيدي**.

ستَّتُهم (الأوزاعي، ويونس، وزياد بن سعد، وسالم الأفطس، وعُقَيل، والزُّبَيدي)، عن الزهري، وفي بعض طرقه قصَّة.

إلا أنَّ رواية بشر بن بكر: عن الأوزاعي، عن الزُّهري، عن ثابت بن قيس، عن أبي هريرة ﷺ، عن عمر ﷺ. فجعله من مسند عمر ﷺ.

ورواية سالم الأفطس: عن الزهري، عن عمرو بن سُلَيم الزَّقِّي، عن أبي هريرة ﷺ. فجعل شيخ الزُّهري (عمرو بن سُلَيم الزَّقِّي).

ورواية عُقَيل بن خالد: عن الزهري، عن سعيد بن المسيِّب، عن أبي هريرة ﷺ. فجعل شيخ الزهري (سعيدَ بن المسيِّب).

ويلاحَظ إضافةً إلىٰ ما تقدَّم في المثال السابق: أن الخلاف بين الرواة في الإسناد تمَّ بيانُه بعد ختم المتابعة، ولم يُذكَر في أثناء سياق الطرق إلىٰ المدار.

نشاط (٣-١٠)

- قال البخاري[٩]: حدَّثنا أبو الوليد: حدَّثنا شعبة، قال: أخبرني عبد الله بن دينار: سمعت ابن عمر ﷺ يقول: «**نهىٰ رسول الله ﷺ عن بيع الولاء وعن هبته**».

مرَّ هذا الحديث بك في الدرس السابق[١٠]، ولديك أرشيف طرقه وشجرة إسناده. صُغ تخريجه علىٰ المتابعات، كما تعلمتَه في هذا الدرس.

(١) التاريخ الكبير (٢/ ١٦٧).
(٢) عمل اليوم والليلة (٥٢٠، رقم: ٩٣١).
(٣) مسند أبي عوانة (الاستسقاء/ باب بيان ما يخاف من الريح إذا هبت، ٢/ ١١٨، رقم: ٢٥١٠، ٢٥١١).
(٤) مشكل الآثار (٢/ ٣٨٣، رقم: ٩٢١).
(٥) المصدر السابق (٥١٩، رقم: ٩٣٠).
(٦) الدعاء (٣٠٢، رقم: ٩٧٥).
(٧) عمل اليوم والليلة (٥١٩، رقم: ٩٢٩).
(٨) المصدر السابق (٢/ ٣٨٤، رقم: ٩٢٣).
(٩) صحيح البخاري (العتق/ باب بيع الولاء وهبته، ٣/ ١٤٧، رقم: ٢٥٣٥).
(١٠) انظر: ص١٦٢.

ملخص الدرس

الطرق المستعملة في صياغة التخريج	**الطريقة الأولىٰ: التخريج علىٰ المتابعات المطلقة** **الطريقة الثانية: التخريج علىٰ أوجه الاختلاف بين الرواة** وذلك بتوزيع التخريج علىٰ أوجه الاختلاف في الحديث عند وقوع اختلافٍ علىٰ المدار، وتخريج كلِّ وجهٍ علىٰ المتابعاتِ؛ التامَّةِ فالقاصرةِ، بعد تعيين المدار لكلِّ اختلافٍ.
قواعد صياغة التخريج علىٰ المتابعات	١. تقوم هذه الطريقة علىٰ إثبات الحديث بإسنادٍ من مصدرٍ، ثم تخريجه علىٰ المتابعةِ التامَّةِ فالقاصرةِ؛ بدءًا من المصنِّف، وصعودًا إلىٰ منتهىٰ الإسناد، طبقةً بعد طبقةٍ. فيبدأ المخرِّج بذكر الطرق التي أخرجت الحديث من طريق المصنِّف، ثم الطرق التي أخرجته من طريق شيخه، وهكذا حتىٰ يصل إلىٰ منتهىٰ الإسناد. ٢. يبتدئ المخرِّج المتابعةَ بعبارة: (وأخرجه)، ثم يذكر باقيَ رواة المتابعة بالعطف، ولا يعيد كلمة (أخرجه). ويجمع مصادرَ الرَّاوي الواحدِ كلَّها، ويقول في النِّهاية: من طريق فلان، ثم ينتقل إلىٰ الرَّاوي الآخر إن وُجِد، ثم الذي يليه، ثم يقول عند جمع الطرق علىٰ المَدار: ثلاثتهم عن فلانٍ به. وهذا المَدار لا بدَّ أن يكون موجودًا في الإسناد الذي عند المخرِّج؛ ليرتبطَ التخريجُ بالإسناد الأصل. ٣. ترتيب الرُّواة في المتابعةِ الواحدةِ يخضع لترتيبِ المصادرِ عند المخرِّج؛ فإذا اختار أن يقدِّمَ الكتبَ السِّتَّةَ فالراوي الأولُ هو الذي يجده عند البخاريِّ، سواءٌ كان مع البخاريِّ غيرُه أم لا، ثم يكون الراوي الثاني هو الذي يجده عند مسلمٍ، وهكذا. ٤. إذا وقع اختلافٌ علىٰ بعض رواة الإسناد الأصل (المدارات)؛ فيخرِّجه المخرِّج علىٰ الطريقة السابقة كأنه ليس فيه اختلافٌ، ثم يوضِّح هذا الاختلافَ بعد ختمِ المتابعةِ. ٥. بعد ختمِ المتابعةِ وبيان الاختلاف في الإسناد إن وُجِد؛ يبيِّن المخرِّج الفروقَ في المتون. ولا يبيِّنُ إلا ما كان خلافَ الأصلِ المُثبَتِ، أما ما كان موافقًا له فلا يبيِّنُه، بل يقول: (بلفظه)، أو (بمثله)، بعد الانتهاء من سياق الإسناد إلىٰ المدار. ٦. لا يذكر المخرِّج في عرضِ التخريج شيئًا من أحكامِ النُّقَّادِ علىٰ الحديث.

الدرس ٥

الدرس الخامس: نماذج من كتب التخريج التطبيقيَّة

نتاجات التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يعرِّف بكتاب «البدر المنير» لابن الملقِّن.

٢. يعرِّف بكتاب «المغني عن حمل الأسفار» للعراقي.

٣. يعرِّف بكتاب «نتائج الأفكار» لابن حجر.

نشاط تمهيدي (٣-١١)

- تقدَّم معك في الوحدة الأولىٰ دراسةُ المصنَّفات في التخريج[1]. استذكِر المقصود بها، واذكر ثلاثةً من أنواعها، مع مثالٍ علىٰ كلِّ نوعٍ منها.

.....

.....

.....

.....

.....

والمقصود من ذكر هذه الكتب هنا: أنها تمثل نتيجة ما يُطلَبُ من المخرِّج عملُه في تخريج الحديث ثم عرضِه وصياغتِه، فهذه الكتب هي النموذج التطبيقي لعمل الأئمة في تخريج الأحاديث، وتعطي الصورةَ النهائيةَ التي يكون عليها التخريج، بحسب مناهج المخرِّجين في التوسع والتوسط والاختصار، كما تقدَّم.

وسنعرِّف في هذا الدرس بثلاثةٍ من أشهر تلك الكتب.

(١) انظر: ص٢٤- ٢٨.

البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير للرافعي:

أ. المؤلِّف:

الحافظ سراج الدين، أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري، الشهير بابن الملقِّن.

ولد سنة (٧٢٣هـ)، وتوفي سنة (٨٠٤هـ)[١].

ب. موضوع الكتاب:

تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في «الشرح الكبير» للرافعي (٦٢٣هـ).

ج. منهج الكتاب:

١. قدَّمَ المؤلف لكتابه بمقدمةٍ حوَتْ مباحثَ مهمة، مثل: أهمية معرفة سنة النبي ﷺ، ومنزلتها، وضرورة معرفة أحاديث الأحكام، وغير ذلك.

٢. يذكر الأحاديث والآثار التي تندرج تحت كلِّ بابٍ إجمالًا، ثم يبدأ الكلام علىٰ الأحاديث حسب ترتيبها عند الرافعي، ويؤخر الكلام علىٰ الآثار إلىٰ آخر الباب.

٣. يبدأ الكلام علىٰ الحديث - غالبًا - ببيان حكمه صحةً أو ضعفًا، ثم يخرِّج الحديث من مصادره الأصلية، ويتوسّع في ذكر المصادر والطرق والمتابعات والشواهد، ويُنبّه علىٰ اختلاف الألفاظ، ويحاول حصر طرق الحديث غالبًا، فيقول: «هذا الحديث صحيح يُروىٰ من خمس طرق»، ونحو ذلك، ثم يُعيد الحكم علىٰ الحديث بعد عرض الطرق وتفصيل الكلام عليها.

٤. يُعرِّف بالرواةِ والأعلامِ غير المشهورين، ويبيِّن الأماكن، ويشرح الغريب، ويضبط ذلك بالحروف.

د. مزايا الكتاب:

امتاز هذا الكتاب بمزايا كثيرة، من أهمها:

١. أنه يُعَدُّ من أشهر كتب التخريج وأهمِّها، وأغزرها فوائد، وأكثرها تحقيقًا، لذا عوَّل عليه من جاء بعده، كالحافظ ابن حجر وغيره.

٢. أنه يُعَدُّ موسوعةً حديثية ضخمةً في خدمة أحاديث الأحكام عامة، وفي خدمة الأحاديث التي يستدلُّ بها الشافعيةُ خاصةً.

٣. ما في الكتاب من نقولات كثيرة عن الأئمة، وبعضها غير موجود بين أيدينا.

وهذا نموذج من الكتاب[٢]:

---

(١) إنباء الغمر (٢/ ٢١٦- ٢١٩)، والضوء اللامع (٦/ ١٠٠- ١٠٥)، والبدر الطالع (١/ ٤٠٢).

(٢) البدر المنير (١/ ٤٢١ - ٤٢٤).

عن عائشة ﵂: أن النبي ﷺ نهاها عن التشميس، وقال: «إنه يورث البرص» .

هذا الحديث واهٍ جدًّا ، وله أربع طرق:

أولها: عن خالد بن إسماعيل المخزومي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ﵂، قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وقد سخنتُ ماءً في الشمس، فقال: «لا تفعلي يا حُمَيراء، فإنه يورث البرص». رواه الدارقطني والبيهقي في «سننهما»، وابن عدي في «كامله»، وأبو نعيم في كتاب «الطب»، بأسانيدهم إلىٰ خالد به. قال الدارقطني: خالد هذا متروك.

قلت: هو كما قال، فقد ضعفه الأئمة، قال ابن عدي: يضع الحديث علىٰ ثقات المسلمين، وقال أبو حاتم ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به بحال، وقال الأزدي: كذاب، يحدث عن الثقات بالكذب.

لا جرم أن البيهقي لما ذكره في «سننه» قال: هذا حديثٌ لا يصحُّ.

وثانيها: عن عمرو بن محمد الأعسم، عن فُلَيح، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: نهىٰ رسول الله ﷺ أن يتوضأ بالماء المشمس، أو يغتسل به، وقال: «إنه يورث البرص» .

رواه الدارقطني في «سننه» إليه، ثم قال: عمرو بن محمد الأعسم منكر الحديث، ولم يروه عن فليح غيرُه، ولا يصح عن الزهري.

وقال أبو حاتم بن حبان: عمرو هذا يروي عن الثقات المناكير، ويضع أسامي المحدثين، لا يجوز الاحتجاج به بحال.

والأعسم: بالعين والسين المهملتين.

وثالثها: عن وهب بن وهب، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: أسخنت لرسول الله ﷺ ماءً في الشمس، فقال: «لا تعودي يا حُمَيراء، فإنه يورث البرص» .

رواه ابن عدي، وقال: وهب أشرُّ من خالد بن إسماعيل.

قلت: بلا شك، وهو وهب بن وهب بن كبير – بفتح الكاف، وكسر الباء الموحدة – بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن عبد العزىٰ بن قصي، أبو البَختَري – بفتح الباء الموحدة، وسكون الخاء المعجمة، وفتح التاء المثناة فوق –، قاضي بغداد، وهو من رؤساء الكذابين، قال أحمد: كان كذابا يضع الحديث، وقال أبو بكر بن عياش، وابن المديني، والرازي: كان كذابًا، وقال يحيىٰ: كذاب خبيث، كان عامة الليل يضع الحديث، وقال عثمان بن أبي شيبة: ذاك دجال، وقال السعدي: كان يكذب ويجسر، وقال عمرو بن علي: كان يكذب، ويحدث بما ليس له أصل. وقال مسلم، والنسائي: متروك الحديث، زاد الدارقطني: وكذاب، وقال العقيلي: لا أعلم له حديثا مستقيما، كلها بواطيل.

رابعها: عن الهيثم بن عدي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي ﷺ، نحو الطريق الأول. رواه الدارقطني.

والهيثم هذا: هو أبو عبد الرحمن الطائي، أحد الهلكىٰ، قال يحيىٰ: كان يكذب، ليس بثقة، وقال علي: لا أرضاه في شيء، وقال السعدي: ساقط، قد كشف قناعه، وقال أبو داود: كذاب، وقال النسائي، والرازي، والأزدي: متروك الحديث، وقال ابن حبان: لا يجوز الرواية عنه إلا علىٰ سبيل الاعتبار، ولا يجوز الاحتجاج به.

نشاط (٣-١٢)

- ما اسم الكتاب الذي اختصر مؤلفُه «البدر المنير»؟ ومن هو مؤلفُه؟

.....

المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار:

أ. المؤلِّف:

الحافظ زين الدين، أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي.

ولد سنة (٧٢٥هـ)، وتوفي سنة (٨٠٦هـ)[١].

ب. موضوع الكتاب:

قام الحافظ العراقي بتخريج الأحاديث والآثار الواقعة في كتاب «إحياء علوم الدين» لأبي حامد الغزالي (٥٠٥هـ) تخريجًا موسَّعًا، ثم رأىٰ أن يختصر هذا التخريج الموسَّع في كتاب مختصر، وهو هذا الكتاب.

ج. منهج الكتاب:

١. يقتصر العراقي علىٰ ذكر طرف الحديث الذي أورده الغزالي، ويذكر الصحابي أو التابعي الذي رواه.

٢. إن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفىٰ بعزوه، وإذا لم يكن في الصحيحين أو أحدهما ذكر من أخرجه من بقية أصحاب الكتب الستة.

وإذا كان في أحد الكتب الستة لم يعزه إلىٰ غيرها إلا لغرض مفيد، كأن يكون من أخرجه ممن التزم الصحة في كتابه، أو كان لفظه أقرب إلىٰ اللفظ الذي في «الإحياء».

وإذا لم يكن الحديث في أحد الكتب الستة خرَّجه من كتب الحديث المشهورة.

٣. إذا تكرَّر الحديث في «الإحياء» في باب واحد ذكر تخريجه أول مرة غالبًا، وقد يُكرِّر تخريجه لغرض، وإن كان التكرار في باب آخر خرَّجه في جميع المواضع، ونبَّه علىٰ أنه تقدَّم، وربما لم يُنبِّه.

٤. يعتني ببيان درجة الحديث صحةً أو حسنًا أو ضعفًا، وإذا لم يكن للحديث أصل في كتب السنة بيَّن ذلك بقوله: «لا أصل له»، وأحيانًا يقول: «لا أعرفه».

---

(١) إنباء الغمر (٢/ ٢٧٥- ٢٧٩)، وشذرات الذهب (٧/ ٥٥).

د. مزايا الكتاب:

كتاب «إحياء علوم الدين» يشتمل علىٰ كثير من الأحاديث الضعيفة والواهية، بل والموضوعة، فتولىٰ هذا التخريج بيانَها، وميَّز صحيحَها من سقيمها علىٰ نحوٍ مختصرٍ، وبعبارة سهلةٍ واضحةٍ.

٣. ما في الكتاب من نقولات كثيرة عن الأئمة، وبعضها غير موجود بين أيدينا.

وهذا نموذج من الكتاب[١]:

> ٣ - حديث: أنه ﷺ أَرِقَ ليلةً، فقال له بعض نسائه: أَرِقتَ يا رسول الله؟ فقال: «**أجل، وجدت تمرةً فأكلتُها، فخشيتُ أن تكون من الصدقة**».
>
> أخرجه أحمد، من رواية عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، بإسناد حسن.

نشاط (٣-١٣)

- تحت أيِّ نوعٍ من أنواع المصنَّفات في التخريج يندرج كتاب «المغني عن حمل الأسفار»؟ وما هو نوع التخريج الذي سار عليه المؤلِّف في الكتاب؟

.....

نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار:

أ. المؤلِّف:

الحافظ شهاب الدين، أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.

ولد سنة (٧٧٣هـ)، وتوفي سنة (٨٥٢هـ).

ب. موضوع الكتاب:

تخريج أحاديث كتاب «الأذكار» للإمام النووي (٦٧٦هـ)، صنَّفه ابن حجر علىٰ طريقة الأمالي، لكنه أملىٰ منه (٦٦٠) مجلسًا، وتوفي قبل أنْ يُتِمَّه، وطبع منه إلىٰ المجلس (٥١٦).

ج. منهج الكتاب:

١. رتَّبه علىٰ ترتيب «الأذكار».

٢. يبدأ التخريج بأن يسوق الحديث بإسناده إلىٰ النبي ﷺ، ثم يحكم علىٰ الحديث، ويُبيّن ما فيه من عللٍ ظاهرةٍ أو خفيةٍ.

---

(١) المغني عن حمل الأسفار (٥٤٧).

٣. يستوعبُ تخريج الحديث من مصادره، مُنبهًا علىٰ ملتقىٰ الطرق، ويذكر المتابعات والشواهد اللازمة لتقوية الحديث.

٤. يتكلَّم عن الرواة جرحًا أو تعديلًا، ويضبط الملتبس من الأسماء بالحروف.

٥. يُنبِّه علىٰ ما وقع له من أنواع العلو؛ كالموافقة والبَدَل.

وهذا نموذج من الكتاب[1]:

قوله: (باب: النهي عن الذكر والكلام علىٰ الخلاء).

ذكر فيه حديثين.

أحدهما: عن ابن عمر.

أخبرني أبو بكر بن إبراهيم بن العز الفرضي الصالحي بها، قال: أنا أبو عبد الله بن الزراد إجازة إن لم يكن سماعًا، أنا الحافظ أبو علي البكري، أنا أبو روح عبد المعز بن محمد، أنا أبو القاسم الشحامي، أنا أبو سعيد الكنجروذي، أنا أبو طاهر محمد بن الفضل، أنا جدي أبو بكر بن خزيمة، ثنا أبو سعيد الأشج، ومحمد بن بشار، قال الأول: ثنا أبو داود الحفري، والثاني: حدثنا أبو أحمد الزبيري (ح).

وبالسند الماضي غير مرة إلىٰ أبي نعيم في المستخرج ثنا أبو بكر الطلحي، ثنا عبد الله بن محمد بن حفص، ثنا أبو عبيدة بن أبي السفر، ثنا يزيد بن هارون (ح).

وبه إلىٰ أبي نعيم قال: وحدثنا عاليًا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، ثنا محمد بن يوسف الفريابي، قالوا: ثنا سفيان الثوري، ثنا الضحاك بن عثمان، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رجلاً مر بالنبي صلىٰ الله عليه وسلم وهو يبول، فسلم عليه فلم يرد عليه السلام.

لفظ ابن خزيمة، وزاد أبو نعيم في روايته: حتىٰ مس الحائط.

هذا حديث صحيح، أخرجه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير عن أبيه عن الثوري.

فوقع لنا عاليًا بدرجة من الطريق الأولىٰ، ومن الأخيرة بدرجتين.

وأخرجه الترمذي عن محمد بن بشار.

وابن ماجه عن أبي سعيد الأشج.

فوقع موافقة لهما في شيخيهما.

وأخرجه أبو داود عن أبي بكر وعثمان ابني أبي شيبة.

والترمذي عن نصر بن علي.

ثلاثتهم عن أبي أحمد الزبيري.

وأخرجه ابن ماجه عن الحسين بن أبي السري، عن أبي داود الحفري.

فوقع لنا بدلاً عاليًا.

(١) نتائج الأفكار (١/ ٢٠١ - ٢٠٤).

وأخرجه الترمذي أيضاً.

وابن الجارود في المنتقىٰ جميعاً عن محمد بن يحيىٰ الذهلي، عن محمد بن يوسف الفريابي.

فوقع لنا بدلاً عالياً بدرجتين، ولم يقع في رواية واحد منهم الزيادة التي نقلتها من رواية أبي نعيم، ولم يبين أبو نعيم هل هي من زيادة يزيد أو الفريابي.

وهي محفوظة في حديث أبي جهيم كما سأذكره.

والضحاك بن عثمان شيخ مدني صدوق، وقد خالفه أبو بكر بن عمر العمري عن نافع في المتن، فقال: إنه رد عليه السلام.

نشاط (٣-١٤)

- من خلال تعرُّفكَ علىٰ منهج كتاب «نتائج الأفكار»، ما هي أبرز المزايا التي امتاز بها الكتاب علىٰ غيره من كتب التخريج؟

.....

.....

.....

عزيزي الطالب، أعددنا لك نماذج أخرىٰ لبعض كتب التخريج التطبيقية، وهي:

١. تخريج أحاديث الكشاف، للزيلعي.

٢. الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، لابن حجر.

٣. نصب الراية لأحاديث الهداية، للزيلعي.

٤. الهداية في تخريج أحاديث البداية، لأحمد الغماري.

٥. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر.

٦. تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، لابن عبد الهادي.

يمكنك الاطلاع عليها عن طريق مسح رمز QR.

ملخص الدرس

البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير للرافعي

أ. **المؤلف**: سراج الدين، أبو حفص، عمر بن علي بن أحمد، الشهير بابن الملقِّن.

ب. **موضوع الكتاب**: تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في «الشرح الكبير» للرافعي.

ج. **منهج الكتاب**:

١. يذكر الأحاديث والآثار التي تندرج تحت كلّ بابٍ إجمالًا، ثم يبدأ الكلام علىٰ الأحاديث حسب ترتيبها عند الرافعي، ويؤخر الكلام علىٰ الآثار.

٢. يبدأ الكلام علىٰ الحديث غالبًا ببيان حكمه صحةً أو ضعفًا، ثم يخرّج الحديث من المصادر، ويتوسّع في ذكر المصادر والطرق، ويُنبّه علىٰ اختلاف الألفاظ، ويحاول حصر طرق الحديث غالبًا، ثم يُعيد الحكم علىٰ الحديث بعد عرض الطرق.

د. **مزايا الكتاب**:

١. يُعَدُّ من أهم كتب التخريج، وأغزرها فوائد، وأكثرها تحقيقًا.

٢. يعدّ موسوعةً حديثية ضخمةً في خدمة أحاديث الأحكام، والأحاديث التي يستدلُّ بها الشافعية خاصة.

٣. ما في الكتاب من نقولات كثيرة عن الأئمة، وبعضها غير موجود بين أيدينا.

المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار

أ. **المؤلف**: زين الدين، أبو الفضل، عبد الرحيم بن الحسين العراقي.

ب. **موضوع الكتاب**: قام العراقي بتخريج الأحاديث والآثار الواقعة في كتاب «إحياء علوم الدين» للغزالي تخريجًا موسَّعًا، ثم رأىٰ أن يختصر هذا التخريج في هذا الكتاب.

ج. **منهج الكتاب**:

١. يقتصر العراقي علىٰ ذكر طرف الحديث الذي أورده الغزالي، ويذكر الصحابي أو التابعي الذي رواه.

٢. إن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفىٰ بعزوه، وإذا لم يكن في الصحيحين أو أحدهما ذكر من أخرجه من بقية الكتب الستة، وإذا كان في أحد الكتب الستة لم يعزه إلىٰ غيرها إلا لغرض، وإذا لم يكن في أحد الكتب الستة؛ خرَّجه من كتب الحديث المشهورة.

٣. يعتني ببيان درجة الحديث صحةً أو حسنًا أو ضعفًا، وإذا لم يكن للحديث أصل في كتب السنة بيَّن ذلك بقوله: «لا أصل له»، وأحيانًا يقول: «لا أعرفه».

د. **مزايا الكتاب**:

كتاب «إحياء علوم الدين» يشتمل علىٰ كثير من الأحاديث الضعيفة والواهية والموضوعة، فتولىٰ هذا التخريج بيانَها وميَّز صحيحَها من سقيمها.

نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار

أ. **المؤلف**: شهاب الدين، أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.

ب. **موضوع الكتاب**: تخريج أحاديث كتاب «الأذكار» للنووي.

ج. **منهج الكتاب**:

١. رتَّبه علىٰ ترتيب «الأذكار».

٢. يبدأ التخريج بأن يسوق الحديث بإسناده إلىٰ النبي ﷺ، ثم يحكم علىٰ الحديث، ويُبيّن ما فيه من علل ظاهرةٍ أو خفية.

٣. يستوعبُ تخريج الحديث من مصادره، مُنبهًا علىٰ ملتقىٰ الطرق، ويذكر المتابعات والشواهد اللازمة لتقوية الحديث.

٤. يتكلَّم عن الرواة جرحًا أو تعديلًا، ويضبط الملتبس من الأسماء بالحروف.

٥. يُنبِّه علىٰ ما وقع له من أنواع العلو؛ كالموافقة والبَدَل.

الفهرس

الوحدة الأولى: مدخل إلى علم التخريج ١٠

- **الدرس الأول: التخريج وعلم التخريج ١٢**

تعريف التخريج ١٢

نشأة التخريج، والأطوار التي مرَّ بها ١٣

تعريف علم التخريج ١٧

أهمية التخريج وعلم التخريج وفوائدهما ١٧

المصنَّفات في علم التخريج ١٨

- **الدرس الثاني: مصادر التخريج، والمصنَّفات فيه ٢١**

مصادر التخريج ٢١

القسم الأول: المصادر الأصليَّة ٢١

القسم الثاني: المصادر الفرعيَّة ٢٢

العزو إلى مصادر التخريج ٢٣

المصنَّفات في التخريج ٢٤

المصنفات في تخريج كتب الفقه ٢٤

المصنفات في تخريج كتب أصول الفقه ٢٦

المصنفات في تخريج كتب التفسير ٢٦

المصنفات في تخريج كتب الحديث ٢٦

المصنفات في تخريج كتب السيرة والشمائل ٢٦

المصنفات في تخريج كتب العقائد ٢٧

المصنفات في تخريج كتب السلوك والأخلاق ٢٧

المصنفات في تخريج كتب اللغة ٢٨

الوحدة الثانية: طرق الوصول إلى الحديث في المصادر ٣٤

تمهيد ٣٦

- **الدرس الأول: الوصول إلى الحديث بالنظر إلى الإسناد (١) ٣٨**

أنواع المصنفات التي تفيد في الوصول إلى الحديث عن طريق الإسناد ٣٨

مزايا هذه الطريقة ٣٩

أقسام طريقة الوصول إلى الحديث بالنظر إلى الإسناد ٤٠

القسم الأول: الوصول إلى الحديث بواسطة الراوي الأعلى في الإسناد ٤٠

متى تُستعمَل هذه الطريقة؟ ٤٠

خطوات الوصول إلى الحديث بواسطة الراوي الأعلى ٤٠

أهمُّ المؤلَّفات التي تفيد في الوصول إلى الحديث بواسطة الراوي الأعلى ٤١

المصادر الأصلية (المسانيد) ٤١

التعريف بـ«مسند الإمام أحمد» ٤١

التعريف بـ«المعجم الكبير» للطبراني ٤٣

المصادر الفرعية (كتب الأطراف) ٤٤

التعريف بـ«تحفة الأشراف» ٤٥

تعريف مختصر ببعض كتب الأطراف الأخرى ٤٨

- **الدرس الثاني: الوصول إلى الحديث بالنظر إلى الإسناد (٢) ٥٦**

القسم الثاني: الوصول إلى الحديث بواسطة الراوي الأدنى في الإسناد ٥٦

متى تُستعمَل هذه الطريقة؟ ٥٦

أهمُّ المؤلَّفات التي تفيد في الوصول إلى الحديث بواسطة الراوي الأدنى ٥٦

القسم الثالث: الوصول إلى الحديث بواسطة أحد رواة الإسناد ٥٨

أهمُّ المؤلفات التي تفيد في الوصول إلى الحديث بواسطة أحد رواة الإسناد ٥٨

- **الدرس الثالث: الوصول إلى الحديث بالنظر إلى ألفاظ المتن ٦٥**

متى تستعمل هذه الطريقة؟ ٦٥

مزايا هذه الطريقة ٦٥

المآخذ على هذه الطريقة ٦٦
أقسام طريقة الوصول إلى الحديث بالنظر إلى ألفاظ المتن ٦٦
القسم الأول: الوصول إلى الحديث بواسطة أول لفظةٍ في المتن ٦٦
كيفية الاستفادة من هذه الطريقة ٦٦
أهمُّ المؤلَّفات التي تفيد في الوصول إلى الحديث بواسطة أول لفظة في المتن ٦٦
التعريف بـ«الجامع الكبير» ٦٧
التعريف بـ«الجامع الصغير» ٦٨
القسم الثاني: الوصول إلى الحديث بواسطة لفظةٍ في أثناء المتن ٧٢
متى تستعمل هذه الطريقة؟ ٧٢
أهمُّ المؤلَّفات التي تفيد في الوصول إلى الحديث بهذه الطريقة ٧٢
التعريف بـ«المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» ٧٣
- **الدرس الرابع: الوصول إلى الحديث بالنظر إلى موضوعه ٨٤**
متى تستعمل هذه الطريقة؟ ٨٤
تطوُّر هذه الطريقة ٨٥
مزايا هذه الطريقة ٨٦
المآخذ على هذه الطريقة ٨٧
أهمُّ الـمؤلَّفات التي تفيد في الوصول إلى الحديث بواسطة موضوعه ٨٧
أولًا: المصادر الأصليَّة ٨٧
ثانيًا: المصادر الفرعية ٩١
التعريف بـ«جامع الأصول» ٩١
التعريف بـ«مفتاح كنوز السنة» ٩٤
- **الدرس الخامس: الوصول إلى الحديث بالنظر إلى صفةٍ فيه ١٠٥**
خطوات الوصول إلى الحديث بهذه الطريقة ١٠٥
مزايا هذه الطريقة ١٠٦
المآخذ على هذه الطريقة ١٠٦

أهمُّ الـمؤلَّفات التي تفيد في الوصول إلى الحديث بهذه الطريقة ١٠٦
القسم الأول: الكتب التي اعتنت بصفات الإسناد ١٠٦
القسم الثاني: الكتب التي اعتنت بصفات المتن ١٠٧
القسم الثالث: الكتب التي اعتنت بصفات الإسناد والمتن معًا ١٠٨
- **الدرس السادس: الوصول إلى الحديث بواسطة التقنيات الحديثة ١١٤**
مزايا استعمال التقنيات الحديثة في الوصول إلى الحديث ١١٥
المآخذ على استعمال التقنيات الحديثة في الوصول إلى الحديث ١١٥
التعريف بأبرز البرامج الإلكترونية التي اعتنت بالأحاديث ١١٦
برنامج المكتبة الشاملة ١١٦
جامع خادم الحرمين للسنة النبوية ١١٩
برنامج جوامع الكلم ١٢٤
برنامج جامع الكتب التسعة ١٢٥
التعريف بأبرز المواقع الإلكترونية التي اعتنت بالأحاديث ١٢٦
موقع الدرر السنية ١٢٦
أيُّ هذه البرامج يُقدَّم على غيره ١٢٧
الوحدة الثالثة: صياغة تخريج الحديث ١٤٠
- **الدرس الأول: وظـائـف الـمُخـرِّج ١٤٢**
١. معرفة متى يستعمل كل طريقة ١٤٢
٢. تحديد الحديث المقصود تخريجه، وتمييزه عما يشبهه ١٤٢
٣. التمييز بين المرفوع والموقوف والمقطوع ١٤٣
٤. التمييز بين المتابعة والشاهد ١٤٣
٥. عزو الأحاديث إلى المصادر ١٤٤
٦. بيان فروق المتن ١٤٨
- **الدرس الثاني: مقدِّماتٌ في صياغة التخريج ١٥٤**
المقصود بصياغة التخريج ١٥٤

أهمية تحرير صياغة التخريج ١٥٤
أنواع التخريج من حيث الإجمال والتفصيل ١٥٥
- **الدرس الثالث: رسم شجرة الإسناد ١٦٠**
التعريف بشجرة الإسناد ١٦٠
طريقة رسم شجرة الإسناد ١٦١
تنبيهات مهمة عند رسم شجرة الإسناد ١٦٥
- **الدرس الرابع: عرضُ التخريج وصياغتُه ١٧٠**
الطرق المستعملة في صياغة التخريج ١٧٠
قواعد صياغة التخريج على المتابعات ١٧١
أمثلة تطبيقية على صياغة التخريج على المتابعات ١٧٢
- **الدرس الخامس: نماذج من كتب التخريج التطبيقيَّة ١٧٩**
البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير ١٨٠
المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار ١٨٢
نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار ١٨٣
فهرس المصادر والمراجع ١٩٣
فهرس الموضوعات ١٩٤